الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
جامعة عمار ثليجـي –الأغواط–

كليـة العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم: التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر 02 في ميدان تاريخ المغرب العربي المعاصر

جريدة المقاومة الجزائرية للنشاط الثوري في الجنوب الجزائري

من إعداد الطلبة:
– معاش اسماعيل
– عويسي الهاشمي

تحت إشراف الأستاذ:
– عبد الرحمان قفاف

السنـــــة الجامعيـــة

2019 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بعد أن وفقني الله عز وجل في انجاز بحثي لنيل شهادة ماستير في التاريخ،

والذي يحمل **عنوان:تغطية جريدة المقاومة الجزائرية للنشاط الثوري في الجنوب الجزائري**

أحمد الله عز وجل أن هداني وما كنت لأهتدي، وأن أرشدني إلى طريق العلم

فأهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى الناس،

الوالدين رحمهما الله ، وأهديها إلىكل أخواتي وإخوتي واصدقائي وإلى كل عائلتي

وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

دون أن أنسى من مد لنا يد العون في هذا البحث

و كذا الأستاذ المشرف : عبد الرحمان قفاف .

كما أهديه كذلك إلى دفعة 2019 / 2020 ماستير02 تخصص تاريخ

معاش إسماعيل

إهداء

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف" عبد الرحمان قفاف"

الذي أشرف على هذه المذكرة جزاه الله خيرا.

كما أشكر كل أساتذتي في قسم التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،

الذين أشرفوا على تدريسي طوال مشواري الجامعي.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة الذين شرفوني بقبولهم مناقشة هذه

المذكرة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في تقديم هذا العمل

و الى امي الغالية اطال الله في عمرها والى روح ابي العزيز رحمه الله وعائلتي والى كل من يعرفني .

عويسي الهاشمي

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات الحمد لله الذي أخرجنا من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة والعلم

والصلاة والسلام على خير الخلق وأفضل الرسل الذي قال في حديثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل : عبد الرحمان قفاف على صبره وما أسداه إلينا من نصح وإرشاد لإتمام هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة وزملاء الدراسة.

كما أتقدم بخاص الشكر والتقدير إلى كل قدم لنا يد العون ونصائح و معلومات خدمت هذا البحث

إسماعيل _الهاشمي

فهرس المحتويات

الرقم	العنـــــــــــــــــــــاوين	الصفحة
01	إهداء 01	
02	إهداء 02	
03	كلمة شكر	
04	فهرس المحتويات	
05	مقدمة	
06	**الفصل الأول: دور الاعلام في الثورة**	
07	مقدمة الفصل	**7**
08	المبحث الأول: لمحة عن الاعلام الثوري	**8**
09	1-تعريف الاعلام	**8**
10	2-تعريف الاعلام الثوري	**10**
11	المبحث الثاني : وظيفة و دور الاعلام في العمل الثوري	**12**
12	**الفصل الثاني : جريدة المقاومة الجزائرية**	
	المبحث الأول : تعريف ونشأة الجريدة المقاومة الجزائرية	**17**
13	1- تعريف جريدة المقاومة الجزائرية	**18**
14	2- نشأة الجريدة و تطورها	**19**
15	المبحث الثاني : دور و أهمية الجريدة في تكريس الاعلام الثوري	**24**
16	تقييم أعداد جريدة المقاومة و الأهمية الثورية	**28**
17	خلاصة الفصل	**32**
18	**الفصل الثالث :الأحداث الثورية في الجنوب من خلال الجريدة**	
19	مقدمة الفصل	**34**
20	المبحث الأول : النشاط الثوري بالجنوب الجزائري	**35**
21	1- لمحة عن النشاط الثوري بالجنوب	**35**
22	2-النشاط الثوري	**39**
23	3-النشاط الدبلوماسي و السياسي	**44**

24	المبحث الثاني: أهم المقالات التي تحدثت عن مسار الثورة بالجنوب الجزائري	**50**
25	1-نداء إلى الشعب الجزائري بالجنوب	**50**
26	2-يوميات من الكفاح الجزائري	**54**
27	3-هزيمة العدوا في آفلو	**55**
28	4-الصحراء منا و لنا	**56**
29	خلاصة الفصل	**59**
30	**الخاتمة**	**61**
31	**الملاحق**	**64**
32	**قائمة المراجع**	**69**

المقدمة

المقدمة

إن الاعلام الثوري وسيلة من وسائل المقاومة باعتباره الوجه الثاني للكفاح المسلح ولعب الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتغيير نظرة ومواقف الكثير ممن كانت تنطلي عليهم الدعاية الفرنسية المزيفة .على هذا الأساس رأى قادة الثورة الجزائرية ضرورة الاهتمام الخاص بالإعلام الثوري الذي يخدمها من خلال إصدار البيانات والنصوص وإنشاء الصحف

فأنشأت أول صحيفة عصرية هي جريدة المقاومة الجزائرية "، التي هي موضوع دراستنا ، و كانت تصدر في الخارج تحديدا في فرنسا، نظرا للظروف الأمنية التي شددتها قوات الاستعمار على الاعلام آنذاك ، و بعدها أصدرت العدد الثاني في المغرب الأقصى ،و الثالثة في تونس ، بالإضافة الى نشريه كانت تصدرها بالجزائر العاصمة .

و نظرا لما احتلته هذه الصحيفة من أهمية تاريخية و سياسية في دراسة تطورات الحركة الوطنية ، و وحدة الشعب الجزائري ممثلة في جبهة التحرير الوطني ، لتوحد الجهود و توجيه الضربة القاضية للاستعمار الفرنسي الغاشم،الذي ظل يحارب و يعرقل و يوقف و يحجز كل ما يخدم الاعلام الثوري ، لاسيما هذه الصحيفة ، لأنها كانت له بالمرصاد ، وكانت المرآة العاكسة لمسار ثورة الجزائريين بل الوحيدة على الساحة الاعلامية الرسمية ، و لها حق التحكم و الدفاع عن الثورة و الثوار و الجزائريين ككل ، في الجبال و المدن و الأرياف و الصحراء ... و تمثيل قضيته في المحافل الاقليمية و الدولية على حد سواء .

إن جريدة المقاومة لسان حال الجيش و جبهة التحرير الوطني صحيفة ثورية تختلف عن الصحف الأخرى من حيث أنها مرآة عاكسة أحداث الثورة في الداخل و الخارج ، فهي تعبر عن ثورة شعب عان ويلات الاستعمار لمدة زمنية طويلة ، حيث حاولت تغطية كل مجريات النشاط الثوري في كل ربوع الوطن شمال جنوب شرق غرب ، بالرغم من السرية التي كانت تتميز بها آنذاك.

مقدمـــة

أولا: إشكالية البحث:

إشكالية موضوعنا تدور بالأساس حول قضية محورية تتعلق:بـ **النشاط الثوري في الجنوب الجزائري و مدى تغطية جريدة المقاومة لهذا النشاط .**

.فكانت إشكالية موضوع بحثنا كالتالي:

- هل استطاعت جريدة المقاومة الجزائرية تغطية النشاط الثوري بالجنوب الجزائري؟

ولدراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه كان واجبا علينا طرح أسئلة موضحة ومكملة للإشكالية :

- ما هو الدور الذي لعبه الاعلام في الثورة الجزائرية؟
- ما هي أول الوسائل الإعلامية التي كانت تتحدث باسم الثورة و جبهة التحرير الوطني؟
- الى أي مدى كانت تغطية جريدة المقاومة لمسار الثورة بالجنوب؟و هل هناك مقالات تتحدث عن ذلك؟

ثانيا :أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار موضوع هذا البحث :أسباب ذاتية منها **ميولنا** لموضوع الاعلام بصفة عامة والإعلام الثوري بصفة خاصة.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في رغبتنا في **الإطلاع على محتويات" جريدة المقاومة الجزائرية "**، وكيف تمكنت من تغطية النشاط الثوري بالجنوب الجزائري ، ما جعلنا نرى في هذا الموضوع كل الاهتمام من خلال **إبراز دور الاعلام الثوري كأحد الفواعل الجديدة** التي ساعدت على تغيير الوعي السياسي تجاه الثورة الجزائرية، ومحاولة اكتشاف الحقيقة مع إظهار ما كان مخفي منها للعلن، كما أننا لا نخفي الدعم والإرشاد الذي تلقيناه من الأستاذ المشرف لأنه وبكل صراحة كان الموضوع من اقترحه علينا كعنوان بحث للدراسة.

ثالثا :مناهج البحث:

أما فيما يخص مناهج البحث فقد حاولت إتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية مثل:

- **المنهج الوصفي التاريخي:**

استعرضنا من خلاله تاريخ الاعلام الثوري في الجزائر ووصفا" **لجريدة المقاومة الجزائرية "**

- **المنهج التحليلي:**

اعتمدناه في تحليل المعلومات المتحصل عليها للتوصل الى معرفة الدور الذي لعبه الاعلام في الثورة الجزائرية، كما أن طبيعة الموضوع ترتبط أساسا بمحاولة تحليل مضامين" **جريدة المقاومة الجزائرية** "لمعرفة مدى تغطية الجريدة لمسار الثورة بالجنوب الجزائري

رابعا :خطة البحث:

للإجابة على إشكالية بحثنا اعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع المناحي الخاصة بالموضوع، حيث قسمنا الدراسة الى فصلين كالتالي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى دور الإعلام في الثورة الجزائرية من خلال مبحثين :المبحث الأول : إعطاء تعريف الاعلام الثوري و وظيفة و دور الاعلام في العمل الثوري أما المبحث الثاني : فيخص جريدة المقاومة الجزائرية حيث ذكرنا تعريفها و نشأتها و تطورها ،و دور و أهمية الجريدة في تكريس الاعلام الثوري ،و تقييم أعداد جريدة المقاومة الجزائرية .

الفصل الثاني تناولنا فيه المقالات التي تحدثت عن المسار الثوري في الجنوب الجزائري حيث قسم الى مبحثين الأول تكلمنا عن النشاط الثوري بالجنوب الجزائري من خلال اعطاء لمحة عنه ، أما المبحث الثاني جاء فيه أهم المقالات التي تحدثت عن النشاط الثوري بالجنوب الجزائري

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن جملة الاستنتاجات التي توصلنا إليها في البحث، ضمنها رأينا وموقفنا واجابة عن الإشكالية المطروحة في صدر البحث .الى جانب ملاحق وظيفية تخدم البحث.

خامسا: المصادر والمراجع المعتمدة:

فيما يتعلق **بالمادة العلمية** التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث فقد تنوعت بين مصادر ومراجع ومجلات أهمها:

-**الاعلام ومهامه أثناء الثورة** :سلسلة صادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م وهو عبارة عن دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والإعلام المضاد، شارك فيه الى جانب الباحثين الأكاديميين الشهود اللذين مارسوا مهام إعلامية أثناء الثورة التحريرية، سواء في الإذاعة أو في"**جريدة المقاومة**"

لذا كان هذا مرجع أساسي بالنسبة لبحثنا.

-**كتاب الثورة الجزائرية والإعلام لأحمد حمدي** :حيث يدرس هذا الكتاب موضوع

الإعلام في الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب.

-**جريدة المقاومة الجزائرية :**حيث أن الشطر الكبير من بحثنا اعتمد على دراسة محتويات ومضامين الجريدة والأعداد الصادرة عنها والدور الذي تلعبه في تغطية النشاط الثوري بالجنوب الجزائري، مما تتطلب منا الإطلاع على الجريدة ودراسة مجمل أعدادها. كما اعتمدنا على مجموعة من **المجلات** التي تدرس الاعلام الثوري في الجزائر ودوره النضالي

سادسا : صعوبات البحث:

بما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها:

نقص المادة العلمية خاصة التي تتحدث عن **جريدة المقاومة الجزائرية** كما واجهتنا **صعوبة في قراءة محتوى الجريدة** نظرا لسوء طبعاتها و قدمها ..الى جانب قلة الشهادات الحية حول موضوع الاعلام أثناء الثورة.

صعوبات تتعلق بقلة الشهادات التي لها علاقة بالجريدة كذلك الاجراءات الوقائية من فيروس كورونا مما تسبب في فلق المتاحف والمكتبات العامة

الفصل الأول

دور الاعلام في الثورة

1-لمحة عن الإعلام الثوري.

2- وظيفة و دور الاعلام في العمل الثوري

مقدمة الفصل:

إن الاعلام الثوري وسيلة من وسائل المقاومة باعتباره الوجه الثاني للكفاح المسلح ولعب الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتغيير نظرة ومواقف الكثير ممن كانت تنطلي عليهم الدعاية الفرنسية المزيفة .على هذا الأساس رأى قادة الثورة الجزائرية ضرورة الاهتمام الخاص بالإعلام الثوري الذي يخدمها من خلال إصدار البيانات والنصوص وإنشاء الصحف ليكون العالم على اطلاع بكل مجريات الثورة الجزائرية ، نتيجة لذلك أسست" جريدة المقاومة الجزائرية "التي عملت هي الأخرى على تحويل مسار الثورة الى الشكل الإيجابي لتوصيل صورة الثورة الى أبعد نقطة في العالم، وتكذيب ادعاءات وزيف دعاية الاستعمار الفرنسي

المبحث الأول :لمحة عن الإعلام الثوري

لقد كانت حاجة الثورة إلى إعلام ثوري...إعلام جديد يتماشى وما تنتجه المعطيات الراهنة والتطورات والنتائج التي تحصل للثورة بدأ يظهر دور الإعلام المكتوب وذلك من خلال الصحف والمجلات التي تناصر الثورة الجزائرية حيث كان لزاما على الثورة ومن خلال ممثلها الشرعي جبهة التحرير الوطني أن تضع حدا لتهجم الإعلام الفرنسي الصارخ وتحريفاته المكشوفة وتزييفه للواقع والأحداث، والتي من شأنها تضليل الرأي العام العالمي

1_ تعريف الإعلام

أ)الإعلام لغة:

كلمة الإعلام في اللغة العربية مصدر **الفعل أَعْلَم ، وعلمت الشيء أَعْلمُهُ بمعنى عرفته، وأُعْلَمَهُ الخبر أو أَعْلَمَهُ بالخبر بمعنى أخبره، ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه واستعلمني الخبر، فأعلمته إياه**[1] ، وأعلمه في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع والتعليم بما يكون من تكرير وتكثير حتى يحل منه أثر في نفس المتعلم، ولما كان الإعلام مصدر للفعل أعلم فهو بمعنى النشر، **فالإعلام بهذا الأصل اللغوي هو إحاطة الغير علما بشيء ليدرك حقيقته**[2]

كما جاء الإعلام بمعنى التبليغ، ويقال بلغت القوم بلاغا :أي أوصلتهم الى المطلوب قال الله تعالى: { **ولَقَدْ وصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعلَّهُمْ يتذَّكرُونَ**} القصص15 ، فأعلم وأبلغ وبين وأوصل :**تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس**[3]

ب)اصطلاحا:

يختلف الباحثون والمفكرون في وضع تعريف دقيق لمفهوم العمل الإعلامي، كما تختلف نضرة الدول للعمل الإعلامي ووسائل الإعلام حسب طبيعة أنظمة الحكم القائمة[4]

1- .ابن منظور **:لسان العرب**، ط4 ، دار صادر، بيروت، 2003 ، ص364

[2]سلسلة المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية :**أهداف الإعلامي المسلم**، مركز اليقين، 1433 ، ص7

[3]آلاء أحمد هشام، مصباح عمار :**الإعلام مقوماته...ضوابطه...أساليبه...في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 2009 ، ص22

[4]حسين عبد الجبار :**اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، ط5 ، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011 ، ص2

فالإعلام يعني الإخبار وتقديم المعلومات، ويتضح في هذه العملية عملية الإخبار ووجود رسالة إعلامية(**أخبار، معلومات، أفكار، آراء)...**تنتقل في اتجاه واحد من المرسل الى المستقبل[1]

عرفه العالم الألماني **اوتجروت« الإعلام هو التعبير الموضوعي على عقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت»**

أما الدكتور **عمارة نجيب** فقد عرفه في كتابه **الإعلام في ضوء الإسلام** على أنه**« نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقة أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها» .**

ويقول **إبراهيم إمام :« الإعلام هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة »** فالإعلام هو تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الصحيحة ونشر الأخبار والأفكار التي يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض، يكون من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف إتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والحقائق والوقائع ... ليكون قادرا على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من إدراك الحقيقة واتخاذ الموقف الذي يراه مناسبا.

وفق هذا التعريف فان وظيفة الإعلام تتمثل في نشر أخبار أو حقائق أو أراء أو أحداث ونقلها أو التعبير عنها في صورة غير مباشرة مثل أن يتم التعبير عن رأي معين من خلال شريط سينمائي أو قصة أو غيرها، كما أن الحقائق العلمية يمكن أن توضع وتغلف في إطار حوار تمثيلي مذاع على أن يشترط في كل ذلك أن يكون ففي قالب موضوعي يبتعد عن القالب الذاتي وإلا أصبح دعاية وخرج عن مضمون الإعلام وفق تعريفه السابق[2]

أما الوسائل الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون وغيرها تعتبر وسائل محايدة تقتصر مهمتها على النشر أو النقل دون إضافة ودون نقصان، فهي أذن معبر أو جسر لنقل الأراء والأفكار إن أحسن استخدامها أعطت النتائج الطيبة المطلوبة وان أسيء استخدامها فالذنب يقع على من استخدمها[3]

---

[1]يسرى محمد أبو العلا :**إستراتيجية الإعلام والتنمية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008 ، ص3

[2]محمود محمد سفر :**الإعلام موقف**، ط5 ، تهامة، جدة، 5223 ، ص34

[3]المرجع نفسه، ص36

لهذا فان جبهة التحرير الوطني دخلت ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة المجيدة ومواجهة الدعاية الاستعمارية المظللة للرأي العام الوطني والدولي، مسخرة في ذلك كل إمكانياتها لمواجهة الترسانة الدعائية لهذا المستعمر[1]

2_ تعريف الإعلام الثوري:

يشغل الإعلام حيزا أساسيا في العمل السياسي، وتزداد الحاجة إليه كلما كان هذا التنظيم أو هذه الحركة السياسية داخلة في معترك كبير مثل حرب التحرير الوطنية، فإلى جانب البرنامج السياسي والمنحى الإيديولوجي يتطلب إيجاد إعلام خاص ليكون المعبر عن أهدافه وأفكاره وأرائه ومواقفه، ويعمل على إقناع الشعب وتوعيته والالتفاف حوله [2] ويعمل على كسب التأييد الدولي كونه النشاط الاتصالي الذي يقاوم الغزو والعدوان على الأمة بكل صوره، ويواجه الهيمنة والتبعية والاختراق، ويقدم رسالة الى الأمة ويعالج قضاياها[3]

فجبهة التحرير الوطني في عملية التبليغ والتعبئة إبان اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م دخلت في ميدان الإعلام بكل وعي وتصميم رغم قلة الإمكانيات والخبرات من أجل مواجهة إعلام فرنسي يملك أجهزة متطورة وصحافة واسعة الانتشار، حيث أن النشاط الدعائي انطلق بأجهزة ليست لديها الخبرة وضمن مجال بالغ الحساسية والدقة فوجب على جبهة التحرير الوطني أن تستعمل الكلمة الى جانب البندقية من أجل تحطيم الفكرة التي ضلت ترددها فرنسا منذ سنة 1830 م أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وإقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعب جزائري له أصالته وتراثه وشخصيته، ولا يمكن أن يصبح فرنسيا[4]

كما أن التنظيمات السياسية في الجزائر أولت أهمية بالغة للإعلام الثوري وأدركت أهميته الكبيرة، حيث أن حزب الشعب الجزائري تتأسس من خلال نواة إعلامية تتشكل من جماعة أحباب

---

[1] جهاد الغرام :**دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر1954_1962**، دورية كان التاريخية العدد17،2012،ص7

[2] أحمد حمدي :**الثورة الجزائرية والإعلام**، ط3 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955 ، ص22

[3] عبد الرحمن سلوم الرواشدي :**المقاومة الإعلامية مفهومها-مشروعيتها-إستراتيجيتها-صناعتها**، ط5 ، دار النفائس، العراق، 2013 ، ص57.

[4] أحسن بومالي :**أدوات التجنيد الإجباري والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية1962_1954**، دار المعرفة الجزائر،2010،ص244

"**جريدة الأمة**"لتتمكن من خلق إعلام خالص يخدم مصالح الثورة التحريرية بالرغم من ترصد الاستعمار الفرنسي القوي له التي حالت دون ذلك، ونفس الشيء حدث مع الأحزاب الأخرى[1]

إن أول شيء قامت به جبهة التحرير الوطني هو العمل على تبليغ الشعب المبادئ الثورية والأهداف المسطرة وكذا إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي على جميع الأصعدة ببناء إعلام متماسك يتجاوب مع تطلعات الشعب الذي يبحث عن استقلاله وحريته، حيث أخذت جبهة التحرير الوطني تنشئ المراكز الإعلامية، وتكلف من يقوم بالاتصال وتختار المسبلين وتكون اللجان الشعبية المختلفة، كل ذلك كان يجري تحت إشراف مسؤولين من الجبهة الذين قدموا الشيء الكثير من جهدهم ووقتهم وحتى مالهم من أجل إرساء قواعد نظام متكامل للثورة التحريرية [2] ، من أجل تحقيق إمكانية اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وكذا تعبئة الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال وإيصال صوت الشعب المكافح المتطلع الى المحافل الدولية، وتحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري المضاد المظلل والمفبرك [3] الذي اشتهر في العالم أنه موطن الحضارة والعدالة والحرية والمساواة بإظهار سياستها الإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري بمختلف شرائحه كبيرا وصغيرا منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر الى أن صار أغلبيته من الحفاة والعراة والمشردين... الخ.

بهذه الأهداف أصبح الشعب الجزائري قادرا على تحمل مشاق الثورة التحريرية مهما طالت ومهما بلغت جسامة أحداثها، ودخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانيتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها وتحطيم الترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والدولي رغم تأكدها من أنها تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان، في حين أن الجزائر لم تكن تمتلك خبرات أو إمكانيات مادية في هذا المجال، ولكنها اعتمدت على العقيدة التي كانت سلاحها الأوحد عقيدتها في عدالة قضيتها وعقيدتها بحتمية انتصار ثورتها التحريرية عندما تلتف حولها الجماهير الشعبية وتعرف حقيقتها باقي الشعوب الأخرى، مستعملة في ذلك العديد من الوسائل في الداخل والخارج

[1] أ حمد حمدي :**الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص 38
[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : **الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، القصبة للنشر، ص41.
[3] أحمد حمدي :**الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص 39

باعتمادها على القضايا الحية في الميدان لتزويد الثورة بالحقائق الملموسة يوميا بعيدة عن كب صور التصنع والتحريف والفبركة[1]

3_ وظيفة ودور الإعلام في العمل الثوري:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف الى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية الجزائرية ثانيا، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تواجه قوى متمرسة في هذا المجال، ولم يكن أمامها تجارب ثورية في مجال الإعلام كي تستفيد منها سوى تجربة المقاومة الأوربية أثناء الحرب العالمية الثانية التي كانت تختلف عن ثورة الجزائر في ظروفها وملابساتها السياسية والتاريخية ونوع العدو.

فالقضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها إلا أنها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، أولها الرأي العام العالمي الذي ظل طوال 130 عاما لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن الشعب الجزائري لا يمثلون شعب منفصلا عن الشعب الفرنسي بل يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي، وقد كانت فرنسا تستند في نجاح دعايتها الى ما تميزت به من حضارة عريقة بالإضافة الى مبادئ ثورتها الكبرى ومن هنا يأتي التعقيد فالقضية التي لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل الاستقلال، بل كان لابد له من الدعاية أثناء الثورة التحريرية قصد[2] :

أولا :التصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية في الجزائر التي لم تكن تسمح لأحد مهما كان شأنه من الاقتراب لمعرفة حقيقة ما يجري على أرض الجزائر والإطلاع على الأوضاع التي كانت قائمة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وانتشارها في كل المناطق لإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وممارسته ضد الجزائريين[3]

---

[1]المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : **الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية1954** ، المرجع السابق، ص47

[2]عواطف عبد الرحمن :**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954_1962** المرجع السابق، ص47

[3]صباح نوري هادي لعبيدي :**جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية1954 _1962** .المرجع السابق، ص 194

ثانيا :مواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة والعتاد التي أقامتها الدوائر الاستعمارية على أرض الجزائر للترويج لدعايتها المضللة الذي كان الرأي الشعبي مستهدفا بها.

ثالثا :تمكين الثورة التحريرية بالاعتماد على وسائلها الخاصة، من ضمان حريتها في التعبير، وشرح سياستها وتقديم برنامجها، وسرعة التحرك حسب مقتضيات المستجدات على الساحة العسكرية، والسياسية والدبلوماسية بما يخدم أهدافها ويحقق بلوغ مراميها[1]

رابعا :

التعريف بالقضية الجزائرية من خلال جرائدها الصادرة داخليا وخارجيا ومن عناوينها "كفاح الجزائر من أجل استقلالها الوطني" جاء فيه: « تلك هي المقاومة الجزائرية التلقائية في ظاهرها كانت نتيجة اضطهاد سياسي طويل للشعب الجزائري وان ذلك الاضطهاد عظم شدة ابتداء من الثامن ماي 1945 م ...فالاستعمار الفرنسي لم يوفق في إخماد حيوية الشعب الجزائري ولا الى قصر مطامحه نحو الاستقلال، فهو لم يستطع القضاء على شجاعة الشعب الجزائري التي تصل الى التضحية الكبرى عندما تدعو الحاجة .إليها[2]»

خامسا :إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة ويمكن لها تسير نفسها [3] في بلد له أهميته ومكانته العالمية في جميع المجالات، حيث انطلقت الثورة الجزائرية بهذا في نشاطها الإعلامي والدعائي للثورة بأجهزة بسيطة وغير مدربة ضمن مجال بالغ الحساسية والدقة، كان فيه اختلاف الرأي العام الأوربي الذي يرتبط ارتباطا تاريخيا وفكريا بفرنسا وكان أكثر ارتباطا وتعاطفا في حربه ضد الجزائر.

سادسا :العمل على إظهار الوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي ظهرت به في العالم بأنها الوطن الذي ظهرت فيه المبادئ الثلاثة المعروفة(**الإخاء، الحرية، المساواة**)، ويكون ذلك بإبراز وإظهار السياسة اللاإنسانية التي كانت تتبعها فرنسا وتطبقها على الشعب الجزائري بمختلف شرائحه من سلب ونهب واعتقالات وانتهاكات حتى أصبحت أغلبيته تعاني البؤس والجوع والحرمان من الحقوق الإنسانية[4]

---

[1]المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : 5214 **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 14.

[2]نوفمبر 5216 ، ص 3 ، - **جريدة المقاومة الجزائرية** :العدد3 ، ط3

[3]عواطف عبد الرحمان :**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1962 1954**المرجع السابق، ص48

[4]المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : 1954**الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص92

سابعا :الإعلان عن انتصارات جيش التحرير الوطني حيث أن الجرائد والصحف الصادرة كانت تعلن عن الانتصارات التي يحققها جيش التحرير الوطني في معارك ضد الفرنسيين لرفع المعنويات، حيث تحدثت في إحدى مقالاتها في" **جريدة المقاومة** "عن هجوم مباغت للحرس الجمهوري وإحراق مركزه، والاستيلاء على 36 بندقية بذخيرتها كما قاموا بإحراق محل لجاسوسين بعدما تم اغتيالهما في أولاد مفتاح بالبليدة، كما تم اغتيال خائنين في نفس المدينة، وبهذا فقد بينت صحيفة المقاومة الجزائرية مدى فضاعت ووحشية الاستعمار الفرنسي[1]

مما سبق يمكن الوقوف عند الخلاصات التي تمكن الاعلام من تحقيقها في العديد من المجالات على العدو؛ وذلك من خلال:

- ❖تزييف الاعلام الفرنسي بجميع اتجاهاته للحقائق المتعلقة بالثورة .
- ❖توجيه الرأي العام الجزائري بجميع اتجاهاته في فترة وجيزة(سنتين تقريبا .)
- ❖تمكنت من استقطاب الرأي العام الداخلي والخارجي في وقت وجيز .
- ❖أكدت الصحافة الوطنية الثورية تضامنها بل امتدادها العربي الإسلامي سواء الناطقة منها بالعربية أو غيرها.
- ❖تمكنت من تقديم خدمة كبيرة للثورة المباركة والجزائر[2] .
- ❖أكدت للعالم أن الدولة الجزائرية كانت موجودة قبل الغزو الاستعماري وتربطها بالعديد من الدول علاقات دبلوماسية.
- ❖الدولة الفرنسية دولة معتدية وهي تحاول القضاء على الشعب الجزائري وشخصيته.
- ❖الثورة الجزائرية ثورة شعبية تطالب باستعادة حق مغتصب الوقوف الى جانب قضايا التحرر في العالم.
- ❖سياسية الجزائر تبدأ من المغرب العربي فالوطن[3] .

بناءا على ما سبق فان الاعلام في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي كان إعلام ثوري محض رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح الى جانب الكفاح المسلح، حيث ساهم الاعلام الجزائري

---

[1] **جريدة المقاومة الجزائرية :**العدد4 ، ط 2، 24ديسمبر1956،ص1

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: 1954 **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 265

[3] أحمد حمدي :**الثورة الجزائرية والإعلام**، المرجع السابق، ص148

بكل وسائله إبان الثورة التحريرية مساهمة فعالة في تعريف القضية الجزائرية ونقلها الى الخارج الى جانب مقاومة محاولات فرنسا خنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، فضلا عن الانتصارات الدبلوماسية، ولم يتوقف دور الاعلام عند هذا الحد، وإنما العمل على نشر مبادئ وإيديولوجية الجبهة، وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية__.

الفصل الثاني

اعداد المقالات التي تحدثت عن المسار الثوري في الجنوب الجزائري.

1–تعريف ونشأة جريدة المقاومة الجزائرية .

2–دور و أهمية الجريدة في تكريس الاعلام الثوري

--

المبحث الأول :جريدة المقاومة الجزائرية .

إن **جريدة المقاومة الجزائرية** تعتبر إحدى الوثائق الرسمية والرئيسية التي انعكست أحداث الثورة على صفحاتها بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية، بالرغم من لهيب نيران الحرب والأليمة، حيث أن المناضلين الأبطال الجزائريين بادروا بإنشاء هذه الجريدة في باريس سنة 1955 م.

شعار جريدة المقاومة الجزائرية

1_ تعريف جريدة المقاومة الجزائرية:

إن كفاح الشعب الجزائري حسب مختلف الصحف الجزائرية خاصة" **جريدة المقاومة"** يعود الى الاستعمار الحديث بالضبط مع بدء عمليات الغزو الاستعمارية، وتأتي ثورة أول نوفمبر تتويجا لذلك النضال وتلك المقاومة، حيث تذكرنا" **جريدة المقاومة** "بالدور الخطير الذي حاول من خلاله الاستعمار القضاء على الشخصية الجزائرية، حيث استطاعت الجريدة أن تتغلغل في المدن والبوادي والقرى ووصلت الى المحتشدات والسجون، وقامت بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني .بالإضافة الى ذلك إعلان الحكومة المؤقتة الذي يعتبر من أهم الإنجازات السياسية للثورة، أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فقد أبرزت الترابط الوثيق بين أهداف الثورة السياسية والمكتوبة التي ساهمت في العمل الإعلامي الدعائي حيث ظهرت هذه الصحيفة في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة، أي بعد مرور سنتين بالضبط يوما بيوم بعد اندلاع الثورة المباركة أي يوم الخميس 1 نوفمبر 1956م، وبعد 71 يوم من انعقاد **مؤتمر الصومام** وهي المرحلة الحرجة للثورة[1]

وعليه فان" **جريدة المقاومة الجزائرية**"كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية في ثلاث طبعات، الطبعة الأولى كانت تصدر في باريس بغرض استهداف الجالية الجزائرية هناك واستهداف المجتمعات الفرنسية لإعلامها بحقيقة الثورة الجزائرية والرد على الاعلام الفرنسي المضاد، أما الطبعتين الثانية والثالثة فقد كانت تصدرا في كل من المغرب وتونس باللغة العربية، وتعددت مواضيع" **جريدة المقاومة** "واختلفت حيث أن مقالتها تناولت قصص متعلقة بالثورة وبمآثر المجاهدين[2]

أما عن كيفية توزيع الجريدة على المناضلين فقد كانت سرية ذلك بسبب البعد الجغرافي عن مواقع الحرب والمعارك، وفي كثير من الأحيان ما كانت تأتي بياناتها مختلفة ومتناقضة من ناحية المحتوى وكذا الأسلوب وطريقة العرض هذا ما نتج عنه العديد من السلبيات التي تعود على الفرد الجزائري34

واستطاعت" **جريدة المقاومة** "في مدة قصيرة أن تحقق نجاحا كبيرا بالرغم من كل الصعوبات التي كانت تواجهها، حيث أنها تمكنت من طبع الكتب والوثائق التي تنشرها في أنحاء العالم، بالإضافة الى النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة لجبهة التحرير التي توزع فيها المطبوعات السرية" **للمقاومة الجزائرية** "لهذا أصبحت تتواجد في جميع أنحاء العالم بالرغم من المدة القصيرة التي مرت على

---

[1] المرجع نفسه، ص260

[2] الأمين بشيشي :**نماذج من الاعلام المضاد(الاعلام والاعلام المضاد)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009 ص285.

ظهورها، وتمكنت من سد فراغ كبير في ميدان إعلام جبهة التحرير الوطني حيث أصبحت تستقبل بكل حماس من طرف المؤيدين للثورة الجزائرية[1]

2_ نشأة الجريدة و تطورها :

صدرت صحيفة المقاومة الجزائرية في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة أي بعد مرور سنتين بالضبط يوما بيوم بعد اندلاع الثورة المباركة أي يوم الخميس 01نوفمبر 1956 ، وبعد 71 يوما من انعقاد مؤتمر الصومام وهي المرحلة الحرجة للثورة[2] .

كانت تصدر الجريدة في ثلاث طبعات مختلفة بنفس العنوان" المقاومة الجزائرية " :في نهاية سنة 1955قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدارها وكانت تصدر طبعة ثانية في أوائل سنة 1956 في المغرب بتطوان مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف عام 1956 بتونس، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين.

ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال، وتشتت القوى الثورية [3] ظهرت جريدة" المقاومة الجزائرية "في" تيطوان "لأول مرة، وقد نشر أول عدد في 05 جويلية 1956 جزء بالفرنسية والجزء الأخر بالعربية تحت اسم الطبعة" ب "أو"Edition B " ، وسميت الطبعة الصادرة في تونس بالطبعة" ج "أوEdition C "

" وكانت تطبع بمطبعة صغيرة بـ" نهج المفتي "قرب جامع الزيتونة، وصدرت أعدادها الأولى في نوفمبر 1956 م وكان أول مشرف على هذه الطبعة المحامي" عبد الرزاق شنتوف "وكانت أسرة التحرير تتكون من" عبد الرحمن شيبان"،" محمد الميلي"،" محمد الصالح صديق"،" لمين بشيشي " الذي كان يشرف على أمانة التحرير والإشراف على الإخراج. [4]

لقد صدرت هذه الصحيفة في عددها الأول بأربعة صفحات وبثمن قدره 20فرنكا وقد استعمل فيها التاريخ الميلادي فحسب، وقد انطلقت تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في المقدمة وفي

---

[1] مديني بشير :**قراءة في بعض الصحف الكولونيانية والوطنية أثناء الثورة الاعلام والاعلام المضاد**، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 ، ص25.

[2] مديني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة، **الإعلام ومهامه** ....، ص252

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، **الإعلام ومهامه**...، ص 374 ،375

[4] قادة الأحمر،" **الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية") 1954-1962 (** ، شهادة دكتوراه، غير منشورة، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013 / 2012 ، ص76

الصفحة الأولى": [1] أيها الجزائري إن جيش التحرير الوطني هو جيشك، وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وإن انتصارها هو انتصارك"، كما كتبت الصحيفة في الصفحة الأولى" الثورة تسير[2]"

أما بخصوص مصطلح" المقاومة الجزائرية "كان فيه نوع من الخلط في مفهوم هذا وذاك، البعض متأثر بالمقاومة الفرنسية ضد النازية، والبعض ينكر على المقاومين الفرنسيين تنكرهم للمبادئ ورفضهم الاعتراف بالجزائريين كمقاومين ضد الاحتلال والاستعمار مثلما كانوا هم خلال الاحتلال الألماني لبلادهم يقاومون النازية. [3]

والمهم أن قلة التنسيق وصعوبة الانسجام للبعد الجغرافي، تقرر إلغاء هذه الجريدة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، وتوحيدها في جريدة واحدة هي" المجاهد "حيث أصبحت هذه الأخيرة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني [4] وتم ذلك بالتحديد بعد صدور العدد التاسع عشر من جريدة "المقاومة الجزائرية "بتاريخ 15 جويلية 1957 بحيث أعلن كل من يوسف بن خدة "و"سعد دحلب "أثناء تواجدهما بتطوان عن تعويض طبعات المقاومة الثلاثة" بالمجاهد "ولم يذكر بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ الأسباب التي دفعت اللجنة للقيام بهذا العمل غير قولها سيوحد" المجاهد "هو اللسان الناطق عن جبهة التحرير الوطني الأنباء- – المتعلقة بكفاحها. [5]

لكن ما يجب التأكيد عليه أن جريدة" المقاومة "تمكنت في ظرف قصير على الرغم من عملها الشاق والعسير أن تحقق، رواجا بفضل المقالات التي كانت تطبعها والوثائق التي نشرتها في أنحاء العالم، علاوة على النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة للجبهة التي توزع فيها المطبوعات السرية للمقاومة الجزائرية، ولذلك لم تمضي سوى فترة قصيرة على بروزها حتى أصبحت متواجدة عبر أنحاء العالم. وقد اهتمت جريدة" المقاومة الجزائرية "بشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما تعلق منها بمسيرة الثورة، واتجاهها العام أو ما تعلق بعلاقتها الخارجية، وحاولت أن تعكس سياسة جبهة التحرير من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي، وحرصت على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحررية والثورية بالعالم.

---

[1] مديني بشير ، **الإعلام ومهامه**...، ص252

[2] **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد 01 نوفمبر 1956 ، ط 3 ، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984 ، ص01

[3] لأمين بشيش، **المرجع السابق**، ص278

[4] المركز الوطني" للدراسات والبحث في الحركة "الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 ، **الإعلام ومهامه**...، ص375

[5] **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد 18 ، 01 جويلية 1957 ، ص12

والملاحظ أن" المقاومة الجزائرية "اعتمدت على فضح ممارسات التعذيب والقمع التي كانت تقوم به كقاعدة لإقناع الرأي العام العالمي وتوضيح التعتيم الذي كانت تمارسه السلطات الفرنسية عن طريق الضغط على جهازها الإعلامي، وكذلك عملت الجريدة على تغطية كامل الأحداث العسكرية لجيش التحرير الوطني ومحاولة إعطاء معلومات دقيقة عن تفاصيل هذه المعارك حيث أن هذه الجريدة كانت خصصت قسم منها أو صفحة خاصة" بأنباء الواجهة "هذا من أجل متابعة تحركات جيش التحرير[1]

- **جرد لأهم المواضيع التي تناولتها جريدة" المقاومة الجزائرية" :**

العدد	التاريخ	أهم المواضيع
المقاومة العدد01 :	01نوفمبر1956	ـعامان من الثورة الجزائرية ـميثاق أول نوفمبر
المقاومة العدد :02	15نوفمبر1956	حادثة اختطاف زعماء الثورة ـصفحات خالدة من الثورة بين" بدر" والفاتح نوفمبر 1956 م ـقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م. ـالمبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني
المقاومة العدد03 :	03ديسمبر 1956 م	صفحات خالدة من الإسلام(أسماء بنت أبي بكر.) ـحقائق عن جبهة التحرير الوطني. ـمذكرة جبهة التحرير إلى هيئة الأمم المتحدة في 12 نوفمبر 1956 م. ـالكفاح النقابي في الجزائر. ـطلبة الجزائر في ميدان الكفاح
المقاومة العدد04 :	24ديسمبر 1956 م	صفحات خالدة من الإسلام(خالد بن الوليد.) ـالمرأة الجزائرية في الكفاح. ـحقائق عن جبهة التحرير الوطني بقلم "مصطفى الأشرف " ـمراحل الثورة الجزائرية نوفمبر- 1954

[1] الإعلام أثناء الثورة، **الإعلام ومهامه**...، ص5

		ديسمبر. 1956 -نشاط النقابات الجزائرية
المقاومة العدد06 :	28جانفي1957	اجتماع على رفض خطب" غي مولي" -صفحات خالدة من الإسلام(طارق بن زياد.) -المرأة الجزائرية في الكفاح -خمسون يوما من الثوار(شهادة صحفي فرنسي)الجزء الثاني. -نداء من الإتحاد العام للتجار الجزائريين (حول الإضراب العام.) -نشاط وفود الجبهة في الخارج. -نداء جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري لتنفيذ إضراب 08 أيام.
لمقاومة العدد08 :	11مارس1957	استشهاد العربي بن مهيدي -فضائح الاستعمار الفرنسي في الجزائر -مذكرة من الجبهة إلى الأمم المتحدة بعنوان" هل تتلقى الثورة الجزائرية إعانة من الخارج؟ " -القضية الجزائرية في الصحافة العالمية. الأمير عبد القادر رمز الكفاح الجزائري- .
المقاومة العدد10 :	25مارس1957	ممثلو الثورة الجزائرية يعقدون ندوة صحافية هامة بتونس. -الكفاح النقابي الجزائري. من تاريخ الاستعمار الفرنسي. -موقف الفرنسيين الأحرار من فضائح الاستعمار بالجزائر.
المقاومة العدد12 :	08أفريل1957	الرئيس بورقيبة يصرح بمناسبة زيارته للمغرب أن الجزائر مشكلة المغرب العربي -صفحات خالدة من الإسلام(مرحبا بك يا رمضان.) -عميد كلية الحقوق بالجزائر يندد بالأساليب الوحشية على المدنيين. -بلاغ من الاتحاد العام للطلبة حول مقتل "علي بومنجل "
المقاومة العدد14 :	06ماي1957	الصحراء الإفريقية أمام الأطماع

		الفرنسية . -نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج. -جدول الأعمال التخريبية والمجازر التي قام بها الجيش الفرنسي في الولاية الثالثة. -الطلبة الفرنسيون أمام المشكل الجزائري
المقاومة العدد16 :	06جوان1957	صفحات خالدة من الإسلام(الخنساء) -أصداء الثورة في الخارج. -المرأة الجزائرية عبر التاريخ. -إعدام" علي شكال " الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين.
المقاومة العدد18 :	01جويلية1957	أصداء الثورة الجزائرية في العالم. -الجزائر من 05 جويلية 1830 إلى05 جويلية. 1957 -كفاح النقابات في الجزائر. -أمريكا أمام القضية الجزائرية(بيان السينتور كينيدي عن الجزائر في مجلس الشيوخ) -بيان جبهة التحرير في القاهرة يوم04 جوان1957

3_ دور و أهمية الجريدة في تكريس الاعلام الثوري:

لعبت **جريدة المقاومة** الدور الكبير في ترسيخ الاعلام الثوري من خلال ما تضمنته، حيث تعتبر هاته الجريدة مرآة عاكسة لنضال شعب عان طويلا من ويلات الاستعمار، حيث أنها كانت جزءا من كفاح الشعب من خلال ما أصدرته في أعدادها وهذا ما يعتبر عمل نضالي لا يقل أهمية أو خطورة عما كان يبذله الجزائريون في ميدان القتال، لأن المعركة الإعلامية جبهة من جبهات حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك ما تحتويه الصحف الإعلامية من مواضيع هامة لها الدور والتأثير البالغ على الرأي العام الداخلي والخارجي.

فجريدة المقاومة تناولت من خلال أعدادها كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية وأولت اهتماما بالغا لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما يتعلق بالثورة داخل الوطن أو خارجه، حيث كانت الجريدة تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي وحرصها على تأييد أكبر عدد ممكن من الدول العربية وحتى الغربية، [1] حيث كرست الجريدة إعلاما ثوريا هاما من خلال مواضيعها التي تنشر على الجريدة كونها لعبت الدور الكبير في:

- **التعريف بالقضية الجزائرية:**

حيث أن **جريدة المقاومة** كافحت من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وذلك من خلال ما تناولته في أعدادها الصادرة من مقالات حول الأهداف التي ترمي إليها الجريدة ومما جاء في العدد الأول نداء الى الشعب الجزائري والى المناضلين تناولت فيه الأهداف الداخلية و الأهداف الخارجية ومما جاء في الأهداف الخارجية تدويل المشكلة الجزائرية[2] .وبذلك تم إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وعملت **جريدة المقاومة** على متابعة من أجل □□ الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروأسيوية تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[3] .

كما تم العمل على تدويل القضية الجزائرية في **جريدة المقاومة** من خلال عرض نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج الذي عمل على التعريف بالقضية الوطنية وشرح أوضاع الشعب الجزائري الذي لا يزال يعاني من استبداد وقمع السلطات الفرنسة، ومحاولة كسب دعم الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية لها من خلال مواصلة ممثلو جبهة التحرير لكفاحهم في مختلف العواصم بأمريكا وآسيا وأروبا، مبشرين بعدالة قضية الجزائر المكافحة في سبيل استرجاع سيادتها واستقلالها مفندين ما تزعمه فرنسا من خلال إعلامها المزيف ، الذي تحاول من خلاله تشويه حقيقة الكفاح والنضال الجزائري وتضليل الرأي العام العالمي حتى تبقى دائما تقف بجانب فرنسا[4] .

- **الدعم المغاربي للثورة:**

---

[1] سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، المرجع السابق، ص39.

[2] **جريدة المقاومة الجزائرية** :العدد2 ، المصدر السابق، ص2

[3] **جريدة المقاومة الجزائرية**:العدد 5، 12 جانفي1957 ص6

[4] سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، المرجع السابق، ص44.

حيث تمكنت هذه الجريدة من كسب دعم الدول المغاربية كون أن القضية التونسية والمغاربية في ذلك الوقت كانتا قد قطعتا أشواطا معتبرة على الصعيد الإقليمي والدولي. فبعد إستقلالهما في مارس 1956م، وقفت كل من الحكومة المغربية والتونسية الى جانب الثورة الجزائرية، وقد ظهر هذا التأييد على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، وازداد هذا الدعم بعد انضمامها الى هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر عام 1956 م، وعلى هذا الأساس تناولت جريدة المقاومة صور الدعم والتضامن المغاربي مع القضية الجزائرية من خلال نشاط كل من الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة** والسلطان **المغربي محمد الخامس**[1] .

فجريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني لها الأهمية البالغة في تكريس الاعلام الثوري خاصة بعد أن حددت نهجها الفكري والسياسي وأصبحت تبدي رأيها ومواقفها من قضايا مختلفة بالخصوص القضية الجزائرية.

فهي عبرت وأكدت في كل مرة من خلال ما تناولته من مواضيع عن قناعتها التامة بشرعية وقانونية الثورة الجزائرية التي حاولت السلطات الفرنسية بكل الوسائل تشويهها وعدم الاعتراف بها.

- جاءت هذه الصحيفة بطابع خاص لا يهدف الى القضاء على النظام الاستعماري فقط بل يهد ف الى تحقيق أهداف أخرى منها استرجاع الهوية الوطنية والتراث الحضاري والفكر الإسلامي والعروبة.
- تميزت الصحيفة بطابع خاص حيث أنها لم تعتمد على طرح موضوع واحد وهو القضاء على الاستعمار الفرنسي فقط بل كانت تطرح مواضيع تهدف الى استرجاع الهوية الوطنية من تراث حضاري وفكر إسلامي وعروبة، [2] وساهمت في العديد من الأحداث التي حولت تاريخ الجزائر منذ الفاتح نوفمبر 1954 م[3] .
- حركت الرأي العربي والإسلامي بتعبيرها عن المواضيع الهامة والمميزة وتأكيدها على حق الشعب في تقرير مصيره واسترجاع حريته المسلوبة.

---

[1] المرجع نفسه، ص39

[2] سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، المرجع السابق، ص46.

[3] عواط عبد الرحمن :**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954 1962** المرجع السابق، ص 55

- أكدت فيما تناولته من مواضيع على مساندتها الكاملة لقضايا التحرر في العالم الثالث، لأنها تتقاسم وإياها نفس الظروف وتشترك معا في نفس المطالب.
- في ضوء كل هذه الاعتبارات استطاعت جريدة المقاومة أن تكون من كل الصعوبات التي واجهتها لسان ناطق لجبهة التحرير الوطني، واعتبرت أنها إحدى أجهزة الثورة الإعلامية التي مارست دورين وهما تعبئة الرأي العام الجزائري في الداخل من جهة وتعبئة وشحن الرأي العام والعربي من جهة أخرى[1] .
- كما كانت الواجهة التي تعرض عليها جبهة التحرير الوطني كل تصريحاتها وبياناتها ونداءاتها الموجهة للشعب الجزائري، وتوضيح رؤاها وأبعادها وإستراتيجيتها حسب ظروف كل فترة أو مرحلة من مراحل الثورة التحريرية .كما كانت تعطي صورة واضحة عن كل ما يجري من أحداث داخل الوطن خاصة المعارك التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وكذا البطولات والانتصارات التي يحققها لكي تزيد من حماسته وتشجع الشعب أكثر على التمسك بالثورة ودعمها، أما خارج الوطن فقد كانت تقوم بنشر أعمال ونشاط وفود جبهة التحرير الوطني في مختلف دول العالم ومدى مساهمتهم في إعطاء صورة مشرفة للثورة وحقيقة ما تقوم به السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري من أعمال وحشية بهدف طمس الشخصية الجزائرية وعدم الاعتراف بالقضية الجزائرية كحركة تحرر.

وقد أطلعت الجريدة العالم الخارجي على ما يجري في الداخل، وأوضحت أكاذيب فرنسا اتجاه الثورة وجبهة التحرير الوطني وكشفت الوجه الحقيقي المتستر لما تمارسه السلطات الفرنسية الشنيعة، وهذا ما جعل الرأي العام العالمي يقتنع تدريجيا بشرعية المطالب الثورية في حق تقرير المصير وأنه من المحال أن تكون الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، وهكذا تمكنت من خلق رابط قوي داخلي بينها وبين الشعب والجبهة الوطنية وآخر خارجي بين جبهة التحرير والمجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته المختلفة . وفي نفس الوقت أكسبت الثورة مرجعية قوية وجعلت من الشعب والرأي العام العالمي جبهة واحدة مترابطة[2] .

---

[1] سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، المرجع السابق، ص46.

[2] سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، المرجع السابق، ص_47.

لذا فالصحافة بصفة عامة والصحف بصفة خاصة لعبت دورا كبيرا في توضيح الحقائق للرأي العام، وتمكنت بفضل صحافتها المكتوبة أن تحقق أهدافها التي لطالما عملت وجاهدت من أجل تحقيقها وبفضل هاته الصحف تمكنت جريدة المقاومة وغيرها من:

تمثيل مهمة الاعلام إبان الثورة الجزائرية والعمل على إسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال توعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية[1] وتمكنت جبهة التحرير الوطني بالقضاء على نوعين من الاضطهاد العنصري الاستعماري والاضطهاد الاجتماعي بتحديد أهدافها ومبادئها الثورية، كما استطاعت جبهة التحرير من خلال ما قامت به بالتعبير عن مرحلة تاريخية مهمة مكنتها من جمع صفوفها وجعلت من الاعلام مهمة ثابتة في ظل الصراع الأيديولوجي إذ أن كل أيديولوجيا تعبر عن إعلامها ودعايتها التي تعبر عن قيمها السياسية والحقوقية والفلسفية داخل مجتمعها وعلى المستوى كله ولا تتوقف إلا بانتصارها النهائي على الأيديولوجية المعادية.

وبذلك فان المهام الإعلامية لجبهة التحرير الوطني كانت مهام مرحلية أنتجتها الثورة اذ أن طبيعة المعركة القاسية ضد الاستعمار الفرنسي الشرس المجهز بأخطر الوسائل الحربية والإعلامية التي فرضت نفسها على مهام الاعلام الجزائري[2] .

4_تقييم أعداد جريدة المقاومة والأهمية الثورية:

- **المقاومة الجزائرية الطبعة «أ»فرنسا**

كان المناضلون الجزائريون في فرنســـا سباقون الى إصدار جريدة باللغة الفرنسية عنوانها **المقاومة الجزائرية،** وسبق إصدار **العدد الأول** المؤرخ يوم 22 أكتوبر 1955 م عدد آخر بنفس العنوان، خاص بنداءات للمجندين الفرنسيين كي يلزموا بيوتهم ويرفضوا المشاركة في حرب ظالمـــة لا

[1] فتيحة اوهابية :**الصحافة المكتوبة في الجزائر-قراءة تاريخية**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16 ، الجزائر، 2014 .، ص255

[2] عبد الكريم بو صفصاف : **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية**، ج1 ، ط1 ، دار مداد يونيفارستيى براس، الجزائر، 2013 .، ص58

تعنيهم [1] ، ولاستهداف الجالية الجزائرية بفرنسا ، وقد صدر هذا العدد الخاص يوم 15 أكتوبر 1955م.

وقد قررت السلطات الجزائرية بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال تحديد يوم صدور العدد الأول من هذه الطبعة كتاريخ للصحافة المكتوبة يحتفي بذكرى صدورها يوم22 أكتوبر من كل عام.

كانت هذه الطبعة تنجز برعاية «**CGT**» النقابة التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة بجبال البرانيس جنوب فرنسا بعيدا عن العاصمة باريس، ضمانا لسريتها .ولهذاtarbes السبب كان الشخص الوحيد من بين هيئة التحرير الذي له معرفة بمكان المطبعة هو المناضل **صالح الوانشي**، أما الأقلام المساهمة أساسا في التحرير فهم :**شريف ساحلي، محمد حربي، عزيز بن ميلود، مبروك بالحسين و** آخرون.

بعد صدور الأعداد الثلاث الأولى نشأ سوء تفاهم بخصوص الخط الافتتاحي بين هيئة التحرير والنقابة فاضطر صالح الوانشي الى البحث عن مطبعة أخرى لم تتوفر إلا خارج فرنسا وبالضبط في بلجيكا.

وقد صدر من الطبعة «أ »هذه9 أعداد فقط تحولت في مسارها العسير كجريدة سرية الى لسان اتحادية جبهة التحرير الوطني بأروبا[2]

- **المقاومة الجزائرية الطبعة «ب»**

تصدر بالمغرب الشقيق، [3] بالتحديد في مدينة تطوان عاصمة الري المغربي عن مطبعة يملكها رعية إسباني وذلك في أواخر شهر جويلية 1956 م.

تتكون هيئة التحرير التي كان يشر عليها الراحل **محمد بوضياف** من الاخوة:
علي هارون، وزهير إحدادن، الصادق موساوي، علي عسول، حسين بو زاهر .تتميز هذه الطبعة بأنها مزدوجة اللغة بحيث يصدر كل عدد نصفه بالعربية ونصفه الآخر باللغة الفرنسية، كما احترمت ديمومتها الأسبوعية من أول عدد الى آخر عدد.

- **المقاومة الجزائرية الطبعة «ج»**

[1] الأمين بشيشي :**مذكرات الأمين بشيشي الجول-النهر**، المرجع السابق، ص228
[2] الأمين بشيشي :**مذكرات الأمين بشيشي الجول-النهر**، المرجع السابق، ص228
[3] **سعاد بولجويجة :صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957 ، المرجع السابق، ص38.**

تصدر في تونس تطبع في مطبعة صغيرة في مقر نهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور وكانت نص شهرية ثابتة صدر العدد الأول منها بتاريخ نوفمبر 1956 م، أول المشرفين عليها عبد الرزاق شنتوف المحامي، أما أسرة التحرير فقد كانت تتكون من :محمد الميلي، محمد الصالح الصديق، عبد الرحمان شيبان، الأمين بشيشي التي كانت مهمته سكريتارية التحرير والإشراف عن الإخراج والطبع،[1] وكانت أعداد هذه الطبعة تصدر كلها باللغة العربية.

بالنظر الى تباين الخط الافتتاحي أحيانا لجريدة المقاومة التي تحمل نفس الاسم في كل من باريس والمغرب وتونس، وهذا أمر طبيعي لتباين المكان واختلاف التكوين لهيئات التحرير .فالواضح أن الطبعة في فرنسا يحررها عناصر أغلبيتهم يساريون بينما الطبعة ج في تونس أغلب من يحررها زيتونيون، ولا مناص أن يطغى الاتجاه التكويني عل القضية الواحدة التي يؤمن بها الجميع قضية تحرير الجزائر من الاحتلال والاستعمار[2] .

- **النسخة الفرنسية من جريدة المقاومة الجزائرية**

لا تختلف النسخة الفرنسية من جريدة المقاومة عن النسخة العربية كثيرا، وليست ترجمة لها فمثلا العدد الثاني جاء يوم الإثنين 28 جانفي 1957 م وهو لا يحمل التاريخ الهجري وبه12 صفحة وبالصفحة الأولى ذكر« واليوم الجبال الهضاب وغدا نحو المدن»كما تحدثت الصحيفة عن الإضراب الشهير، وفضحت عمل الجيش السري من خلال مقال الصحيفة، كما أشارت الصحيفة بالصفحتين 6 و7 عن« المشكلة الجزائرية» أمام الهيئات ،الدولية وبالصفحة الأخيرة حقائق الوحدة حول المغرب العربي الكبير. العدد السادس الذي صدر يوم الاثنين 13 ماي 1957 م في 12 صفحة فقد كشف هو الآخر العديد من الحقائق وزاد في توضيح الرؤية داخليا وخارجيا، فقد كشف العدد عن الإعدامات التي صدرت في حق الجزائريين، ففي الصفحة الأولى عنونت :**الجزائر ساعة المقصلة**

L’ ALGERIE A L’ HEURE DE LA GUILLOTINE وكذا بالصفحتين 6 و 7 المحكومين بالإعدام المقنن.

Condamné à mort l’ assassinat légalisé . وشهادات بالصفحة 9

[1] **المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر : 1954 الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص385.**

[2] **الأمين بشيشي :مذكرات الأمين بشيشي الجول-النهر، المرجع السابق، ص230**

ووضعت بالصفحة الأولى صورة لجيش التحرير وتعليق هام[1] .

لعبت جريدة المقاومة الجزائرية منذ تاريخ صدورها دورا كبيرا في تكريس الاعلام الثوري من خلال مقالتها التي تتحدث على مختلف المواضيع والقضايا الثورية التي زادت من حماس الشعب الجزائري ورغبته في مواجهة العدو الغاشم والانضمام الى الثورة التحريري ، وعملت على كسب الرأي العام العالمي والعربي وتمكنت في فترة قصيرة أن تحقق رواجا وتواجه الاعلام الفرنسي الذي يصوغ رسائله بتصورات منهجية ودعائية للتأثير على الجزائريين والتكريز على عدم نفعية الثورة، فجاءت جريدة المقاومة الجزائرية كرد على كل الادعاءات والمناورات الاستعمارية المهيمنة.

[1] **المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر : 1954 الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص . 264 انظر الملحق رقم___3 (.)**

خلاصة الفصل:

الاعلام في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي كان إعلام ثوري محض رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح الى جانب الكفاح المسلح، حيث ساهم الاعلام الجزائري بكل وسائله إبان الثورة التحريرية مساهمة فعالة في تعريف القضية الجزائرية ونقلها الى الخارج الى جانب مقاومة محاولات فرنسا خنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، فضلا عن الانتصارات الدبلوماسية، ولم يتوقف دور الاعلام عند هذا الحد، وإنما العمل على نشر مبادئ وإيديولوجية الجبهة، وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية.

لعبت جريدة المقاومة الجزائرية منذ تاريخ صدورها دورا كبيرا في تكريس الاعلام الثوري من خلال مقالتها التي تتحدث على مختلف المواضيع والقضايا الثورية التي زادت من حماس الشعب الجزائري ورغبته في مواجهة العدو الغاشم والانضمام الى الثورة التحريرية ، وعملت على كسب الرأي العام العالمي والعربي وتمكنت في فترة قصيرة أن تحقق رواجا وتواجه الاعلام الفرنسي الذي يصوغ رسائله بتصورات منهجية ودعائية للتأثير على الجزائريين والتركيز على عدم نفعية الثورة، فجاءت جريدة المقاومة الجزائرية كرد على كل الادعاءات والمناورات الاستعمارية المهيمنة.

الفصل الثالث

الأحداث الثورية في الجنوب من خلال الجريدة

1- **نشاط الثوري بالجنوب الجزائري**

2- **أهم المقالات التي صدرت في جريدة المقاومة عن النشاط الثوري بالجنوب**

مقدمة الفصل:

اعتمد الاستعمار الفرنسي في سياسته بالجزائر، وبشكل كبير على وسائل الاعلام ،خاصة الصحف من بينها جريدة المقاومة الجزائرية
والتي كان لها أسلوب في تناول أهم الأحداث التاريخية التي عرفتها البلاد ،من بينها الصحراء الجزائرية وما عرفته من تجارب نووية" اليربوع الأزرق"، ومشروع تقسيم الصحراء، واستعمال قنابل النابالم، ومظاهرات الجزائريين ضد تقسيم الصحراء" مظاهرات ورقلة" و غيرها

المبحث الأول: النشاط الثوري بالجنوب الجزائري:

1- لمحة عن النشاط الثوري في الجنوب:

إن سكان الجنوب لا يختلفون في شيئ عن سكان الشمال الجزائري ، فقد جمع بينهم الأصل والدين واللغة والتاريخ الواحد ، وهذه الروابط الموحدة جعلت سكان الجنوب يشاركون فى كل الثورات الوطنية ضد الإستعمار الفرنسي مع أولى بدايات الاحتلال الفرنسي ، فقد لعبوا أدوارا كبيرة في المقاومة البطولية بقيادة الأمير عبد القادر وساهموا في ثورة أولاد سيدي الشيخ ليظهر التضامن الوطني الشامل لكل أبناء الجزائر بمشاركة الجزائر الشمالية والجنوبية في الثورة التحريرية التي إندلعت في 1 نوفمبر 1954 م والتي جاء في بيانها بخصوص الوحدة **" فتح المفاوضات مع الممثلين والمفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ"**

ركزت جبهة التحرير الوطني على مبدأ وحدة التراب والاستقلال الوطني وعلى هذا الأساس فإن الثورة لم تكن في جهة واحدة دون أخرى من التراب الجزائري بل كانت شاملة حيث انفجرت الثورة في كل المناطق ، وفي نفس التوقيت تقريبا

وقد بدأت الاتصالات الأولى في مد العمل الثوري في أقصى الجنوب والتي كانت من المهمات الكبرى التي أنيطت بمسؤولي المناطق الجنوبية حيث تعد هذه الاتصالات بمثابة جس النبض لمعرفة مدى استعداد المواطنين ولإعداد الأرضية والمناخ المناسب لإيجاد أرضية صلبة قبل الخوض في الكفاح المسلح[1].

وقد كان مفجروا الثورة يأملون أن تكون المنطقة قاعدة خلفية يلجؤون إليها عندما يشتد عليهم الخناق بحكم موقعها الجغرافي الملامس لحدود المناطق الشمالية الأولى والثانية والثالثة و الرابعة، إذ أن الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني الذي يمتد من سور الغزلان و لبرواقية شمالا حتى تمنراست جنوبا و من الوادي و بسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط غربا ، بقي خلال هذه الفترة بدون قيادة و تنظيم ليتكفل به قادة المناطق المجاورة.

[1] الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، ب ط ، دار هومة ، الجزائر 2009 ، ص126

ورغم أن الاهتمام بالجنوب كان قبل تفجير الثورة إذ كان ضمن التنظيم الثوري للجنة ، ويتولى أمرها الحاج العربي سليمان الجودان[1] ، والمبعوث من طرف القيادة الى الجنوب في 4 نوفمبر حيث وضعه بوضياف تحت تصرف مصطفى بن بولعيد الذي أرسله بدوره الى بسكرة للتحضير للثورة لكنه تراجع وعاد للصحراء إلا أن قادة الأوراس تداركو الموقف ووسعوا نطاق الثورة الى الجنوب الشرقي ، وألحقوها باالمنطقة الأولى [2] في إطار إتصالات تعد بمثابة جس النبض لمعرفة مدى إستعداد المواطنين وإعداد أرضية مناسبة لخوض لكفاح المسلح[3] .

وفي اجتماع مارس 1955 م المنعقد ببرقوق جبل أحم رخدوا الذي جمع عددا من مسؤولي النواحي للمنطقة التي أسندت مهمة تعميم وتوسيع رقعة الكفاح بالجنوب الى مسؤوول ناحية مشونش الذي تولى توجيه المسؤولين الى الجنوب ومن أبرز هؤلاء المسؤولين أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) إبراهيم جيماوي يخضعون جميعهم لأوامر مصطفى بن بولعيد ، ويدعى هذا الفرع بفوج الجنوب تولى الإشراف عليه بلقاسمي محمد بن المسعود.

بتوسع الثورة في النواحي واتساع رقعة الكفاح وإمتداد جذورها وتكاثر عدد المجاهدين بالجنوب تنقل عمر إدريس ومجموعة من المجاهدين الى ناحية بوكحيل وتكفل هو والرويني لخضر بتنظيم الجهة عسكريا وسياسيا وتكوين الخلايا والمجالس وتعبئة الشعب لإحتضان الثورة وجمع الأسلحة ، ومن الشخصيات أيضا التي عملت على تعميم الثورة بالصحراء زيان عاشور الذي استأنف نشاطه بعد إطلاق صراحه في جويلية 1955 م إذ شرع في تجنيد الشباب وتدريبهم وجمع السلاح وتكوين وتنظيم اللجان الشعبية وخلايا المسبلين في المدن والقرى والبادية ، كل هذا في إطار تنسيق الجهود هو وعمر إدريس.

إزداد دور زيان عاشور الثوري في الصحراء بعد أن وصلته الدعوة من مصطفى بن بولعيد لحضور اجتماع عام لمنطقة الأوراس خاص بمسؤولي النواحي الغربية والجنوبية ، وقد لبى زيان الدعوة وسافر في مارس) 1956 خلفه عمر إدريس (وعند وصوله إستقبله قائد الصحراء بحفاوة قائلا للحضور " إنه رجل الذي نعتمد عليه في الصحراء " معلنا بذلك في

صفوف الثورة انضمامه الى جبهة التحرير3 وتمخض عن اللقاء وضع مخطط عام للإتصال

---

[1] سالم جرد ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى) -1962 - 1956 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ،2008 - 2009 ص 55 ،

[2] سالم جرد ،مرجع سابق،ص56

[3] الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، ب ط ، دار هومة ، الجزائر 2009 ، ص126

.بجميع مناطق الجنوب[1]

لقد عاشت المنطقة عاميها الأولين في جو ثوري نظيف إذ كانت مهيأة ومعبأة سياسيا وعسكريا من أجل إحتضان الثورة ويعود الفضل في ذلك الى مناضلي الحركة الوطنية ورجال الدين وبعض الشخصيات التي سبق لها العمل ضمن صفوف الجيش الفرنسي خارج الوطن.

وقد كانت منطقة الجنوب ضمن قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م الذي جاء في قراراته التأكيد على شمولية الثورة ووحدة التراب الوطني الجزائري أين جاء في نصه: **"وجوب إعتراف فرنسا بوحدة التراب الجزائري وبالشخصية الجزائرية وبالإستقلال التام** "كما أقر إنشاء الولاية السادسة(**انظر الملحق رقم 03)** أوكلت مهمة قيادتها لعلي ملاح (1956-1957) الذي حاول تنظيمها من الشمال الى الجنوب لكنه لم ينجح . وبعد إستشهاد هذا الأخير تعرضت الولاية لمحاولة إنقلاب على جيش التحرير من طرف الحركة المناوئة للثورة" بلونيس "التي سيطرت على أجزاء كبيرة من الولاية ولمواجهة هذا الوضع الخطير بالولاية السادسة وبأمر من القيادة العامة أنشئت المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة وأطلق عليها إسم منطقة العمليات رقم " 09 " وتشمل جزءا كبيرا من تراب الولاية السادسة [2]، فتولى قيادة الولاية السادسة عبد الرزاق سي الحواس الذي اهتم بتنظيم إطارات وهياكل الولاية وذلك بالإعتماد على التكوين السياسي والعمل الثوري لأن جيش التحرير صار يخوض معارك ذات طابع خاص تتطلب معلومات عسكرية مدققة ونظاما حازما[3] .

إن الثورة في الجنوب لم تترك للعدو مجالا " لتحقيق أهدافه الإجرامية الشريرة ، فكانت العمليات المتتالية تتم بدقة متناهية على الشركات العاملة ووسائل النقل والقطارات الحاملة للبترول[4] ، كما أن المعارك التي دارت في مناطق تيميمون وفي جبال الهقار ضد الجيش الفرنسي لدليل على إمتداد الثورة الى الجنوب والتي تعبر عن وحدة الشعب الجزائري في الشمال والجنوب وعلى إرادته الثابتة في مقاومة كل أساليب الإستعمار، ومنها أسلوب التجزئة.

وفي سنة 1957 م فرت مفرزتان من كتيبة المهاري من مدينة توات بعد أن قام أفرادها الجزائريون بقتل الضباط وجنود فرنسي الأصل، وقد تواصل الإقتناع بمبادئ الثورة لدى سكان

---

[1] الهادي درواز ، مرجع سابق ، ص127

[2] سالم جرد، مرجع سابق ، ص79

[3] محمد العيد مطمر، حامي الصحراء)أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ، ص103

[4] نفسه ، ص 91

الجنوب ، كما قام المجاهدون بالقضاء على قافلة فرنسية كانت تقوم بالبحث عن البترول في العرق الشرقي الكبير، كما وقعت في أكتوبر 1957 م مجابهة بين المجاهدين والقوات الفرنسية[1]

لقد واجهت أفواج ووحدات جيش التحرير واللجان الشعبية صعوبات جمة في نشاطها الثوري في الجنوب بسبب طبيعة الأرض الصعبة والجرداء، حيث لا توجد وسائل التستر والتخبئة والتمويه المعروفة في الحروب فالصحراء عبارة عن أ راضي مكشوفة، كما واجه الثوار صعوبة معرفة المسالك ليلا، ومشاق البحث عن الحواش)آبار المياه (وقلة السكان لتوجيههم نحو أهدافهم والمسافات البعيدة بين الواحات والرحل، ومخاطر مجازفة السير في السبخ، وأحيانا لابد من مواجهة كثبان الرمال التي تكسو معالم الطرق، ويصعب على المشاة أو الدليل معرفة المسالك، أو الإتجاه دون أن ننسى الكثير من المشاق والمخاطر والمهالك كالمطاردات العنيفة والملاحقة الشرسة ب ا ر وجوا والمتابعات من طرف القوات الفرنسية والتي لا يمكن التخلص منها[2]

خاصة تلك المطاردات التي كانت تتم ضد المتسللين الذين كانو يتخذون من الجنوب ممرا للعبور ولتجاوز الأسلاك الشائكة خاصة خطي شارل وموريس وذلك تجنبا لملاحقة العدو والإصابة بإنفجار الألغام، غير أن العبور لهذه الجهة كان صعبا نظرا لطبيعة المنطقة المتميزة بانعدام الغطاء النباتي وقلة مصادر التموين بمسالكها[3] .

لكن هذه الظروف الطبيعية لم تقف عائقا في وجه الحماس الكبير الذي أبداه أبناء الجنوب إلا أن الذي كاد يشل حركة الثورة بالجنوب هو العامل الإنساني المتمثل في الخيانة الكبرى للمدعو" بن السعيدي "هذه الخيانة التي ذهب ضحيتها قائد الولاية السادسة " علي ملاح "وعدد كبير من إطارات الولاية.

ولعل أهم مشكل واجهته الثورة كذلك في الجنوب هو مشكل السلاح حيث توجهت سبعة دوريات نحو الشرق لجلب الأسلحة من تونس، حيث لم يكن الطريق آمنا نتيجة لانكشاف المنطقة وتعريتها مما يسهل على طائرات العدو إكتشافها، لهذا فإن معظم الأسلحة المستخدمة كان يتم التحصل عليها

[1] الهادي درواز ، مرجع سابق ، ص127

[2] محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء)أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،ص108 ،106

[3] جمال قندل ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية1957 1962، وزارة الثقافة ،الجزائر، 2008 ، ص113

من غنائم المعارك مع العدو أو شرائها من جنود اللفيف الأجنبي عن طريق وسطاء وتجار السلاح المحليين[1]

2- النشاط الثوري.

إن المتتبع لأدبيات جبهة التحرير الوطني ونصوصها ومواثيقها منذ اندلاع الثورة يلاحظ موقفها الثابت والمصر على اعتبار الجزائر وحدة لا تتجزأ، لا فرق بين شرقها وغربها ولا بين شمالها وجنوبها وبالتالي عدم استعدادها ليس للتنازل على شبر واحد من الأرض فقط، بل عدم استعدادها لمناقشة أي فكرة من أي جهة كانت يشتم منها التشكيك في السعي لبتر أي جزء من أجزائها مهما كان ضئيلا[2] ، فلقد تفطن قادة الثورة الجزائرية مبكرا للبرامج والمخططات والأساليب الالتوائية للسلطات الاستعمارية الفرنسية التي هدفت من خلالها إلى تحقيق وتجسيد حلمها في فصل الصحراء عن الجزائر وهو مادفعهم إلى التأكيد في وثيقة مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956 م على سلامة التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء واعتباره شرطا أساسيا لحل القضية الجزائرية، اذ دأبت جبهة التحرير الوطني على مضاعفة الاهتمام بهذا الجزء من التراب الوطني، حيث أعلنت على لسان جبهة التحرير فتحها لجبهة الصحراء في حربها ضد الاستعمار عبر أمواج (C.C.E)التنسيق والتنفيذ إذاعتي تونس والقاهرة في 23 أكتوبر 1957 م وتم التأكيد في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وجيشه عدة مرات على شمولية الثورة بكامل التراب الوطني ولقد كانت .« **من وهران إلى تمنراست ومن عين الصفراء إلى جانت ومن بشار إلى ايجلي**» و لقد كانت الاستثمارات النفطية في الجنوب الجزائري أهم العوامل وراء هذا الإجراء الثوري[3] ، ولم يكن هذا الإعلان مجرد حرب كلامية أو دعاية أو تهديد، فقد أعقبته عمليات جيش التحرير الوطني التي استهدفت مختلف المراكز العسكرية الفرنسية وقواعد التنقيب عن النفط وغيرها من الوجود الاستعماري بالصحراء على مرأى ومسمع المجتمع الدولي[4]

فلا يكاد يمر يوم إلا ويسجل أبطال جيش التحرير الوطني الوطني نصر جديد في ميدان كفاحهم البطولي ضد قوات العدو ومنشآته المدنية والعسكرية، وذلك كرد فعل قوي من اجل إحباط

عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص38

[2]بشير سعدوني، >>الصحراء الجزائرية بين رغبة الفرنسيين في الاحتفاظ بها وإصرار الجزائريين على عدم التنازل عنها<<،-في - الدراسات التاريخية، مجلة،ع 14 ، الجزائر، 2012 ، ص 349.

[3]الحاج موسى بن عمر، بترول **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة بالجزائر**، وزارة الثقافة ، الجزائر2008. ص222

[4]الحاج موسى بن عمر، ، السياسة النفطية ، **الفرنسية في الجزائر (1952 1962)** ، ط 1 ، جمعية التراث ، غرداية ، الجزائر،2004 . ، ص 200

المؤامرة المزعومة القائلة لفصل الصحراء الجزائرية، وبما أن المعارك والهجومات كثيرة جدا لا تعد سنذكر بعضا منها وبعض من الوقائع التي حدثت بالتزامن مع ما أعلنت عنه جبهة التحرير الوطني وما لوحت به من تحذير وتهديد.

فقد سجل هروب عدة عناصر كانت تعمل في الخدمة العسكرية ضمن الوحدات التي حملت اسم وحدات الصحراء في الجيش الفرنسي فبدأت عمليات الفرار من الوحدات الفرنسية بصورة فردية، ثم تطورت العملية فأخذت عملية الفرار تحدث بالجماعات وأخيرا بالفصائل وذلك بالانضمام إلى صفوف وحدات جيش التحرير الوطني ومعهم أسلحتهم وذخائرهم[1] .

ولقد تمكن المسؤولون في المنطقة الجنوبية من تجذير الثورة وتعميقها في صفوف أبناء المنطقة حتى حدود مالي والنيجر، وهذا بشهادة احد الأعداء الجنرال" مسمير "سنة 1957م[2]

، كما تمكنوا من إجهاض مؤامرة بن لونيس التي أرادها الاستعمار الفرنسي أن تكون غطاء لسياسته، فاحكموا تنظيم شبكاتهم النضالية، وعززوا خلاياهم وقواعدهم الدفاعية والهجومية وتكيفوا مع الحملات التمشيطية التي قادها الجنرال" شال "بدعم من قوات حلف الأطلسي، فكان رد الثورة بضرب الأنابيب البترولية وتدمير شاحنات النقل البري[3]

لقد بدأت وحدات جيش التحرير الوطني تنتقل بين سلسلة الأطلس الصحراوي وجبال القصور الواسعة ونواحي الأغواط وغرداية والقليعة، وتخوفت فرنسا على بترول الصحراء وفعلا كان تخوفها في محله، وقد واصلت وحدات الجيش الوطني التغلغل إلى أقصى الجنوب وشن الهجومات على حافلات النفط ، بالإضافة إلى تفجير محطة توليد الكهرباء بالاغواط يوم 13 جويلية 1957 م [4]، وتخريب أماكن التنقيب عن البترول في تين السما قرب ايجلي يوم 17 اوت 1957 م ، وقد ازدادت كثافة النشاط العسكري بهجومات عديدة لجيش التحرير استهدفت منشآت الاستعمار وقواعده نذكر منها:

- هجوم قوات جيش التحرير في شمال تميمون ايام 8 ، 6،7 1957 م على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول ومعها عدد كبير من الاختصاصيين في التنقيب عن النفط، مما بعث الاضطراب في صفوف العدو الذي خلفته خسائر كبيرة في العتاد الذي أحرق وكذلك في الأرواح 4 وقد حجز جيش التحرير الوطني على كميات كبيرة من

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات، دمشق، سوريا، 1984 ، ص272

[2] عبد السلام بوشارب ، **الهقار أمجاد و أنجاد**،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995. ،ص142

[3] الهادي درواز، مرجع سابق، ص 134

[4] الهادي درواز، مرجع سابق، ص135

الأسلحة والذخيرة ،وفي 03 أكتوبر 1957 م هاجمت وحدة من جيش التحرير الوطني ناقلات البترول (الغات) الفرنسية على الحدود الجزائرية الليبية في المكان المسمى ايسين، وقد دمرت فيها آليات العدو ومعداته وقتل العشرات من الجنود[1] .

- وفي يوم السبت 04 افريل 1959 م ليلا دخل كومندوس من جيش التحرير بلدة الاغواط فهاجم مركز ضباط الشؤون الأهلية ومخيما عسكريا، كما هجم كومندوس آخر على حظيرة للبترول ومنبع للغاز الطبيعي على بعد 05 كيلومتر من" بريان "قرب الاغواط بمنطقة حاسي الرمل، فخرب عددا هاما من الأجهزة الفنية تقدر ب 15 مليون فرنك حسب تقدير المصادر العسكرية الفرنسية، كما شهدت منطقة بشار العديد من المعارك الكبيرة والمهمة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني نذكر من بينها : عملية الوميض Eclair في شهر اكتوبر 1957 م، عملية البعد الثالث من 03 ديسمبر الى 08 ديسمبر 1957م، عملية ايكوفيونEcouvillon في شهر فيفري 1958 م، عملية بروميتي Prométhée من شهر ماي إلى شهر سبتمبر 1960 م[2] .
- وعلى إثر هذه التفجيرات أبدت الأوساط البترولية تخوفها العميق من تطور الأحداث وتعرقل استثمار البترول والغاز ، فوضعت الشركة الفرنسية للبترول الجزائر مع شركة ريبال تخطيطا لصنع أنبوب الغاز يمتد من حاسي الرمل ويمر بالأغواط وتيارت وغليزان وأنبوب ثاني يمتد من حاسي مسعود إلى بجاية، وقد حاولت انجاز هذا الأنبوب في اقرب وقت لكن جيش التحرير حال دون ذلك ما اضطر الشركات البترولية إلى طلب مزيد من الإمدادات لحماية أشغال بناء الأنبوب وبهذا تم تعطيل أنبوب حاسي مسعود سنة 1959 م .
- كما لجأت وحدات جيش التحرير الوطني إلى التجسس على العدو، وفي هذا الصدد يذكر عبد الكريم حساني خلال مذكراته ...) كان استراق السمع، على اتصال وثيق مع محطة الترميم يراقب شرائط ذبذبات العدو دون انقطاع، ويتلقى منها معلومات هامة صدرت عن هيئة الأركان الفرنسية، بهدف التعرف على التحركات الغير متوقعة التي يقوم بها العدو.

[1] بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962 المؤسسة الوطنية - للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007 ، ص19

[2] محمد برمكي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الثورة الجزائرية1، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2009 ، ص8

- كما وضع الجيش الوطني إستراتيجية محكمة أجمعت لجنة عسكرية من 31 أوت إلى سبتمبر 1959 م ضمت كلا من بوصوف وقائد الأركان الغربية والشرقية محمدي السعيد وهواري بومدين والرائد احمد قايد ووضحت أهدافها في[1] :

- تحطيم الحواجز المكهربة.

- ضم الحركة باستعمال كل وسائل الإقناع.

- تحطيم القوة الاقتصادية طرق نقل البترول.

- توسيع نشاط جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني للمناطق الصحراوية بكثرة .

وفي إطار تدعيم إستراتيجية الثورة في الصحراء وبهدف تمكين الثورة في كل شبر من الجنوب، قررت القيادة العسكرية للثورة الجزائرية تكوين الجبهة الجنوبية التي تجمع تمنراست، تيميمون، ادرار، رقان، وعين صالح ويرمي تكوين هذه الجبهة إلى إفشال سياسة التفرقة التي أرادت بها فرنسا فصل الصحراء، وقد توسعت العمليات العسكرية لتشمل المراكز العسكرية في عموم الهقار، حيث هوجم مركز تاجمونت بجانت واحرق المطار، وتلى ذلك هجومات شنها توارق جيش التحرير بقيادة احمد كبير الذي طالب السكان بالدفاع عن الأرض والعرض قائلا" :**أيها التوارق الأحرار منكم واليكم أوجه هذا النداء، ألا فاعلموا بان المستعمر الفرنسي يريد أن يفرق جزائرنا الى قسمين جنوبا وشمالا ...شدوا الخناق على عدوكم وطاردوه في الجنوب والشمال حتى يلقي السلاح[2] ."...**

وكذلك في إطار اللامركزية والتوازن الولائي والجهوي والثوري في التموين والتسليح، وشمولية الثورة وتمركزها وإثباتها عبر كل شبر من التراب الوطني فكرت القادة العسكرية للثورة في إنشاء الولاية السابعة والتي كانت تهدف إلى مد الثورة إلى أقصى الجنوب وإدخال الأسلحة وتدريب الشبان والتأكيد على قوة جبهة التحرير وكان هيكلها كآلاتي[3] :

[1] خالد نزار، روايات ومعارك حرب التحرير الوطنية1958 1962تر :مهى حمدوش، منشورات الشهاب، باتنة، الجزئر .2002ص 21

[2] . محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص136

[3] عبد الله مقلاني، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزا ئرية، دار السبيل، الجزائر، 2009 .، ص101

-**المنطقة الأولى** :وتشمل نواحي تندوف وقائدها" قمور احمد."

-**المنطقة الثانية** :وتشمل نواحي ادرار وقائدها موفق بشير نور الدين.

-**المنطقة الثالثة** :وتشمل نواحي الهقار وقائدها خليفة بلحاج ألا أن المشروع توقف مع ظهور المفاوضات[1].

وبخصوص منطقة أقصى الجنوب بعثت قيادة الولاية الخامسة في اوائل سنة 1960 م بالدكتور "فرانز فانون "والرائد فرحات الطيب زكريا لزيارة مالي والنيجر والإطلاع على الأوضاع ودراسة الميدان والاتصال بالمسؤولين الماليين ورجال الأعيان المخلصين قصد إنشاء منطقة أقصى الجنوب، وبعد التقرير الايجابي أرسلت قيادة الولاية الخامسة مجموعة من المسؤولين مكلفين بمهام مختلفة نذكر منهم :عبد العزيز بوتفليقة، احمد قايد سليمان، محمد شريف مساعدية، عبد الله بالهوشات، احمد درايا العيساني، عمرو الصديق، احمد شفيق، بشير موفق) نور الدين(، العياد خوتمي، بلفرع الطيب، أقاسم الحاج حمادي وغيرهم[2]...، وكانت قيادة جبهة منطقة أقصى الجنوب الجزائري لحدود مالي والنيجر كالتالي:

-عبد العزيز بوتفليقة :قائد المنطقة السياسي والعسكري.

-عبد الله بالهوشات :نائب قائد المنطقة العسكرية.

-محمد شريف مساعدية :نائب قائد المنطقة محافظ سياسي.

-احمد دراريا :نائب المنطقة مكلف بالاتصال والإعلام.

-العيساني :نائب قائد المنطقة مكلف بالتموين والتسليح.

2- النشاط الدبلوماسي والسياسي:

إلى جانب الانتصارات العسكرية التي حققتها الثورة والتي ألحقت خسائر بالجيش الفرنسي ومنشاته، سجلت الثورة الجزائرية انتصارات عظيمة داخل الجزائر وخارجها، تأكد منها حتى الضباط الفرنسيون المتخصصون في حرب الدعاية النفسية ، فقضية الصحراء أصبحت الشغل الشاغل ح م ج[3] ، التي كثفت من مواقفها السياسية، فالثورة انطلقت في حملة تعبئة وتجنيد واسعة النطاق مست جميع الشرائح الاجتماعية، بما فيها الفعاليات والشخصيات المحلية والدينية وتوعيتها بمخاطر التقسيم والهدف من وراء المشاريع الاستعمارية ،وهنا يبرز دور المحافظ السياسي

محمد قنطاري، **إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزئرية**، م.و.د.ب.ح.و، ص185

[2]محمد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر، 2001 ، ص199

[3]عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954 ،د ار الهدي ، عين مليلة،الجزائر ص21

كوسيلة فعالة وناجحة في ربط الشعب بالثورة وتوعيته لخدمة أهدافها، وقد حثت الثورة السكان على مقاطعة كل الانتخابات ومنع النواب المنتخبين من حضور الاجتماع المزمع عقده لإعلان ميلاد ما سمي الحكومة الصحراوية الإسلامية التي كان يدعو لها العقيد كلوزيل وتهديد من يشارك في الاجتماع بعقوبة الإعدام[1] .

فقد قامت الحكومة المؤقتة بالتصدي إلى المخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء عن الشمال الجزائري، فجاء تصريح يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة بقوله" :إن الإستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء، وهو ممارسة الشعب الجزائري لسياسته بعيدا عن كل ضغط استعماري وعبرت جبهة التحرير الوطني أيضا عن رفضها لأي تسوية تسمى بالوحدة الوطنية وتؤدي إلى تقسيم الجزائر الذي يعد ضربة قاضية لاستقلال الجزائر والمبادئ التي قامت من اجلها الثورة [2] والتي قامت إستراتيجيتها على أساس التحرك السريع بمحاصرة واحتواء المساعي الديغولية، وكذا الفعالية والذكاء في منع هذه الدول من التورط في موضوع شائك حله ينحصر فقط بين الجزائر وفرنسا.

وفي شهر جانفي 1959 م أذاع رئيس الحكومة الجزائرية المؤقت تصريحا جاء فيه " :**إنها تؤكد من جديد على رؤوس الملأ حقوق الشعب الجزائري الثابتة في الصحراء التي هي جزء من الجزائر، وهي تنكر على كل احد امتلاء التراب الجزائري بأي عنوان ولأي مدة وهي تعتبر الاتفاقيات المتعلقة باستثمار موارد الصحراء لاغية**"، وإنها تحذر الشركات المهتمة بالتفتيش عن النفط والتي تبرم اتفاقيات مع السلطات الفرنسية ليس لوجودها بالصحراء طابع شرعي، إذ أنها لا توجد الان إلا بعنوان الاحتلال الفرنسي [3] وذلك ما وضحه كذلك رئيس الحكومة الجزائرية فرحات عباس بتصريحه الصادر بتونس يوم 10 سبتمبر 1960 م حينما قال" :**إن الجزائر تكافح للقضاء على جميع أشكال الاستعمارية في استغلال الثروات باستغلال موجه قبل كل شيء لسد حاجات الشعوب الإفريقية وتحقيق مصالحها والشعوب الإفريقية الرشيدة المتمتعة بسيادتها عازمة هي أيضا على تسطير مستقبلها الاقتصادي بحرية وعلى اتخاذ جميع التدابير لقطع الطريق في وجه الاستعمار الجديد[4] ."...**

---

[1] الغالي غربي، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية**،م.و.د.ب.ح.و .، ص27

[2] محمد لحسن ازغيدي **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية)1956 - 1962** ، دار هومة ، الجزائر، ص 257

[3] الغالي غربي، مرجع سابق، ص267

- [4] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، (من وثائق ج .ت .و)، ط2 خ، الجزائر، 2009

وبخصوص المعاهدة التي يجري التفاوض على إبرامها بين الحكومة الفرنسية والتونسية مع أي شركة فرنسية والتي يمكنها من الحصول على ثروات الجزائر فان موقف جبهة التحرير الوطني، كان واضحا حيث اعتبرت ذلك إشارة عداء ضد الشعب الجزائري، هذا الموقف بينته من خلال مذكرة لجنة التنسيق والتنفيذ التي اعتبرت أن المضي قدما من قبل الحكومة التونسية في هذا الشأن يعتبر خرقا صارخا لمعاهدة طنجة التي نصت على توحيد الجهود في إطار المغرب الكبير من اجل الاستقلال .

إن الدماء التي دفعها شعبنا في المغرب العربي بسخاء لم يبذلها في سبيل الخبز إلي ومي الملطخ بالدماء والمذلة والجرائم الاستعمارية إنما بذلها في سبيل أهداف أجل وأعظم[1] .

لقد كان الموقف الدبلوماسي لجبهة التحرير ثابتا ودائما رافضا لكل شكل من أشكال التقسيم الضاربة للوحدة الجزائرية وهذا ما وضحه سعد دحلب الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية لدى استجوابه من طرف جريدة فرانس ابسرفاتور" لمحررها "بيارستيب "عن رأيه في الصحراء حيث سأله " :هل تعتبرون أن استثمارها يمكن أن يكون أحد الموضوعات الرئيسية للمفاوضات؟ فرد عليه :استثمارها نعم، أما السيادة الجزائرية على الجزء الجزائري من الصحراء، فلا ، لقد قلت لكم في بداية حديثنا إن احترام الوحدة الترابية الكاملة للقطر الجزائري هو بالنسبة إلينا الشرط الحيوي والأساسي الذي لا يمكن بدونه أن يتحقق أي شيء "...، ومن اجل إبلاغ موقف الثورة الجزائرية الصارم إلى الرأي العام الدولي دأبت جبهة التحرير الوطني على اعتلاء كل المنابر من اجل إنذار كل الأطراف المتعارضة مع فرسا الساعية لإطالة الحرب في الجزائر.

ولم تترك جبهة التحرير فرصة إلا وأكدت فيها على رفضها القاطع لكل فكرة تقسيم، حيث استغلت فرصة انعقاد المؤتمر العربي للبترول في القاهرة في 23 افريل لتمرر موقفها ورسائله لكل الأجانب ممن يتعاونون مع العدو فقد حذر ممثل وزراة المالية والشؤون الاقتصادية فى تصريحه كل الشركات البترولية الأجنبية من مغبة ما اتخذته من قرارات بشان الاستثمار في الصحراء الجزائرية مؤكدا حق الشعب الجزائري في أرضه وثرواتها وحقه في رفض الاعتراف بأية عقود توزعها فرنسا على مستثمريه في الجزائر[2] .

، ص150

[1]محمد برمكي، مرجع سابق، ص151

[2]معركة التحرر الاقتصادي تدخل مرحلة جديدة(،-في -المجاهد،)ع28 1958، ص10

لم تتخذ الحكومة ذلك الموقف فحسب بل تبنت موقفا أكثر مرونة منه، لتكون سياستها قائمة على الترحيب والترغيب، إذ أعلنت) الحكومة الجزائرية المؤقتة (بأنها ليس لديها مانع من التعاون مع فرنسا في مجال استغلال الثروات لتنمية ولتطوير الاقتصاد، شرط استرجاع سيادتها على الصحراء أولا، ومن ثم نتعاون مع الأقطار المجاورة لها لتحقيق التطور بفضل الاستثمارات المشتركة لخيرات الصحراء، كما أعربت عن عدم إنكارها لحقوق الشركات الفرنسية وكذا الأجنبية التي استثمرت منذ مدة في المنطقة، وان الحكومة ستضل في حاجة للخبرات والمساعدات في هذا المجال من قبل فرنسا، بشرط أن لا تحمل في طياتها بذور الاستعمار الجديد[1] .وفي المؤتمر العالمي الخامس للبترول الذي انعقد في نيويورك من 30 ماي إلى 05جوان 1959 م، حذر ممثل الجزائر المؤتمرين من أن النشاط الشرعي لجيش التحرير الوطني قد تكون له نتائج خطيرة على ممتلكات الشركات الأجنبية وعلى أرواح التقنيين الذين توظفهم ، فقد سلم الوفد الجزائري إلى المشاركين ملفا يبين باختصار موقف الحكومة المؤقتة إزاء قضية البترول الصحراوي، ذلك من خلال تصريح وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة محمد يزيد يوم 27 جانفي" : 1959 إن مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في استثمار الخيرات الطبيعية للبلاد الجزائرية لا يمكن أن يتصور إلا في نطاق جزائر مستقلة ومغرب عربي موحد، وفي هذا تعبير واضح عن رفض الحكومة الجزائرية لأي مساومة وأي نقاش مع الفرنسيين في مسالة مبدأ وحدة التراب الجزائري .[2]"

كما تحركت الدبلوماسية الجزائرية لشرح الوضع في الجزائر وتوضيح موقفها من قضية التجزئة فأرسلت مذكرة مؤرخة في تونس بتاريخ 30 جوان 1961 م، للدول الإفريقية تشرح بواسطتها الموقف الجزائري المبدئي وتكشف السياسة الفرنسية [3] الرامية لتقسيم الجزائر، كما تمكنت الحكومة الجزائرية من كسب تأييد الدول الإفريقية التي أظهرت دعمها للحكومة الجزائرية فتوالت تصريحات زعمائها الموالية، فملك المغرب الحسن الثاني أعلن يوم1961/07/05 م انه يؤكد مساندته اللامشروطة للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه من اجل الاستقلال والوحدة الوطنية ولا يتردد في دعمه اللامحدود للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مفاوضاتها مع فرنسا على أساس احترام سلامة التراب الجزائري، ويعبر عن إرادته في التعرض بجميع الوسائل لكل محاولة تقسيم أو بتر للأراضي الجزائرية. كما اتخذت ليبيا نفس الموقف لدى استقبالها السيدين

[1] عمار منصوري، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومنهجية جبهة التحرير في التصدي لها**، م.و.د.ب.ح.و.، ص 268

[2] نحن والصحراء والبلاد المجاورة لها(،-في-المجاهد،) مصدر سابق، ص3

[3] مسعود، كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر، م.و.د.ب.ح.و ، ص15

بلقاسم كريم و السعيد محمد فنشرت بيانا رسميا في 1961/07/07م أكدت فيه مساندتها للشعب الجزائري في كفاحه في لأجل الاستقلال ووحدة التراب ونفس البيان أصدرته كل من غينيا ومالي على التوالي في1961/07/10م،و 1961/07/12م، واستغل نكرومه رئيس جمهورية غانا ذكرى الخامس ، و من شهر جويلية ليبعث برسالة إلى الحكومة المؤقتة مفادها" :**أن حكومة غانا تؤكد أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر**[1] **."**

هذه المواقف تؤكد وعي القادة الأفارقة بمستقبل القارة السمراء وعدم انخداعهم بالمناورات الفرنسية الرامية إلى ضرب الوحدة الجزائرية التي تعتبر ضرب للوحدة الإفريقية أيضا، فقد ردت الحكومة المؤقتة على المحاولات الفرنسية للاستئثار باستغلال بترول جزائري وجعله لفرنسا في البيان الذي وجهته لأبناء الهقار في الجنوب، ومما جاء فيه ما يأتى"**:نؤكد لهذا المستعمر بان بترول الصحراء هو بترول الجزائر العربية وسندافع عنه بجميع الوسائل ومهما كلفنا ذلك من تضحيات وعذاب ليتأكد المستعمر بأنه إن واصل تحذيره للعالم في قضية بترولنا فليتأكد بأننا قادرون على نسف جميع الأنابيب والمنشآت الاستعمارية**[2] "، كما أصدرت الحكومة المؤقتة بيانا أخر في 18 سبتمبر 1959 م حول التنقيب عن البترول وادعاء فرنسا لملكيتها إياه جاء فيه على الخصوص" :أما فيما يخص ثروات الصحراء فان التنقيب عنها واستغلالها لا يمكن بأي صفة من الصفات أن يتحول إلى ملكيته الشرعية[3] .

لقد سعت جبهة التحرير الوطني بوسائلها الدبلوماسية والدعائية على شرح موقفها من الوسائل التي تمس السيادة على مناطق الصحراء الجزائرية وما تزخر بها من ثروات وإمكانيات أهمها النفط .

وبخصوص تفجير فرنسا للقنبلة النووية برقان وباقي التجارب والتفجيرات النووية السرية التي تقوم بها في صحراء الجزائر فقد ظهرت عدة ردود أفعال دولية ضدها، وقد استغلت جومة الجزائر المؤقتة في الخارج هذه الأحداث لتوضح للرأي العام الدولي مدى تمادي الجيش الفرنسي في(CNRA) جرائمه ضد المواطنين العزل في المنطقة، فان المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يهمل الوحدة الترابية للجزائر وأدان بشدة التجربة النووية خلال دورته المنعقدة بطربلس ما بين1958/12/16 الى 1960/01/18م حيث أدان وبشدة التجربة النووية التي ستقوم بها الحكومة الفرنسية في الصحراء، هذه الإدانة جاءت لان المجلس يرى بان فرنسا تعتدي على ارض ليست

[1] نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا(،-في -المجاهد،)مصدر سابق، ص2
[2] محمد لحسن ازغيدي ، مرجع سابق، ص260
[3] نفسه، ص260

أرضها، وشعب ليس شعبها، فالصحراء جزائرية وضحايا التفجيرات جزائريون لهذا وجه نداء إلى كافة الشعوب و إلى جميع الحكومات المناهضة للاستعمار لتقوي دعمها لكفاح الشعب الجزائري، حتى يتمكن من التخلص من ممارسات فرنسا في الصحراء وفي الشمال [1] ووجدت الدبلوماسية الجزائرية دعما دوليا تبعه تقديم بعض الدول المساندة لقضية الجزائر تنديدات للحكومة الفرنسية وممثليها في هذه البلدان[2] .

لقد لعبت جبهة التحرير الوطني دورا مهما في توضيح الألاعيب الفرنسية وكشفها للرأي العام الدولي وإحراج السلطات الفرنسية أمام المجتمع الدولي، فجبهة التحرير تمسكت بموقف سياسي واضح وسليم ولم تنخدع بالمناورات والألاعيب ونجحت في كسب الرأي العام العالمي، وقلب الوضعية الدبلوماسية العالمية لمصالحها وذلك بفضل لجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطها في الخارج، أما في ميدان الإعلام فقد سجلت قضية الصحراء انتصارات أخرى بفضل مجهود الإعلاميين والإذاعيين الذين جلجلت أصواتهم من خلال برامج إذاعية كانت تذاع من تونس والقاهرة وغيرها، كما سجلت الصحيفة البولونية" زيسي فارسوفي "موقفا مشرفا حين نشرت مقالا حول الصحراء الجزائرية، خلص محرره إلى التأكيد على أن لا وجود للجزائر بدون الصحراء[3]

[1]بشير سعدوني، ،(الصحراء الجزائرية بين رغبة الفرنسيين في الاحتفاظ بها وإصرار الجزائريين على عدم التنازل عنها)،-في - الدراسات التاريخية، مجلة،ع 14 ، الجزائر، 2012 ، ص350

[2]بوضرساية بوعزة، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية،م.و.د.ب.ح.و، ، -ص279

[3]عبد الحميد نجاح، مرجع سابق، ص229

المبحث الثاني: أهم المقالات التي تحدثت عن المسار الثوري بالجنوب الجزائري:

بعد سنتين من اندلاع ثورة التحرير الوطنية وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها بحاجة إلى وجود قنوات إعلامية لتغطية و لإبلاغ الشعب بالتطورات العسكرية داخل و خارج الوطن لجمع الشمل على خط الثورة و تقديم يد العون و نصرتها ، فأنشأه جريدة" المقاومة الجزائرية " اللسان الحالي لها و الناطق الرسمي باسمها .

و في هذا المبحث نحن بصدد التعرف على المقالات التي تحدثت عن المسار الثوري بالجنوب الجزائري التي قامت الجريدة بتغطيتها .

1- نداء الى الشعب الجزائري بالجنوب :

- في هذا المقال نجد أن جبهة التحرير الوطني تخاطب الشعب الجزائري بالجنوب من أجل المشاركة في الكفاح التحريري الذي هو كفاح كل الشعب الجزائري

صحيفة 2

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

نداء الى الشعب الجزائري في الجنوب

عزم الشعب الجزائري منذ عشرين شهرا على حمل السلاح لوضع حد للنظام الاستعماري البغيض ...

ولهذا فان ورثة الامير عبد القادر في الكفاح استانفوا نضالهم المسلح لتحرير وطنهم ، وقد اقسموا على ان لا يضعوا السلاح حتى يحققوا استقلال وطنهم الكامل وعزته القومية . واليوم فان جيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية، جبهة التحرير الوطني يدعوانك للمشاركة في الكفاح التحريري الذي هو كفاح كل الشعب الجزائري .

ان عدونا الغاشم يحاول ان يضربنا الواحد تلو الآخر، فلنا منه ان الشعار الاستعماري المشهور (فرق تسد) يجديه دائما. ولهذا السبب نفسه يحاول جهد طاقته اقناع الراي العالمي بان شرذمة قليلة من المتعصبين والعاملين في خدمة الاجانب تسعى في ابعاد فرنسا من الجزائر دون غالبية الشعب الجزائري، ومنه الجنوب الذي لا يزال مخلصا للاستعمار حسب زعمه، اما نحن سكان الجنوب فاننا نجيب على هذه الدعاية بان كفاح الشعب الجزائري هو كفاحنا . ونحن نشاركه في هدم آخر صرح للاستعمار لنبين للعدو بان الشعب الجزائري وحدة لا تتجزأ . وان كل امله هو تحرير الجزائر من الاستعمار

ايها الشعب في الجنوب

ان كفاحك من اجل الاستقلال الوطني قد دخل في طوره الحاسم فيجب ان تخرج منه منصورا رافع الراس، ولهذا فعلى الشعب كله رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ان يلبي نداء الوطن حتى يخرج من محنته ظافرا .

يحيى الاستقلال الوطني .
تحيى جبهة التحرير الوطني .
يحيى جيش التحرير الوطني الجزائري .

- و في هذا المقال نجد أن جبهة التحرير الوطني تشيد بالاستجابة التي لقيتها من الشعب الجزائري بالجنوب و مساهمته الكبيرة في الكفاح التحريري فنجدها توجهه و تحثه على تقوية و توسيع ميدان عمل جيش التحرير الوطني في جميع النواحي الجنوبية .

جبهة التحرير الوطني
الجزائرية
منطقة وهران

جيش التحرير الوطني
الجزائري

ايها الجزائري بالجنوب

انك استجبت للنداء الذي وجهته اليك جبهة التحرير الوطني في النصف الاخير من جوان، فما ان بدا جيش التحرير الوطني بقيادة جبهة التحرير الوطني عمله في نواحي كولومبشار والقنادزة والعين الصفراء والبيض وبني ونيف حتى الحق خسائر فادحة بقوات الاستعمار ، وانك بمساهمتك في الكفاح التحريري قد اعربت عن تعلقك بجبهة التحرير الوطني وبرهنت على مناصرتك لها .

وجبهة التحرير الوطني تحيي اليوم وثبتك القومية وتدعوك الى رفع السلاح والتوجه حالا الى ميدان الجهاد

فاعلم ان تحرير وطننا العزيز لا يعتمد الا على الكفاح المسلح الذي يقوم به الشعب الجزائري كله، فاستقلالنا قريب ان شاء الله وان الاستعمار الفرنسي لا يعيش في الجزائر الا بالسلاح وبالسلاح سيضمحل ويزول .

ايها الجزائري بالجنوب :

انك غير محتاج الى السلاح، بل خذه من عدوك كما فعل اخوانك في شمال عمالة وهران، اذ انتزعوا من جنود الاستعمار وفي ظرف تسعة اشهر التي بندقية حربية وخمسين رشاشة والتين وثلاثين بندقية رشاشة وهاونين ومدفعا رشاشا ومائتين وخمسين مفرقعا مع معدات حربية كبيرة .

ان تحطيم العدو غير عسير اذا كنا مقتنعين بواجبنا الوطني؛ ولهذا يجب عليك منذ اليوم ان تفعل كل شيء حتى تشل جهاز الاستعمار، فيلزمك ان تهدم جميع المواصلات والسكك الحديدية والطرقات والقناطر وخطوط التليفون والتلغراف ومحطات القطار ومستودعات النفط والمناجم ومحطات توليد الكهرباء ومستودعات الحلفا ومصالح النقل والمصالح العسكرية ومراكز الراديو وكل ما من شانه ان يستعمله العدو، كل هذا يجب تحطيمه

وان جبهة التحرير الوطني لتحثك كذلك على تقوية وتوسيع ميدان عمل جيش التحرير الوطني في جميع النواحي الجنوبية

ايها الجزائري بالجنوب :

ان احسن خصالك في كفاحك التحريري هي يقظتك وانتباهك

فالى الامام في طريق الاستقلال واننا بالنصر لواثقون

لتحيى الجزائر الحرة المستقلة

ليحيى جيش التحرير الوطني

لتحيى جبهة التحرير الوطني

2- يوميات من الكفاح الجزائري:

هنا نجد أن الجريدة كانت تغطي جميع الأحداث التي كان يقوم بها الثوار في جميع أرجاء الجزائر و منها الجنوب .

في كلوم بشار شن فدائيون حملة عامة على المدينة ونواحيها . فعلى الساعة 8 مساء بالضبط انطلق عشرة من الفدائيين فالقوا مفرقعة اولى على حان كان به ضابط وضباط صغار كثيرون جرح منهم 25والقوا ثانية فيحان اوازيس كان مليئا هو الاخر بالجنود فمات منهم 3 واصيب 10 بالجروح منهم 5 في حالة خطيرة ، والقوا ثالثة في وسط جمع من العسكريين والمدنيين كانوا واقفين في الشارع الرئيسي فمات منهم 4 وجرح 6 منهم 3 في حالة خطيرة والقوا رابعة في مطعم «مونمارتر» حيث كان عدد كبير من رجال البوليس والجندرمة جالسين على الادمان فقتل منهم 4 وجرح 7 .وفي الشارع تولى الرعب على الاوربيين من جراء العيارات النارية التي كانت يوجها ثلاثة فدائيين مسلحين بالرشاشات الخفيفة والمسدسات وقد قتل اربعة وجرح 7 كما القيت قنبلة «ملتوف» على جوهرية فاحدثت خسائر تساوى 5 ملايين فرنك والقيت قنبلة اخرى على متجر عجلات وادوات كهربائية فاحدثت مليوني فرنك من الخسائر واحدثت أخرى 500.000 فرنك من الخسائر في حانوت .وعلى اثر هذه الحوادث التي ارهبت السكان الى حد كبير، امرت الادارة بغلق المتاجر والمقاهي الاسلامية .

وفي نفس هذا الوقت هوجم مركز الاستكشافات البترولية بين بشار وبيدون 2 وبعد معركة استمرت ساعةقتلمن جنود اللفيف الاجنبي 14 وجرح عدة منهم دون ان تتكبد اى خسارة

– وفي اولاد بلال قرب العين الصفراء على الساعة الخامسة صباحا: خربت السكة الحديدية فتوقف قطار شحن ونزل رجال الحرس العسكري الذين كانوا يحفرونه وكان رجالنا بالمرصاد فاطلقوا عليهم النار ورموا القاطرات بالرصاص المشتعل فانفجرت قاطرتان مشحونتان بالبنزين واحترقت ثمان اخر فتسبب عن ذلك اتلاف أربع سيارات حمل عسكرية و 40 قتيلا وعدد كبير من الجرحى في صفوف الاعداء ولم يصب من جانبنا احد .

– في نواحي العين الصفراء اضرمت النار في 5 معامل للحلفاء ومن ذلك : 100 طن في ننية الكلخ و 50 في تيلوله و 50 في العوينات الزرق و 100 في تريكنت و 100 في بوغلابة

4- هزيمة العدو في أفلوا :

المقاومة الجزائرية — صفحة 3

جبهة التحرير الوطني الجزائري

هزيمـــــــة

جيش التحرير الوطني الجزائري

العـــــــدو في آفلـــو

ولاية وهران (مصلحة الاخبار)

وصلنا من احد مجاهدينا هذا الوصف عن المعركة العظيمة التي دارت رحالها على جبال ناحية آفلو أيام 3 و 4 و 5 اكتوبر 1956 .

ليست معركة آفلو من المعارك التي يطلق عليها اسم اشتباك . فالعدو الذي يحسب اخفاء هزائمه لم يجد لنفسه مخلصا من الاعتراف ببسالة مجاهدينا وشدة بأسهم . ولم يعترف طبعا ، بالخسائر الفادحة التي كبدها اياه رجالنا . ولو فعل لبدد نهائيا ما بناه لاكوست من تلفيقات وهو يتشبث «بنشر سلامه» تشبث اليأس .

وقد اصدمت ايام 3 و 4 و 5 اكتوبر الاخير فرقتان من جيش آلاف من جنود العدو مدججين الآلاف من جنود العدو مدججين بانواع الاسلحة ومحتمين بست عشرة من طائرات القاذفة تحت قيادة النائب الوطني الفرنسي كلوسترمان ، ويضاف الى ذلك ما كان يسلهم من النجدات في اليومين الثاني والثالث من هذه المعركة المريرة . وقد كانت خسائر العدو في نهاية الامر 1375 قتيلا واكثر من 150 جريحا و 60 مفقودا ، كما استولينا على بندقتين رشاشتين مع 74 علبة افشاك مشحونة ، و 7 رشاشات خفيفة ماط 49 ، و 4 بنادق من نوع كارانت مع 470 فشكة ، وبندقية من نوع كرابين الامريكية، و 5 مسدسات اوتوماتيكية 45 و 12 مفرقعة يدوية ق ب وجهازين لاسلكيين من نوع 300 و 3 من نوع 536 ونظارتيسن وكمية من مختلف العتاد الحربي ، وقد احرقت عدة سيارات عسكرية وكانت هزيمة العدو منكرة وجنوده يفرون الى كل وجهة وقد تركوا امتعتهم وعتادهم في كل مكان .

وبعد ذلك حاولت صحافة لاكوست المأجورة ان تهون من خطورة هذه المعركة فارجعتها الى حدود اشتباك عنيف «حيث كانت الخسائر الفرنسية محسوسة » لكن كيف يمكنهم السكوت عن 62 نعشا التي ردمت في مقبرة تيارت و 32 في سوقر ؟

وهي كلها تحوى جثث الضباط الذين قتلوا اثناء الـ

أما الجنود فقد كانت جثثهم تحمل بسيارات النقل الى كل ناحية لاخفاء مرارة هذه النكبة التي تعتبر بالنسبة للفرنسيين كشيء من ديان بيان فو، وهل يمكن جحود الطائرات الثلاث التي اسقطت على مرأى ومسمع من الجميع، فضلا عن الاخر التي «اضطرت الى نزول ضروري»

رأت الصحافة كلها من «واجبها الوطني» ان تخبيء الخبر الحقيقي عن الرأي العام. وها نحن نذكر المعركة كما وقعت :

في صباح يوم 3 اكتوبر على الساعة الخامسة وصلت ثلاث كتائب فرنسية الى نواحي تاولديه للقيام بعمليات «التمشيط» المعتادة. وانطلق الجنود الاعداء من الساعة المذكورة الى الرابعة ونصف بعد الزوال ، يفتشون المدنيين العزل وينكلون ويهتكون الاعراض وما الى ذلك من «الاعمال التي اصبحت مدروجة في التقاليد» وكانت اثناء ذلك احدى طلائعنا وهي مؤلفة من ثلاثين رجلا متمكنة في الاعشاب وتنتظر ان يستنفد هؤلاء الابطال «الناشرون للسلام» بسالتهم الماجدة

وعند الساعة الثانية بعد الزوال كانت كتيبة معادية واحدة باقية في الميدان، وقد آن الوقت لاخذ ثأر الضحايا وهم شيوخنا ونساؤنا واولادها الذين عذبوا وقتلوا قبيل ذلك، فمن الساعة الرابعة وعشرين الى السادسة قضي على العدو واحرقت سياراته ولم ينج سوى قائد الكتيبة الذي اسرع الى سياراته الخفيفة منذ الطلقات الاولى ولاذ بالفرار .

وفي ليلة 4 اكتوبر اجتمعت اثنتان من وحداتنا ووضعت خطة لهجوم مشترك فتمركزت على جانبي الطريق الواصل بين البيض وآفلو وعلى مسافة اربع كيلومترات، وعند ما وصلت قافلة العدو تركوها حتى وصل المركب الاول أمام المجاهد الأول والمركب الاخير أمام المجاهد الاخير، فصدر الامر باطلاق النار وكانت الساعة الخامسة والنصف بالضبط

وكانت قد اعطيت تعاليم خاصة لرماة الجنوب الذاتي الصيت بأن

وعملة اللاسلكي وقادة كل مركب . وكانت مهمة رماة الرشاشات أن يصوبوا عباراتهم بالتوالي على المراكب التي توجد في حيز عباراتهم فانجزت هذه التعاليم كلها بضبط وصرامة، وكان أن تم في برهة وجيزة من الزمن تعطيل ثلاثة آلاف من جنود الاعداء تعطيلا كاملا

وفي اليوم الثالث تغيرت على العدو صورة الكفاح، فبالرغم عن النجدات العظيمة التي كانت تصل الى الميدان والغارات المدفعية والجوية، ظل نشاط المجاهدين متزايدا. وقد رأينا النتيجة

كان لهذه المعركة تبعتها المحتومة وهي الفمع، فقد رجع عساكر الاستعمار الى الميدان بعد يومين واظهروا لسكان الناحية عربونا عن شجاعتهم المعتادة أمام مدنيين عزل فاتلفوا كل ما وجدوه في طريقهم بينما كانت الطائرات تمطر الديار والناس والدواب بطلقات رشاشاتها. وان احصاء هذه العمليات التي يمتاز بها كل يوم من ايام «نشر السلام» ليصعب تسجيله اليوم

«المقاومة الجزائرية» في العالم

رغما عن المجهودات العديدة العظيمة التي تقوم بها الحكومة الفرنسية لاخماد صوت الجزائر المكافحة من اجل استقلالها فانه لم يعد يوجد شخص واحد يجهل اليوم الظروف التي يقوم فيها الشعب الجزائري بكفاحه التحريري فالصحافة العنصرية وخطب الوزراء وتصريحات الوالي العام والدعاية الوقحة التي تبتغي «تبرير» الجرائم المرتكبة من سينما وراديو وغيرها قد فشلت فشلا ذريعا في حملة التزوير الواسعة النطاق، ان العالم كله قد اقتنع بأن فرنسا تواصل حرب الابادة في الجزائر بقصد ابقاء «وجودها» في الشمال الافريقي بكيفية دائمة

فان «المقاومة الجزائرية» التي هي لسان جبهة التحرير الوطني والكتب التي تطبعها والوثائق التي تنشرها

5- الصحراء منا ولنا :

اليهود في المدن ابنائهم بالاسماء | الاستعمارية عبارات تهديد ووعيد | وليست هذه المظاهر الاستعمارية

الصحراء منا ولنا

بدأ كبار الرأسماليين يضطربون قلقين وراح صنعاؤهم يضاعفون التصريحات المطمئنة : فقد اندرجت مشكلة «افريقيا الصحراوية الفرنسية» من جديد في موضوع الاعمال البرلمانية، وتعينت بذلك احتياطات تؤخذ، ويبين عدد رخص الاستكشاف التي فرقت ان عملية التوزيع قد تقدمت تقدما لا بأس به وتوجد من بين ذوى القسمة شركات أجنبية، ومن الجمعيات التي نالت الرخصة فيما يتعلق بالنفط وحده تمان : (سدرا، الـ، سدپـا، كفيا، سدرا يا، سدرا يسي، كيا، سدپسد، كا پ، سدپهپ)

وهذا موافق لرغبة الوزير شابان دلماس الذي قال منذ ايام : «لا ريب أن فرنسا بمفرد قواها لن تتمكن ان ترفع افريقيا الى درجة من الرقي والتوسع الاقتصادي تبرر بقاءها ومهمتها هناك، يجب ان تستدرج **العامل الاوربي**، فتحتفظ فرنسا بكفالتها لتلك الاقطار وتستدعي المجهود الاوربي لاستثمارها»

ان احلام الادماج الاوربي الافريقي لا تفارق هؤلاء السادة. فهم يزعمون ان سيطرتهم ضرورية لان الاهالي عاجزون عن استثمار ثروات البلاد واستغلالها. فانظروا الى هذا **التعليل والتبرير** وقد ظهر هذا القول مرة أخرى في الاعتراف الخاطف الذي ادلى به الاشتراكي الاستعماري لاكوست في كولومب بشار حيث قال : «اذا كان المجهود العسكري الذي تطالب به ام الوطن يحتاج الى تبرير فان ذلك التبرير موجود في هذه النتائج العجيبة الفائقة التي حصلت عليها فرنسا لفائدة السكان الذين ربطوا مصيرهم بمصيرنا عن حرية وبصفة نهائية» (هكذا). وردد رئيسه ورفيقه جي موليه هذا القول في باريس فوجه ثرثرة منوية حول «المعجزة الصحراوية التي هي المهمة الكبرى لجيلنا» وطرحت مقترحات بقانون عليه المجلس الوطني وعلى مجلس الاتحاد الفرنسي وكلها تطالب بتحديد النظام المقبل للصحراء

اما «ايميل بيليم» المدير السابق لمكتب النيجر والرئيس العملي اليوم للجنة الصحراء الفرنسية فقد قال بصفة التأكيد المستحث في كتابه «لنحفظ افريقيا» (المنشور سنة خمس وخمسين وتسعمائة والف) ما يأتي : «اننا نملك حق السباحة ولا يوجد في تعهداتنا الدولية ولا في نصوصنا الدستورية بل ولا في مبادئنا التمدينية ما يمنعنا من ادراج ذلك الفراغ الشاسع في تراب الوطن من غير وسيط»

وقبل مرور عامين اجتمع بالقبل مندوبو الاقاليم الستة الجنوبية في

(البقية على الصفحة 6)

الصحـــــــراء منـا ولنـا (تتمة)

للمجلس الجزائري الميت فانتقدوا بقوة كل مسعى يستهدف توحيد تلك الاقاليم الصحراوية وجعلها تحت السيادة والادارة المباشرة لفرنسا الاوربية». اما دواعي هذا فهي انهم كانوا يقولون ان «توحيد تلك الاقاليم الصحراوية سيجعل الجزائر تعتبر اقليما من منطقة ثانوية ويوهم بأنها أقل فرنسية من الصحراء» وهذه الاقوال التي لا تدهشنا ابدا بصدورها عمن اعتادوا ترديد «نعم نعم» أقوال ذات مغزى كبير.

فما هي الحالة الآن يا ترى ؟ انه في مقدورنا ان نقول ان المشاريع لم تتجسم لان المجلس الوطني مشغول قبل كل شيء بمشاكل تفوق هذه ضغطا عليه، ثم لان عمليات الاستطلاع وجس النبض للقصر الملكي وللاوساط الحكومية التونسية لم تكن مثمرة وان كانت تلك العمليات قد اجريت بتكتم. فجلالة محمد الخامس والحبيب ابو رقيبة لا يريدان سماع الحديث عن «المناطق الاقتصادية ذات المصلحة المشتركة ما دامت الجزائر لم تسترجع استقلالها بعد، وهذا كله لا يثبط عزم العنيدين. فمن هؤلاء «غاستون باليوسكي» الذي يزعم ان الصحراء لا هي بالجزائر ولا بتونس ولا بالمغرب ولا من اقطار فرنسا ما وراء البحار. فالصحراء ملك لا مالك له وهي لا تكاد تكون مسكونة؛ وقد استولت عليها فرنسا، ولا يمكن لها ان تنتمي الا الى فرنسا الاوربية التي يتعين ان تصبح سيدتها المطلقة لانها هي التي انجزت كل شيء في تلك الصحراء (!) ان الشيء الوحيد الذي يستنتج من هذا القول المملّ هو الجهل بالتاريخ جهلا تغلب عليه السخافة .

* * *

باكتشاف واستغلال منابع الثروة في تلك النواحي الصحراوية. ان الصحراء ستبعث من جديد .

فمكنون ترابها يحتوي على اغنى مناجم الحديد في العالم وعلى مناجم الفحم الحديدي وينابيع المعادن الغريبة كالمنغانيز والرصاص والزنك والنحاس. ثم يحتوي كذلك على «يدرت الكاربوره والبترول . وان الامكانيات المليئة بالآمال والتي ستكون اداة هائلة في متناولنا ستلعب دورا هاما للغاية في ميدان السياسة الدولية .

ويجب ان لا يكون استثمار تلك النواحي ولا يمكن ان يكون فوزا للاستعمار .

فالمغرب العربي المستقل والمشتمل على دول فتية حية تتمتع بثقة شعوبها هو الذي يستطيع وحده ان يقدم الضمانات حتى يكون تطور ذلك الاستثمار لفائدة تلك الشعوب نفسها .

وعند ذلك فقط يمكن التوقيع على اوفاق اقتصادية جدية تتعهد بها حكومات مسؤولة. ذلك لان رؤوس الاموال المرصدة تتطلب أتت من اين أتت ضمانة السلطة المتينة لا الشرعية المزورة كالشرعية التي اقامها الاستعمار بالجزائر .

ان الاستقلال سيكون بعد اكتسابه ضمان السلم والامن لجميع الشعوب . وعند ذلك سيكون تجهيز الصحراء التي يشهد الاختصاصيون بانها تشكل مع كندا وسيبيريا الوسطى اهم مصادر الغنى في العالم — لا سرابا فحسب بل ضمان الرفاهية لشعوبنا الساعية في مضمار التطور .

السخاقة .

* * *

اننا قد ذكرنا في العدد الثاني من «المجاهد» أن الصحراء هي الملجأ الأخير للاستعمار. ففتح الجزائر قد استتبع فتح الصحراء. وتحرير الصحراء واعادتها الى افريقيا الشمالية سيكونان من نتائج تحرير المغرب العربي

فتلك الاماكن التاريخية والسياسية كانت خلال مئات السنين حلقة الوصل بين الصحراء والشمال الذي كان يعتبر متنفسا طبيعيا لها.

ان الصحراء الجزائرية جزء من الجزائر و «المرابطون» الجزائريون كغيرهم من سكان اقاليم الجنوب جزء لا يتجزأ من الامة الجزائرية . وأحسن شاهد على هذا القول مشاركتهم الفعلية في حرب التحرير

انه من المستحيل اذن ان تبتر تلك النواحي الصحراوية من المغرب العربي .

ان الصحراء كانت خلال عدة قرون قنطرة الوصل بين الشعوب المحيطة بها. فقد كانت القوافل تخترقها وهي تحمل التجار والبضائع؛ كما كان المسافرون يقطعونها ناقلين افكارهم .

ان الامم الافريقية قد عاشت ضمن الوحدة الافريقية قبل العهد الاستعماري بكثير فيما يتعلق خاصة بالصحراء .

ويتعين أن نعيد الى الصحراء دورها التاريخي الذي كان دور القنطرة التي تصل افريقيا الشمالية بافريقيا السوداء .

والفنون الحديثة تسمح اليوم بمضمار التطور .

والصحراء الموحدة والمتحدة مع المغرب العربي هو الحل الذي يفرضه التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والادارة والمصلحة العامة. وهذا هو البرنامج الذي سيحققه لتحطيم الاستعمار .

ليسمح لنا القراء في النهاية بان نقارن الحكومات الفرنسية مع المرأة العجوز التي جرفها النهر الغزير فجعلت تصيح متأسفة على الغلة الوفيرة لذلك العام. وهذا مثل معروف جدا في افريقيا الشمالية .

(I) لنذكر الوزير السابق بان الصحراء كانت ملجأ الاباطيين الذين تشتتوا بعد تحطيم عاصمتهم « تاهرت » والذين اسسوا المملكة الرستمية. وقد استقروا الى أيامنا هذه في «جبل نفوسة» بورغلة والمزاب .

وبأن الصحراء كانت مهد المرابطين الذين استطاعوا في أقل من نصف قرن (الصنهاجيون الملثمون) اقامة امبراطورية بربرية شاسعة الاطراف في القسم الغربي من البلاد وفي اسبانيا. وقد أسسوا اجمل مساجد المغرب العربي .

وبأن البطل يوسف بن تاشفين قد خرج من الصحراء فوصل الى ابواب عاصمة الجزائر سنة 1082 .

وبأن تجار هذه المدينة (بجاية عاصمة المملكة) كانوا حسب الادريسي على اتصال مع تجار افريقيا الغربية وكذلك مع تجار الصحراء والشرق وهلم جرا...

خلاصة الفصل

لم يكن الجنوب بمعزل عن الثورة الجزائرية، وذلك منذ اندلاعها، إلا أن الموقع الجغرافي لكل منطقة من مناطق الجزائر لها ما يميزها .فكان لكل واحدة منها دورها وتنظيمها حسب تضاريسها، وهذا الذي لم تغفل عنه جبهة التحرير الوطني ولا جيشها،مما جعل لهيب الثورة التحريرية يسود كافة أرجاء الجزائر من الشرق الى الغرب،ومن الشمال الى الجنوب، وهو ما تؤكده المصادر التاريخية الوطنية منها والاجنبية، والتي لها أهمية في تدوين التاريخ الثوري للجزائر، بما في ذلك تاريخ الثورة التحريرية بالجنوب الجزائري، وهذا ما نلمسه في جريدة المقاومة والتي تعد من المصادر المكتوبة التي تبرز النشاط الثوري بالجزائر، وبالجنوب الجزائري.

الخاتمة

الخاتمة

إن الاعلام في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي كان إعلام ثوري محض رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح الى جانب الكفاح المسلح، حيث ساهم الاعلام الجزائري بكل وسائله إبان الثورة التحريرية مساهمة فعالة في تعريف القضية الجزائرية ونقلها الى الخارج الى جانب مقاومة محاولات فرنسا خنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، فضلا عن الانتصارات الدبلوماسية، ولم يتوقف دور الاعلام عند هذا الحد، وإنما العمل على نشر مبادئ وإيديولوجية الجبهة، وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية.

لعبت جريدة المقاومة الجزائرية منذ تاريخ صدورها دورا كبيرا في تكريس الاعلام الثوري من خلال مقالتها التي تتحدث على مختلف المواضيع والقضايا الثورية التي زادت من حماس الشعب الجزائري ورغبته في مواجهة العدو الغاشم والانضمام الى الثورة التحريرية، وعملت على كسب الرأي العام العالمي والعربي وتمكنت في فترة قصيرة أن تحقق رواجا وتواجه الاعلام الفرنسي الذي يصوغ رسائله بتصورات منهجية ودعائية للتأثير على الجزائريين والتركيز على عدم نفعية الثورة، فجاءت جريدة المقاومة الجزائرية كرد على كل الادعاءات والمناورات الاستعمارية المهيمنة.

مما سبق نستنتج أن:

- أن جريدة المقاومة كان لها دور فعال في تغيير مسار الثورة.
- استطاعت جريدة المقاومة أن تفتح للثورة نافذة أطلت بها الجزائر على العالم .
- لقد بعثت جريدة المقاومة روح العزيمة و الثبات في صفوف جيش جبهة التحرير الوطني.
- على الرغم من استمرارها فترة زمنية قصيرة إلا أنها استطاعت تغطية الثورة في كافة أرجاء الوطن شمال جنوب شرق غرب .

- كان لها دور في دعم حركة التحرر الجزائرية و ذلك عن طريق إيصال صوت الثورة الى داخل و خارج الوطن.
- كذلك من خلال دراستنا للموضوع توصلنا الى كشف الدور البارز الذي قامت به جريدة المقاومة الجزائرية أثناء الثورة فهي كانت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني و استطاعت أن تعكس صورة الثورة الجزائرية بالجنوب الجزائري من خلال النداء الذي وجهته الى الشعب الجزائري بالجنوب و كذا المقال الذي يتحدث عن معركة آفلو التي هِزمَ فيها العدو ،و كذا سرد الأحداث التي كان يقوم بها الثوار و كذا التحدث عن قضية الصحراء الجزائرية و وحدة التراب الوطني

الملاحق

تلاميذ اللسيات وطلاب الجامعات تنه

نداء الوطن، ولا يتقاعسون عن التدائه بالنفس والنفيس

ومن اجل ذلك فان جبهة التحرير الوطني تدعو جميع التلاميذ والتلميذات ان يقتفوا اثر اخوانهم الكبار المضربين وان يمتنعوا عن التردد على المدارس وان هذا السلوك ليكتسي معنى جليلا في الظروف الراهنة، اذ انه يدل على تضامنهم الكامل مع المجاهدين الابطال، ومع اولئك الشهداء الذين سقطوا تحت ضربات المستعمرين الطاغين

كما يؤكد روبير لاكوست، وجي مولى وافيرابهما من الامبراطوريين الاشتراكيين ... ان محاولتهم عزل الثورة الجزائرية عن التاييد الشعبي والتفاف عليها انما هو ضلال وحمق... وان نتيجة هذا القمع العنصري لا تزيد الجزائريين الا رغبة في متابعة حربهم من اجل نيل استقلالهم، وتدعيم حريتهم. وفي ذلك الحجة القاطعة بان ثورتنا هي ثورة الشعب بكامله، بل انها قد استوعبت جميع طبقاته وعناصره واصبحت في كل مناطق ارضه. وثورة هذا شانها سوف لا تعرف الهزيمة ان شاء الله ولا يكون مالها الا الظفر والنصر

ايها التلاميذ والتلميذات الجزائريون

ان دورا هاما ينتظركم بالرغم من صغر سنكم، فخذوا القدوة والمثل من اخوانكم الكبار. غادروا المدارس واعملوا لصالح بلادكم والمستقبل لكم.

فلتحيى الثورة الجزائرية

ولتحيى الشبيبة الجزائرية

ولتحيى الجزائر حرة مستقلة

لقد لبيت نداءات جبهة التحرير الوطني بنسبة 100 في 100 في ناحية وجدة الامر الذي اقلق مدير التعليم خاصة فرأى من الجدير ان يوجه الى بعض مواطنينا رسالة هذا نصها :

وجدة 28 يونيه 1956

سيدي :

كنت بعثت اليكم بتاريخ سابع يونيه 1956 رسالة مسجلة وفق التعليمات المتفقة، اخبركم فيها بان ابنكم قد تغيب عن المعهد بعد 28 ماي . واطلب منكم ان تعيدوه حالا الى المركز .

وبما انني لم اتوصل لحد اليوم بجواب ولم يحضر ابنكم الى المعهد فانى آسف اذ اعلمكم بانه قد شطب اسمه من قائمة مراقبة المعهد عملا بالتعليمات الواردة في رسالة وزارة التعليم العمومي المؤرخة بالخامس والعشرين من يونيه 1956 والمسجلة برقم 10546 في 1956 وفي حالة ما اذا كنتم ترغبون في اعادته الى المركز فواجبكم هو ان تبعثوا الى قبل 15 سبتمبر بطلب مرفوق بكل الايضاحات حول اسباب التغيب عن العمل وبالتعبير من غير التباس عن الغلطة المرتكبة . . .

وسيكون هذا الطلب موضوع دراسة نابهة . وان الاضراب المدرسي غير مقبول ؛ وفي حالة عودة ابنكم الى الخروج عن مراقبتنا فان الطرد سيكون مباشرة او نهائيا .

وعلى ان اعلمكم من جهة اخرى بانه اذا كان ابنكم مرشحا لاحد الامتحانات في يونيه ولم يحضر فواجبكم هو ان توجهوا طلبا مرفوقا بالاسباب الجدية اما الى السلطات الجامعية الفرنسية اذا كان الامتحان فرنسيا كالباكالوريا مثلا. واما الى وزارة التعليم العمومي بالمغرب اذا كان الامتحان مغربيا كالالتحاق بالفصل السادس او المدرسة التجارية او الصناعية .

تفضلوا يا سيدي بقبول اخلص عواطفي :

مدير معهد وجدة

* * *

ان البيانات التي تطلبونها يا حضرة المدير في هذا الشان مذكورة ضمن النداء اعلاه الذي اطلعتم عليه.

لقد صمم الطلبة والتلاميذ الذين يترددون على اللسيات وغيرهم من التلاميذة الفاطنيين بالمغرب ان يبرهنوا لاصوان الاستعمار اينما كانوا على تضامنهم المطلق مع اخوانهم بالداخل هؤلاء الذين ادركوا حقيقة الامر واعلنوا عاليا بان الشهادات لا تزيمه ولا تنقص من قيمتهم بعد ما يصبحون جثثا باردة، هذا من جهة ومن جهة اخرى لقد تحدى ذكاءنا المنشور عدد 4 ـ 10054 المؤرخ في 25 يونيه سنة 1956 الى عد اثنا تسائل اليوم هل من الممكن ان يصدر امر كهذا من وزير التعليم المغربي هو الاول من نوعه في حكومة مستقلة حرة لم يفرج عنه من سجون الاضطهاد حيث كان يعاني مرارة القساوة الا منذ سنة تقريبا ؟

هل من الممكن ان يضن وزير مثل هذا الوزير المنشور المؤرخ في 25 يونيه 1956 اننا نوجه هذا السؤال لمن يعنيه الامر ؟

جبهة التحرير الوطني الجزائرية
منطقة وهران

جيش التحرير الوطني الجزائري

ايها الجزائري بالجنوب

انك استجبت للنداء الذي وجهته اليك جبهة التحرير الوطني في المنعطف الاخير من جوان، فما ان بدا جيش التحرير الوطني بقيادة جبهة التحرير الوطني عمله في نواحي كولومبشار والقنادزة والعين الصفراء والبيض وبني ونيف حتى الحق خسائر فادحة بقوات الاستعمار، وانك بمساهمتك في الكفاح التحريري قد اعربت عن تعلقك بجبهة التحرير الوطني وبرهنت على مناصرتك لها .

وجبهة التحرير الوطني تحيي اليوم وثبتك القومية وتدعوك الى رفع السلاح والتوجه حالا الى ميدان الجهاد

فاعلم ان تحرير وطننا العزيز لا يعتمد الا على الكفاح المسلح الذي يقوم به الشعب الجزائري كله، فاستقلالنا قريب ان شاء الله وان الاستعمار الفرنسي لا يعيش في الجزائر الا بالسلاح وبالسلاح سيضمحل ويزول .

ايها الجزائري بالجنوب :

انك غير محتاج الى السلاح، بل خذه من عدوك كما فعل اخوانك في شمال عمالة وهران، اذ انتزعوا من جنود الاستعمار وفي ظرف تسعة اشهر التي بندقية حربية وخمسين رشاشة واثنين وثلاثين بندقية رشاشة وهاونين ومدفعا رشاشا ومائتين وخمسين مغرفعا مع معدات حربية كبيرة .

ايها الجزائري بالجنوب :

ان تحطيم العدو غير عسير اذا كنا مقتنعين بواجبنا الوطني؛ ولهذا يجب عليك منذ اليوم ان تفعل كل شيء حتى تشل جهاز الاستعمار، فيلزمك ان تهدم جميع المواصلات والسكك الحديدية والطرقات والقناطر وخطوط التليفون والتلغراف ومحطات القطار ومستودعات النفط والمناجم ومحطات توليد الكهرباء ومستودعات الحلفا ومصالح النقل والمصالح العسكرية ومراكز الراديو وكل ما من شانه ان يستعمله العدو، كل هذا يجب تحطيمه

وان جبهة التحرير الوطني لتحثك كذلك على تقوية وتوسيع ميدان عمل جيش التحرير الوطني في جميع النواحي الجنوبية

ايها الجزائري بالجنوب :

ان احسن خصالك في كفاحك التحريري هي يقظتك وانتباهك فالى الامام في طريق الاستقلال وانا بالنصر لواثقون

لتحيى الجزائر الحرة المستقلة
ليحيى جيش التحرير الوطني
لتحيى جبهة التحرير الوطني

يوميات الكفاح الجزائري تنه

21 ـ حدث اشتباك دام تسع ساعات ووقع تطويق العدو رغم تفوقه في العدد والعدة فتكبد خسائر جسيمة. وقد ظلت طائرات الهيليكوبتر والبغال يرمين كاملين في نقل الجرحى

22 ـ عملية اتلاف واسعة النطاق ضد خطوط التليفون

24 ـ احراق منجم الزنك في « الزمامرة » من دائرة ندرومة . كما جرى احراق ثلاث جرارات وآلة لتوليد الكهرباء ومستودع للاجهزة .

فبراير 1956

قتل اربعة خونة في«السواحلية» ووقع الاستيلاء على ثلاثة مدفعات وبندقية . نصب كمين في طريق الزاوية الى ندرومة نتج عنه قتيل وجريحان احدهما ضابط واحراق سيارة جيب والاستيلاء على بندقية بذخيرتها ومدفعين وقنبلتين متفجرتين. مهاجمة قافلة عسكرية في الطريق بين ندرومة وتلمسان ولم تعرف خسائر العدو .

3 ـ تطويق مركز عسكري ومزرعة المعمر « مولينو » قرب ندرومة فكانت خسائر العدو قتيلين وعددا من الجرحى .

5 ـ احراق مركز حراسة الغابات في «مونطانيا» وتدميره وتكسير اثاثه .

6 ـ اتلاف الطريق بين ندرومة و «الحنايا» .

7 ـ ذبح خائنين وتعليقهما على الطريق بين ندرومة والغزوات . مهاجمة مركزين للعدو في«مونيون» و «نيلون» فكانت خسائر العدو بليغة وجرى الاستيلاء على بندقيتين احداهما حديثة .

8 ـ مهاجمة سوق الاربعاء على الساعة الثانية ظهرا واحراق مكاتب القائد ودارين كان يستعملهما الجيش الفرنسي .

وقوع قافلة من رجال الجندرمة والحرس الجمهوري المتنقل في كمين نصب بين سوق الاربعاء و «مونطانياك» فكانت النتيجة قتل ثمانية من الجندرمة وثلاثة من الحرس الجمهوري، والاستيلاء على رشاشة وعشر بنادق بذخيرتها وممدس ومفرقعة واربع محافظ للوثائق السرية وعدد من الاجهزة علاوة على تعطيب سيارتين احداهما (كاميون) والاخرى من نوع جيب .

10 ـ وقوع قافلة عدوة في كمين بين ندرومة وتلمسان فكانت نتيجة ذلك قتل عدة جنود وجرح آخرين واحراق (كاميون) وعربة مصفحة والاستيلاء على رشاشة بذخيرتها وبندقية مرفوقة بذخيرتها كذلك .

11 ـ تفويض اربعة واربعين من اعمدة التليفون بين ندرومة و «حمام بوغرارة» .

12 ـ قتل ثلاثة جواسيس في ندرومة .

13 ـ اغتيال خائنين بين اخير وندرومة وقتل آخرين في طريق الغزوات . نصب كمين للعدو كمينا فقتل ضابط وجرح ثلاثة من جنوده.

14 ـ اتلاف خمسين كيلومترا من الطريق بين ندرومة والحنايا وتحطيم ادوات بناء القناطر. نسف قنطرة وثلاث قناطر اخرى صغيرة بين ندرومة و « سيدي يوشع » واتلاف المواصلات التليفونية بين ندرومة وسيدي يوشع . اتلاف قنطرة بين ندرومة والغزوات وتقويض خمسة وثمانين من اعمدة التليفون .

قتل ستة خونة في ندرومة من بينهم امراة . قطع الطريق بين ندرومة والحفير عقب نسف قنطرة وتقويض اربعين عمودا للتليفون بين الغزوات ووجدة . قطع الطريق بين «الحجاج» و «جبالة». عملية واسعة المدى ضد الطرق واسباب المواصلات البعيدة . ازالة قطار بين الغزوات ووجدة فكانت الاتلاف هامة . قطع الطرق بين سيدي يوشع والحمايان والغزوات وبوخنوس ودار المنصور واولاد علي والسواحلية وسيدي ابرهيم وجامع الصخرة ونسف قنطرة « الرياض ».

16 ـ نصب كمين لقافلة عسكرية بين الزاوية وندرومة فكانت خسائر العدو قتل ثمانية عشر من الجنود وجرح ستة واحراق سيارتين كبيرتين .

ذبح امراة في ندرومة لتعاونها مع العدو .

19 ـ ذبح خائن في جامع الصخرة وذبح جاسوس في السواحلية .

20 ـ هجوم مباغت على فصيلة من الفريق الخمسين قرب العبابنة فكانت النتيجة في صف العدو سبعة وعشرين قتيلا بينهم ضابط وجرحى كثيرون والاستيلاء على اربع رشاشات واربع وسبعين بندقية من مختلف الانواع وثلاثة مسدسات اوتوماتيكية وثلاثة عشر صندوقا للذخيرة . ووقع فرار عدد من الجنود فالتحق خمسون بصفوف جيش التحرير .

24 ـ قتل خائن في اولاد يحيى.

رسالة جندي فرنسي

نشرت جريدة «فرانس اوبسرفاتور» الباريسية عدد 325 بتاريخ 2 اغسطس سنة 1956 ما يلي :

قامت فرقة من مريتنا بعملية استطلاع على الساعة الثانية صباحا بناحية بـ.. حيث كان قد القى القبض منذ ايام قلائل على جماعة من المسلمين اعترف افرادها اثر تعذيبهم بالآلات الكهربائية ان كمية من السلاح توجد في بعض «المشتات» فاصدرت الاوامر الى رجال الشرطة والجنود بتفتيش السكان وتحطيم جميع ما تقع عليه اليد

فتهنبنا بعض «المشتات» فهبا واخذنا نقتل الدجاج لنترك اثرا لمرورنا بهذه الناحية وحطمنا جميع الاثاث الذي اخرجناه من الدور ثم طفق رجال الشرطة يجردون النساء من ملابسهن بمحضر بعض الجنود الذين اتوا ليكتشفوا على عوراتهن، غير انهم لم يستحيوهن ثم اتى دور الذكور فاخذوا طفلا يبلغ 12 سنة من العمر واشبعوه ضربا ولكما الى حد انه غاب عن الوجود وذلك لانه رفض ان يجيبعن الاسئلة التي كان يلقيها عليه صاحب مزرعة هناك وجاء دور رجل آخر فضربوه على رجليه ضربا مبرحا وكووا اليتيه بالنار وضربوا رجلا آخر بالارجل الى عورته فاغمى عليه وقتلوا ثالثا مدعين انه كان يحاول الفرار وقصارى القول فاننا لم نعثر على اي سلاح بيد ان الاسلحة كانت مختبئة في مكان ما هناك والدليل على ذلك هو ان دار الغابة الواقعة في هذه الناحية هوجمت بايام قلائل قبل وصولنا الى عين المحل، الشيء الذي يبين لنا ان الشعب الجزائري يؤازر الفلاقة بدون شك وسيثور هو الآخر في المستقبل اذ اي موقف ستتخذه تلك النساء اللاتي استحياهن الجنود واولئك الرجال الذين ذاقوا مرارة العذاب الشديد .

فما عسى ان نفعل نحن الجنود الفرنسيون سوى امتثال الاوامر ومؤازرة الشرطة فيما ترتكبه من تنكيل .

اسمعوا بربكم لدى من يعنيه الامر وابذلوا كل ما في وسعكم حتى تنقطع عن هذه المعاملة القاسية اذ كيف تريدون ان يتحمل الانسان هذا التعسف دون ان يثور ؟ وكيف يستطيع بعض اولي الامر ان يتشدقوا في خطبهم باعادة السلم والسعي في توطيد الصداقة الفرنسية الاسلامية وهم يرتكبون الفظائع

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة التحرير الجزائرية
للدفاع عن الشمال الافريقي

العدد 1

الطبعة الثانية

والمستعمرين وان ألانوا
قلوب كالحجارة لا ترق

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

شوقي

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

رسالة كتبتها الآنسة ميشلين كوميز الطالبة بمدرسة الفتيات بتلمسان والساكنة في طريق وجدة بمدينة الغزوات

كتبت هذه الرسالة في مركز جيش التحرير الوطني الجزائري في «تورين» من عمالة وهران الى حيث سيقت الآنسة ميشلين كوميز عند اعتقالها من طرف الفجاعدين. وقد تركت لها الحرية المطلقة لتكتب ما قبلته عن طيب خاطر :

سلام عليكم كيف اوصلوني الى ان أعيش مع الفلاقة. وانا سأخبر لكم عن كل اولساماتي.

خرجت من المدرسة يوم السبت على الساعة الواحدة لاركب العربة التي تتوجه الى الغزوات عادة على الساعة الواحدة والنصف. ووصلت الى مركز السيارات فنبهني الموظف الى انه يتعين علي الانتظار مدة طويلة لان السيارة المتوجهة الى الغزوات لن تخرج الا على الساعة الثالثة والنصف؛ وخرجت السيارة على هذه الساعة وكنت جالسة مع امرأة ومع سيد اعرفه بالنظر في الغزوات. وعند مدخل القنطرة الجديدة ظهرت فجأة جماعة مسلحة قدمت من الواد فعلم السائق انهم رجال الثورة واوقف السيارة في الحال. وامرنا الفلاقة وبنادقهم على خدودهم بالنزول سريعا فامتثل

(البقية على الوجه التالي)

افتتاحيتنا

ايها القراء الاعزاء :

ان اسرة تحرير «المقاومة الجزائرية» لها الشرف وعليها واجب تقديم هذا العدد الاول من جريدتها اليكم في طبعتها الثانية لتحيتكم عالما بمجرى الحوادث التي انقلبت الجزائر مسرحا لها في الكفاح من اجل استقلالها .

وقد احتجنا الى وقت طويل لتنجز هذا المشروع رغما عن الصعوبات العديدة التي لا تخفى عليكم من غير شك. فالجريدة السرية ليست امرا يسيرا، بل تتطلب الوسائل الكثيرة والمبادرات حتى تستطيع ان تولد وتحيا . ورغما عن كل ذلك فان العزم الذي اخرجها الى الوجود سيعرف كيف يستطيع باستمرار جميعا ان يجعلها تعيش اطول مدة ممكنة

يجب ان تكون بالنسبة الينا جريدة اخبارية وجريدة النضال قبل كل شيء، وتكون اهدافها الاخبار من غير تحيز وتكذيب الادعاءات الاستعمارية وتسفيه نظريات الاستعمار الكاذبة.

وواجبها ايضا كشف الجرائم والاخلاقات والنظام ونظام الاعتقال الذي يعيش فيه الشعب الجزائري ومواجهة الحملة النفسانية التي تقوم بها مصالح الحرب الفرنسية والدعاوى الانهزامية التي يباشرها ذلك النوع من الاشخاص الحريصين على انقاذ مصالحهم وامتيازاتهم الخارقة ولو ادى حرصهم الى احراق كل شيء.

وهناك غاية اخرى للجريدة وهي الرد على التصريحات الرسمية الهائلة بالمتناقضات والاكاذيب التي تستهدف تضليل العالم والرأي العام.

ويجب ان تكون «المقاومة الجزائرية» في النهاية لسان الدفاع عن جميع المغاربة العربي الذي تعمل فرنسا على تقسيمه لتنجز فيما بعد تطهيره . ونحن اذا كنا جزائريين فنحن قبل كل شيء من افريقيا الشمالية. وهذا هو الايمان المستقر في اعماقنا، ونحن ان نذنا نعيد القول بانه ليس من حقنا ان نعتبر انفسنا احرارا ما دام اي جزء من ترابنا مهددا . هذا هو يقيننا، ونحن سندافع عنه الى النهاية ولو كره الكارهون

اعتمادنا قد على هذا العمل الذي نقصد به التبيين والايضاح حتى يمكن «المقاومة الجزائرية» ومقاومة المغرب العربي من الحون فيما تستحقه بتجنيد الرأي العام في مختلف اقطار العالم وبالتوعية ضد الهزائم الاجرامية وضد الهستيريا الدموية التي يواجه بها الاستعمار الفرنسي شعبا مسالما لا يبحث عن شيء الا ان يعيش في سلام وكرامة.

«المقاومة الجزائرية»

5 يوليه 1830 - 5 يوليه 1956

ان خامس يوليه لسنة ثلاثين وثمانمائة والف تاريخ مشؤوم يقارن بالناقوس الذي يدق من غير توقف في آذان جميع الجزائريين منذ مائة وستة وعشرين عاما يوما بعد يوم. ودقيقة بعد دقيقة لم يعرف شعب الجزائر خلالها الا البؤس والجهل والسجن والاعتقال والعار.

ان خامس يوليه لسنة ثلاثين وثمانمائة والف يوم تاريخي لانه يسجل بداية عهد جديد انقلبت فيه الجزائر الحرة الغنية الكريمة بفعل النار والدم المسلطين عليها من جانب محضريها الى معسكر للاعتقال يعيش فيه شعب مذبوح لفائدة طبقة انصار الاسترقاق تحت ظل العلم الملطخ المشبوه فيه والشعار الكاذب الذي يقول بالحرية والمساواة والاخاء.

ان خامس يوليه لسنة ثلاثين وثمانمائة والف هو احتلال عاصمة الجزائر وهو ضربة العصا السحرية التي حولت المساجد الى كنائس ومكنت خزينة «القصبة» لملاك آخرين وجعلت المدارس العديدة والجامعات المزدهرة تختفي وتزول لتترك المكان الى كل شيء باستثناء التعليم فتسوق الشباب المتعطش الى المعرفة نحو المرض والتكسح في الشوارع

ان خامس يوليه لسنة ثلاثين وثمانمائة والف هو في النهاية غلبة القوة والطغيان على شعب آمن شغيل مكافأة له على اعتاقه لفرنسا من الجوع عقب ثورتها وعلى حيلولته دون غزوها بفضل معونة بحرية خير الدين لها في عهد فرانسوا الاول

وقد تم القضاء على المقاومة الجزائرية الشديدة بعد سبعة عشر عاما فاصبحت الجزائر بعمل الابادة فرنسية كالالزاس وبعمل المزرج «نيجلان» الشهير يتزوير الانتخابات

وقد احتيج لانجاز هذه الآلة الشيطانية وتسييرها الى ضرب الداي على خده بمذبة الذباب ومن الحق انه كان للفرنسيين في تلك الازمان البعيدة اعتزاز في كل ما كان ينطق بالجزائر التي لم تكن تنقاس بالمباني الحروب الاخيرة او بالهند الصينية ووراءها الصين انها سخرية المصير . التاريخ فيما ينطق بالمهمة التحضيرية والتحرر وحقوق الانسان والمواطن، وقد كان لذلك التاريخ من الضحايا ما لم يعد عددهم يحصى بعد ذلك اليوم المشؤوم

ولنكن جديين ولننظر الى المنجزات: انه توجد الطرق وسكك الحديد ومحطات التزود بالبترول والمدارس والكليات والقناطر والسدود والموانئ والمراكب والمدن والماء والضوء والآلاف الهكتارات المزروعة بالكروم والشركات الفلاحية التعاونية والقصور البهيجة المحتوية على المسابح والصهاريج وغير ذلك مما لا اعلمه. الا ان كل ذلك وقف على المحررين من امثال «بورجوه» و «بلاشيته» و «شيافينو» و «الشركة الجزائرية» وعلى جرا...

ولنكن كذلك عادلين فانه توجد الارض الفاحلة الفقيرة التي يعوزها الماء ومدن الصفيح والاكواخ والامراض والسجون بزنزاناتها ومعسكرات الاعتقال بجندرمتها ومحاكماتها وحراس الغابات والغرامات ورجال الشرطة وقاعات التعذيب واحواض القتل ويوجد كذلك فدماء المحاربين واجور الجوع ورقة التفاهة والبطالة والجهل والظلم واليؤس والاحتقار والرهائن والاعدام العاجل. هذا هو نصيب التي عشر مليونا من الجزائريين

يوجد كل شيء وليس فيه ما يدعو الى الخجل. اليس التقدم والحضارة يسيران في نقطة الاختلاف هذه ؟

وهذا امر حق، فالشعب المقهور المتعطش الى الحرية والرفاهية قد اخذ بعد فاتح نوفمبر 1954 يرفض قبول هذه المظالمة الصائحة وهذه الامتيازات المرهقة التي تحظى بها اقلية المستغلين وتلك الاكاذيب الوقحة الصادرة عن الحكومات المزاورة لاولئك الاستغلاليين

(البقية على الوجه التالي)

جبهة التحرير الوطني

نداء الى الشعب الجزائري والى المناضلين من اجل القضية الوطنية

انا نتوجه اليكم اتم الذين ستحكمون على اعمالنا والمناضلين بكيفية خاصة قائلين لكم ان غايتنا من هذا النداء هي اظهاركم على الدعاوى العميقة التي دفعتنا الى عرض برنامجنا عليكم وشرح اتجاه عملنا لكم وتاكيد القول بان غايتنا لا تزال هي الاستقلال الوطني ضمن اطار وحدة الشمال الافريقي ورغبتنا هي كذلك في الحيلولة بينكم وبين الوقوع في الفلال من جراء ما يشيعه الاستعمار وعملاؤه من الاداريين ومحترفي السياسة المرتدين

ومن نعتبر قبل كل شيء ان الحركة الوطنية قد بلغت المرحلة النهائية من منجزاتها بعد هذه العقود التي اضفتها في الكفاح. فغاية كل حركة ثورية هي خلق جميع الاسباب لتوفير العمل التحريري، غير اننا نعتبر في المظاهر الداخلية ان الشعب موحد وراء كلمة الاستقلال والسعي من اجلها. اما في المظاهر الخارجية فنرى جوا من التفاهم يساعد على تسوية المشاكل الصغرى التي توجد بينها مشكلتنا، وخاصة من جانب اخواننا العرب والمسلمين في الميدان الدبلوماسي ؛ فحوادث المغرب وتونس في هذا الباب حوادث ذات مغزى، وينطبع بها تطور الكفاح من اجل تحرير افريقيا الشمالية. وعلينا ان نلاحظ في هذا الميدان اننا كنا منذ وقت طويل السباقين الى الاتحاد في العمل . غير ان هذا الاتحاد لم يتم ابدا بين الاقطار الثلاثة لسوء الحظ

فقد سلك التونسيون والمغاربة اليوم ذلك الطريق واصبحنا الآن متخلفين نقاسي مصير المتخلفين ، وهكذا وجدت الحركة الوطنية نفسها قد اطاحت بها اعوام الجمود وسوء التوجيه وحرمت من الاسناد الضروري من جانب الرأي العام الشعبي وسبقتها الحوادث واصابها التفكك التدريجي، الامر الذي كان يجب الارتياح الكبير للاستعمار الذي حسب انه قد سجل اكبر انتصار في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية، الا ان الساعة لخطيرة ! وامام هذه الحالة التي تجازف بان تصبح عديمة العلاج رأت جماعة من الشبان المسؤولين والمناضلين الواعين الذين ضموا حولهم كثرة

(البقية على الوجه التالي)

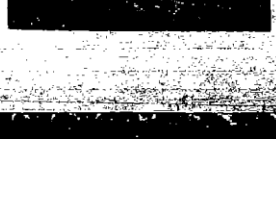

جماعة من قيادة جيش التحرير الجزائري في مكان ما بالجزائر !

التضامن الشمال الافريقي تتمة

وتذكر هنا الكيفية المنكرة التي اجابت بها حكومة مولى عن هذه الاقتراحات التي كلها لباقة وروزانة .

وقد قال جلالة الملك المعظم في خطاب العرش بعد ذلك (18 نوفمبر) «اننا سنعمل بجميع الوسائل السلمية في صالح قضية الشعب الجزائري» .

اما الرئيس البكاي فانه ابرق لجبهة التحرير الوطني باسم الحكومة المغربية « اننى اعبر لكم عن مودتي الاخوية وعن تضامن الملك الشعب مع الشعب الجزائري الشقيق» .

وأخيرا القى معالي السيد بلافريج وزير الشؤون الخارجية امام مجلس الامم المتحدة خطابا جريئا متزنا ، صرح اثناءه بما يلي:

«... ان المسؤوليين الفرنسيين لم يحل اى مشكل وان الحلول التي دفعت بملك المغرب الى الاهتمام بتلك المأساة الدامية والى العمل على ايقاف الدماء البريئة التي تراق في ذلك القطر . ان هذه الدماء وذلك التخريب الذي يقع في السهول والجبال هو الذي دفع بجلالة الملك بأن يسعى الى حل سلمي يعيد الطمأنينة للقطر الجزائري الشقيق ... ان جلالة الملك لم يسع السعي النبيل الا للوصول الى ذلك الحل السلمي ، ولكن المغرضين من الفرنسيين الانتفاعيين شوهوا هذه الحقيقة السامية ...

... ان استعمال القوة والعنف لم يحل اى شكل وان الحلول المفروضة من جانب واحد لا يمكنها ان تؤدي الى فصل القضية فصلا صحيحا دائما ...

... لكن ايماننا بالمستقبل ثابت لا يتزعزع... ان الشعب الجزائري محروم من الحريات الاولية للافصاح عن الرأي والاجتماع والتنقل في وطنه . وان وجود مائات الآلاف من الجنود المسلحين وهم يقومون به من اعمال العنف في القطر الجزائري يهددان السلام في هذه الناحية من العالم.

... ان الواقع الوطني الجزائري والشخصية الجزائرية لا يمكن فيهما نزاع **وان اعتبار القطر الجزائري قطعة من التراب الفرنسي هو مجرد وهم وخيال لا صلة بينه وبين الحقائق الملموسة وقول مزور لا يسلم به . فان فرنسا شيء والجزائر شيء آخر.**

ان في القطر الجزائري أقلية من السكان تضم عددا من الاوروبيين وان أكثر هؤلاء من الفرنسيين ، ولكن وجود هؤلاء الفرنسيين فوق التراب الجزائري لا يمكن أن يكون مانعا للبحث والوصول الى حل سلمي للقضية الجزائرية...

ان انتهاك مبادىء التحالف الاطلسي وتهديد السلام والامن الدولي يخولان للامم المتحدة ان تبحث عن حل سلمي للقضية الجزائرية...»

ثم انهى منذ الخطاب الذي القاه السيد جلال عبده في 26 يونيه 1956 امام مجلس الامن باسم الثلاث عشرة دولة الافريقية الاسيوية لم تشاهد أحدا يقوم بعرض القضية الجزائرية بكفاءة الرئيس بورقيبة وقوة لهجته . وذلك في الخطاب الذي القاه خلال الجلسة العامة لهيئة الامم المتحدة يوم 22 نوفمبر 1956 ومما جاء في هذا الخطاب ما يلي :

«... ومن الجلي عند كل من يريد أن يرى ويسمع أن الحرب الجائرة التي يعانيها في هذا الوقت ببلاد الجزائر شعب كريم لم يجن ذنبا سوى انه أراد أن يتحرر من السيطرة الاجنبية ... ليست وغم ما تحاط به من تدليسات الا نتيجة مباشرة محتومة لرغبة بعض الدول في الاستبداد الجنسي

وهذا الاستبداد الجنسي الذي هو بقية ووجه جديد للاستعمار، هو عين الخطر الذي لم يفتأ محدقا بالسلام منذ انتهاء الحرب الاخيرة ..

... اننا نستنكر كل اعتداء ولكي نكون متفقين مع انفسنا يجب ان نفضح هذا الاعتداء اينما ظهر لاسيما اذا صدر عن أمة صديقة. وقد قال الرئيس ايزنهاور : «اذا كنا نريد العدالة الصحيحة فلا ينبغي أن يكون هناك قانون لاصدقائنا وآخر لخصومنا والواقع هو اننا شاهدنا خلال الاسابيع الاخيرة مواقف أقل ما يقال فيها هو أنها مبنية على التناقض . فهذه البلاد المعينة مثلا ، في شأن قضية معينة تهب مستنكرة للاعتداء بينما هي تؤيده او تستحسنه في شأن قضية اخرى. وهذه الحكومة ترفع صوتها بكل قوة ضد اعتداء ما وهي في الوقت نفسه تأتي بمثله فتتراءى لنا كأنها تستفيد ليمكنها ان تنهي القضاء على فريستها، ونفس المسؤول الحكومي الذي يعمن في مواصلة حرب جائرة لابقاء الشعب الجزائري في قيود الاستعباد، يفوه في شأن ثورة بودابيست بهذه العبارات السامية التي توافقه عليها دون تردد : «لا سلام في الرق» وهو في نفس الخطاب يحاول ان يبرر الهجوم الذي شنه من بعد على بلاد كان يتفاوض معها، وفي الوقت الذي كانت فيه هذه البلاد تقوم بالدفاع عن ترابها الوطني ضد معتد آخر...»

ثم اقترح الرئيس بورقيبة تشكيل لجنة من الامم المتحدة تعمل على ايقاف النار بارسال مجموعة من البوليس الاممي الى ذلك القطر ريثما يوجد حل يتفق عليه الطرفان

ثم قال :

«يجب على الامم المتحدة أن تعين فرنسا على اعطاء شكل جديد لعلاقتها بالجزائر طلبا لحل سياسي يقرأ فيه الواقع الجزائري حسابه ويناسب ارادة الشعب الجزائري القاطعة في اشتراط الاعتراف بحقه الطبيعي في الاستقلال وان اعانة الامم المتحدة في هذا النطاق ليس له اى شبيه بتدخل دولة من الدول في شؤون فرنسا...»

جبهة التحرير الوطني الجزائري

هزيمة العدو في آفلو

جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية وهران (مصلحة الاخبار)

وصلنا من احد مجاهدينا هذا الوصف عن المعركة العظيمة التي دارت رحالها على جبال ناحية آفلو أيام 3 و 4 و 5 اكتوبر 1956 .

ليست معركة آفلو من المعارك التي يطلق عليها اسم اشتباك . فالعدو الذي يحب اخفاء هزائمه لم يجد لنفسه مخلصا من الاعتراف ببسالة مجاهدينا وشدة بأسهم . ولم يعترف طبعا ، بالخسائر الفادحة التي كبدها اياه رجالنا . ولو فعل لبدد نهائيا ما بناه لاكوست من تلفيقات وهو يتشبث «بنشر سلامه» تشبث اليأس .

وقد اصدمت ايام 3 و 4 و 5 اكتوبر الاخير فرقتان من جيش الآلاف من جنود العدو مدججين بأنواع الاسلحة ومحتمين بست عشرة من طائرات المطادرة تحت قيادة النائب الوطني الفرنسي كلوسترمان ، ويضاف الى ذلك ما كان يسلمهم من النجدات في اليومين الثاني والثالث من هذه المعركة العريرة . وقد كانت خسائر العدو في نهاية الامر 1375 قتيلا واكثر من 150 جريحا و 60 مفقودا ، كما استولينا على بندقتين رشاشتين مع 74 علبة اشتباك مشحونة ، و 7 رشاشات خفيفة ماط 49 ، و 4 بنادق من نوع كارانت مع 470 فشكة ، وبندقية من نوع كرابين الامريكية، و 5 مسدسات اوتوماتيكية 45 و 12 مفرقعة يدوية ق ب وجهازين لاسلكيين من نوع 300 و 3 من نوع 536 ونظارتين وكمية من مختلف العتاد الحربي ، وقد احرقت عدة سيارات عسكرية وكانت هزيمة العدو منكرة وجنوده يفرون الى كل وجهة وقد تركوا امتعتهم وعتادهم في كل مكان .

وبعد ذلك حاولت صحافة لاكوست المأجورة ان تهون من خطورة هذه المعركة فارجعتها الى حدود اشتباك عنيف «حيث كانت الخسائر الفرنسية محسوسة » لكن كيف يمكنهم السكوت عن 62 نعشا التي ردمت في مقبرة تيارت و 32 في سوقر ؟

وهي كلها تحوي جثث الضباط الذين قتلوا أثناء المعركة المذكورة

أما الجنود فقد كانت جثثهم تحمل بسيارات النقل الى كل ناحية لاخفاء مرارة هذه النكبة التي تعتبر بالنسبة للفرنسيين كشيء من دبان بيان فوء وهل يمكن جحود الطائرات الثلاث التي اسقطت على مرأى ومسمع من الجميع، فضلا عن الاخر التي «اضطرت الى نزول ضروري»

رأت الصحافة كلها من «واجبها الوطني» أن تخبىء الخبر الحقيقي عن الرأي العام. وها نحن نذكر المعركة كما وقعت :

في صباح يوم 3 اكتوبر على الساعة الخامسة وصلت ثلاث كتائب فرنسية الى نواحي تاوليديه للقيام بعمليات «التمشيط» المعتادة. وانطلق الجنود الاعداء من الساعة المذكورة الى الرابعة ونصف بعد الزوال ، يفتشون المدنيين العزل وينكلون ويهتكون الاعراض وما الى ذلك من «الاعمال التي اصبحت مدروجة في التقاليد» وكانت اثناء ذلك احدى طلائعنا وهي مؤلفة من ثلاثين رجلا متمكنة في الاعتساب وتنتظر ان يستنفد هؤلاء الابطال «الناشرون للسلام» بسالتهم الماجدة

وعند الساعة الثانية بعد الزوال كانت كتيبة معادية واحدة باقية في الميدان، وقد آن الوقت لاخذ ثأر الضحايا وهم شيوخنا ونساؤنا واولادها الذين عذبوا وقتلوا قبيل ذلك، فمن الساعة الرابعة وعشرين الى السادسة قضى على العدو واحرقت سياراته ولم ينج سوى قائد الكتيبة الذي اسرع الى سيارته الخفيفة منذ الطلقات الاولى ولاذ بالفرار .

وفي ليلة 4 اكتوبر اجتمعت اثنتان من وحداتنا ووضعت خطة لهجوم مشترك فتمركزت على جانبي الطريق الواصل بين البيض وآفلو وعلى مسافة اربع كيلومترات، وعند ما وصلت قافلة العدو تركوها حتى وصل المركب الاول أمام المجاهد الاول والمركب الاخير أمام المجاهد الاخير، فصدر الامر باطلاق النار وكانت الساعة الخامسة والنصف بالضبط

وكانت قد اعطيت تعاليم خاصة لرماة الجنوب الذاتي الصيت بان يصيبوا بأول رصاصة السائقين وعملة اللاسلكي وقادة كل مركب . وكانت مهمة رماة الرشاشات ان يصبوا عباراتهم بالنوالي على المراكب التي توجد في حيز عباراتهم فانجزت هذه التعاليم كلها بضبط وصرامة، وكان ان تم في برهة وجيزة من الزمن تعطيل ثلاثة آلاف من جنود الاعداء تعطيلا كاملا

وفي اليوم الثالث تغيرت على العدو صورة الكفاح، فبالرغم عن النجدات العظيمة التي كانت تصل الى الميدان والغارات المدفعية والجوية، ظل نشاط المجاهدين متزايدا. وقد رأينا النتيجة

•

كان لهذه المعركة تبعتها المحتومة وهي القمع، فقد رجع عساكر الاستعمار الى الميدان بعد يومين واظهروا لسكان الناحية عربونا عن شجاعتهم المعتادة امام مدنيين عزل فاتلفوا كل ما وجدوه في طريقهم بينما كانت الطائرات تمطر الديار والناس والدواب بطلقات رشاشاتها. وان احصاء هذه العمليات التي يمتاز بها كل يوم من ايام «نشر السلام» ليصعب تسجيله اليوم

«المقاومة الجزائرية» في العالم

رغما عن المجهودات العديمة العقيمة التي تقوم بها الحكومة الفرنسية لاخماد صوت الجزائر المكافحة من اجل استقلالها فانه لم يعد يوجد شخص واحد يجهل اليوم الظروف التي يقوم فيها الشعب الجزائري بكفاحه التحريري فالصحافة العنصرية وخطب الوزراء وتصريحات الوالي العام والدعاية الوقحة التي تبتغي «تبرير» الجرائم المرتكبة من سينما وراديو وغيرها قد فشلت فشلا ذريعا في حملة التزوير الواسعة النطاق، ان العالم كله قد اقتنع بان فرنسا تواصل حرب الابادة في الجزائر بقصد ابقاء «وجودها» في الشمال الافريقي بكيفية دائمة

فان «المقاومة الجزائرية» التي هي لسان جبهة التحرير الوطني والكتب التي تطبعها والوثائق التي تنشرها في جهات الدنيا الاربع كلها عوامل تلقي النور فتفضح الاكاذيب الرسمية وهذا علاوة على النشرات التي تصدرها مكاتبنا الدائمة التي توزع فيها المطبوعات السرية «للمقاومة الجزائرية»

الافغان والنمسا والجزائر وافريقيا السوداء والمملكة العربية السعودية والمانيا وانجلترا والبرازيل وبورما وبلجيكا وكندا وقبرص والصين وسيلان والدانيمارك ومصر واسبانيا وفنلندة وفرنسا واليونان والمجر وهولندة واليابان والاردن واندونيسيا والهند والعراق وايران وايطاليا ولبنان وليبيا والمغرب والمكسيك والنرويج وبناما والبرتغال وبولونيا والباكستان والسويد والسار وسويسرة وسوريا والسودان وتركيا وتونس وتشيكوسلوفاكيا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية والفيتنام الشمالية والفيتنام الجنوبية ويوغوسلافيا

يهددون لاكوست «السمين» تتمة

« لتكن المادة 35 من تصريح حقوق الانسان شعارنا الدائم اذ تقول : « اذا انتهكت الحكومة حقوق الشعب فالثورة تصبح بالنسبة للشعب ولكل جزء من الشعب كاقدس الحقوق واحث الواجبات ».

وفي الوقت الحاضر تدار حملة منسجمه واسعة النطاق ضد حل البلديات ، ونحن نعتبر هذا الاضطراب كله كهزلية مسلية، السنا نحيا الربع الاخير من الساعة ؟

وفي انتظار تمام الساعة نذكر أن جبهة التحرير الوطني أشعرت هذه المنظمة « وراف » بوجودها .

ففي 28 نوفمبر 1956 تفجرت قنبلة في «دار المكافيء» وهي مركز لجنة التوافق للدفاع عن الجزائر الفرنسية فخربت معظمها .

في حي القصباء انها وقعت بسبب انفجار مستودع سري للاسلحة

ونلاحظ كذلك ان هذه الفعال الباسلة تقع في الغالب بعد اطفاء الانوار وبعبارة اخرى فهي تقع تحت رعاية البوليس ان لم تكن بمشاركته الفعالة

وقد تلقى «لا كوسط السمين» نفسه انذارا من هذه المنظمة، اذ نسف المحول الكهربائي لقصر المصيف. وقد جاء دوره بعد جاك شيفالي وقائد فرقة الاعمال الارهابية العربية المندماسية » ، وزكليارا ، وآكلينا وهما من محترفي السياسة ومستغليها ، وصولاكرو، واشياري ..

وتحتوي خلاصة المقال على بعض العبارات المبتورة وبعض الاسانيد من هذا القبيل : «

صفحة 4 — المقاومة الجزائرية

اليهود والقومية الجزائرية

أخبرت وكالة «فرانس بريس» في الثاني عشر اكتوبر الجاري ان جبهة التحرير الوطني الجزائرية وجهت خطابا الى الربي الاكبر ورؤساء الجالية الاسرائيلية بالجزائر تدعو فيها اليهود الجزائريين الى اتخاذ موقف واضح من القضية الجزائرية

فان الواجب في مستهل هذه السنة الثالثة من الكفاح، يقتضي أن يوضع جميع الجزائريين على اختلاف جنسياتهم أمام مسؤولياتهم الوطنية في الجزائر المستقلة التي سيتولون بناءها غدا

ولا ننس بهذا الصدد انالوسيلة الاساسية التي يبني عليها الاستعمار سلطانه على البلاد المستعبدة هي القاعدة المشهورة: «فرق تسد» ، وهو يستعملها سواء بين البدويين والحضر ،وبين أبناء الخيام الكبيرة والعمال ، وبين العرب والبرابر ، وبين المسلمين واليهود .

واذا كان الشعب الجزائري ، أثناء مقاومته هذه ، أقام اوضح دليل على وحدته والتفافه حول جبهة التحرير الوطني، فانه لم يظهر الى حد الآن على الجالية اليهودية انها توجه اهتماما واسعا لمستقبلها الجزائري ، فيجب ان يشعروا بأن هذا الامر يمس بوجودهم في بلاد هي بلادهم منذ آلاف السنين «يوجد اليهود في الشمال الافريقي منذ دهر بعيد ، وتذهب بعض الاساطير الى ان قبائل البربر ينحدرون عن سلالة فلسطينية ، وتتعلق أسطورة أخرى بالكاهنة ملكة أوراس اليهودية . وعلى كل حال فان وجود اليهود في الجزائر كان محققا منذ القرن الثامن قبل ميلاد المسيح ثم هاجر اليها آخرون بعد فتح بيت المقدس من طرف الرومان ، وآخرون في أيام الهجرة من اسبانيا (1492) ، ثم آخرون من ايطاليا . وهم يوجدون في المدن الكبيرة وفي القرى ، وحتى في قلب الصحراء ، ان وجودهم في الشمال الافريقي من حقوقهم الشرعية .» (عن مجلة اسبري عدد 78) .

وقد لجأ اليهود الى الجزائر ووجدوا في ظل الاسلام – وهم اهل الكتاب – مأوى ومأمنا. وهناك استوطنوا واتخذوا من اللغة العربية لغتهم الام وهي اللغة الوحيدة التي يتكلمونها الآن في الجنوب الجزائري

ونذكر بهذا الصدد ان الامير عبد القادر عهد الى اليهود ببعض المهمات الديبلوماسية ذات شأن عظيم في الدولة الجزائرية، وقد باشر امضاء معاهدة ديمشيل (1834) اسرائيليان من سكان وهران هما بوشناق ومردوشي عمار، وتمت معاهدة تافنة (1837) بوساطة يهودا بن درعان وكانت المعاهدتان كلتاهما تدلان على مهارة الوسطاء وادراكهم السياسي. ونذكر اخيرا ما صرح به الزعماء المغاربة والتونسيين، أثناء اجتماعات الأحزاب الوطنية في الشتاء المنصرم وهو ان اليهود كانوا يعيشون في المغرب العربي قبل ظهور الاسلام وانهم من سكانه الاصليين

* * *

وقد كان من اهم آثار الاحتلال الاستعماري بالجزائر لا القضاء على شخصية اليهود فحسب، بل وحتى فصلهم عن مواطنيهم الجزائريين الآخرين وانحلال تضامنهم معهم ، وكان أن نجحت جميع المحاولات الاستعمارية في هذا الشأن .

ومما جاء في ذلك قرار 24 اكتوبر 1870 (قرار كرميو) الذي اسبل على اليهود القومية الفرنسية، بينما هو يبقي العرب «كرعايا فرنسيين» تحت نظام القانون الاهلي (اندجينا) ووقع بذلك اختلال توازن سرعان ما استحال الى اختلاف مكين بين الجماعتين اليهودية والاسلامية. ولم تضيع الادارة الفرنسية هذه الفرصة لتقوية الحملات والمناورات الشعبية ضد اليهود، لكن هؤلاء استطاعوا بفضل الحقوق التي من عليهم بها ان يحتلوا مكانة اجتماعية واقتصادية ممتازة، وكان ان استولت عليهم الحياة الغربية فابعدتهم عن تقاليدهم ومميزاتهم الجنسية وانستهم ماضيهم الجزائري اتم النسيان .

وجاء عهد «الجزائر الفرنسية» فاصبح اليهود في طليعة الفرنسيين الاقحاح، وشأنهم في ذلك شأن جميع الاجانب القاطنين في الجزائر الذين تتزايد عصبيتهم بقدر ما هم بعداء عن الجنسية الفرنسية . فصاروا كما قال عنهم بعض الكتاب «اهلا للثقة التي وضعتها فيهم فرنسا» لكنهم اصبحوا منعزلين عن السكان المسلمين انعزالا مخطرا

فبينما كنا نرى اليهودي المغربي او التونسي محافظا على الاتصال بمواطنه المسلم، نجد اليهودي الجزائري واقفا بجانب المحتلين للبلاد ذاتا وروحا. ولكن ليس كمثل الآلام المشتركة والبؤس المشترك لتوثيق وحدة الشعوب، كيما يمكنها بعد نيل استقلالها ان تجعل جميع عناصرها على قدم واحدة من المساواة في الحقوق والواجبات ما دامت هذه العناصر قد اخذت حظها من الكفاح الوطني .

يسمي اليهودي الجزائري مواطنيه المسلمين «بالاهالي». وهذا لقب يستقبح استعماله اذا نطق به الاجنبي، أما اذا صدر عن المواطن فانه عداوة وانحطاط . ويسمي اليهود في المدن أبناءهم بالأسماء المسيحية ، وسئل طلبة جزائريون يهود قبيل الثورة الحالية عن موقفهم منها فقالوا : «نحن فرنسيون فرنسيون فرنسيون . أتفهمون ؟ ليس هناك مشكل بالنسبة لنا . فاذا ذهبت فرنسا سنذهب جميعا» وهذا يدل على ضعف ادراكهم السياسي وبعدهم عن الواقع بالنسبة لاخوانهم في تونس والمغرب الذين شمروا عن ساعد العمل وراحوا يشيدون مستقبلهم في وطنهم بعزم وايمان، واذا اراد اولئك ان يستانفوا «التيه» فهو شأنهم. فان ربط الانسان مصيره بمصير الاستعمار الزاهق – لا سيما في عهد باندونج – ليس عند العقلاء الا انتحارا

لكن هذا كله اصبح اليوم من باب الماضي ولسنا نريد أن نحكم نهائيا على أية جماعة، ونحن نعلم أن التفرقة والاغراءات الجنسية انما كانت من صنيع المستعمرين الذين كانوا يثيرون ثوائرها ثم يتقدمون «حكاما ضروريين» ليبرروا وجودهم في البلاد الافريقية، والذي يهمنا اكثر من غيره هي مواقف اليهود الجزائريين من الثورة الحالية وانفعالاتهم الحاضرة والمقبلة

ولنذكر مثلا تلك الحوادث الدامية التي وقعت في قسنطينة على اثر انفجار قنبلة في مقهى مازيا (12 و 13 مايو 1956) : فقد قتل مدنيون مسلمون عزل في شارع سيدي الاخضر ، وخربت بيوت آخرين ونهبت متاجرهم، وتسربت المجزرة الى نهج سفوني، وفي ساحة بوزو لجا المسلمون الى مقهى فلحق بهم المجرمون وافنوهم عن آخرهم واستشفع آخرون بحرمة المسجد فلحقوا بهم حتى دخلوا قاعة الصلاة واستمر رمي المسلمين بالرصاص في جميع انحاء المدينة. وقد نص تقرير جبهة التحرير على أن الفرنسيين الذين دبروا هذه المقتلة كانوا في اكثريتهم من اليهود .

وجرح جندي فرنسي يهودي اثناء هجوم قام به المجاهدون في ناحية سان بيير سان بول من عمالة الجزائر – فرددت الصحافة الاستعمارية عبارات تهديد ووعيد نسبتها لأب الجريح، وفي اثناء جنازة بعض الجنود اليهود بمقبرة وهران الاسرائيلية – وكانوا قد قتلوا في معركة الصبابنة – ردد اليهود هتافات «تحيا فرنسا» وطالبوا باخذ الثأر من المسلمين واقترحوا بان يتولوا ذلك بانفسهم في الحال .

اما يهود تلمسان فان بعضهم اصبحوا لا يسترون مشاركتهم في نشاط «اليد الحمراء» ومما تذكره حضورهم في التعدي على السيد ولد السامي حيث رمي على وجهه حامض محرق .

ومنذ قل تطوع المسلمين لوظائف الشرطة واصبح الفرنسيون يزدادون احجاما عن نفس المهنة ، نرى اليهود ياتون لها افواجا وقد أصبحوا من أشد رجالها في عمليات التعذيب والتنكيل، ونلاحظ فيما نلاحظ ان بعض الامكنة والمتاجر اليهودية مثل متجر أبن مرقي في وهران اصبحت مركزا لشرطة الاستعلامات العامة. وهم لا ينسون حرصهم على جمع الاموال حتى في هذه الظروف التي يجابه فيها الشعب الجزائري هذه الحرب الفاتكة، فنرى يهود مفنية وندرومة مثلا يعاملون جنود اللفيف الاجنبي حين رجوع هؤلاء من عمليات « التفتيش » فيشترون منهم البضائع المسروقة من سكان البادية فيدفعون 5000 فرنك في البقرة التي تساوي قيمتها 60.000 فرنك ويشترون 600 فرنك قطع «اللويز» التي تساوي 2.500 الى 3.000 فرنك .

واننا نذكر هذه الأعمال لا عن تعصب وحقد ولكن احترازا مما قد يكون لها من أوخم التبعات في المستقبل ، فالنصيحة بين الاخوة تكون صريحة شديدة، وحرصنا هذا هو دليل اخلاصنا . فهل من اللازم أن ننبه هؤلاء المواطنين أن القاعدة الاساسية التي يقوم عليها الاستعمار هي العنصرية، ولم يثبت الاستعمار أقدامه في بلادنا الا ببثه لاوهام التفوق العنصري في الاوربيين بالنسبة للاهالي وفي اليهود بالنسبة للعرب الخ ...

وليست هذه المظاهر الاستعمارية لمحبة اليهود وتفضيلهم با[...] القديم ولا الدائم ، انما هي[...] الجاتهم اليها الضرورة . و[...] بعض مما يقوله عنهم أ[...] الوقتيون . كتب برشوينوا[...] مذكراته عن الغزو الافريقي[...] ما يلي : «كان اليهود بل[...] الشاحب في حالة من ال[...] والقذارة تشمئز منها النفوس[...] يطيق ان يتحمل منظرهم اي [...] من جنودنا» وابتداء من 1896 [...] دعاية بعض الكتاب مثل مو[...] تنظيم الكتل المضادة لليهود[...] كان المعمرون عند اشتداد [...] المالية الناتجة عن كساد [...] الخمر، يحسدون اليهود [...] تجاراتهم الناجحة ، ودبرت [...] مكائد كانت توجهها الا[...] الانتخابية وكثيرا ما تتجس[...] مظاهرات واعتداءات ، ومن[...] اغتيالات اليهود في العاصمة [...] ومنها ايضا الاستفزاز الاستع[...] الذي آل الى مزاجر قسنطينة [...] 1934 . وكانت جريدة كتلة [...] الفرنسية «اكليرء» تقول [...] «ان اليهود هم السبب في كل [...] اليهودي هو الذي يجب قتله[...] الصحافة الباغية هي التي [...] تشن الحملات العنصرية في [...] فيشي (1940) وهي تحملهم مس[...] الهزيمة الفرنسية . وكان [...] فيشي في تلك الايام يشجعون [...] عمل مضاد لليهود في الاو[...] الاسلامية، ويوحون المظاه[...] والمقاطعات والاعتداءات [...] المسلمين لم ينخدعوا للم[...] الاستعمارية بل كانوا يسيرون [...] مسير المؤنس المعين، وقد أك[...] هذا كله رسالة جماعة من [...] قسنطينة نشرتها جريدة «الاست[...] المغربية في 17 اغسطس 1956 [...]

وبعد فهل تدفأ نفوس اليهو[...] اعانة جماعة شيوخ البلديات و[...] « الوجود الفرنسي » وغير[...] الهيئة التي ما يزال في صف[...] نفس الاشخاص الذين كانوا ي[...] الدسائس ضدهم؟ هل يعين ال[...] هؤلاء الناس نشاطا أو موافقة [...] معنوية ؟

اننا كنا في الماضي نرا[...] لاصدقائنا اليهود حراجة موقفهم [...] وبين الاستعماريين . لكن الشع[...] الجزائري يريد اليوم أن يعرف [...] جانب يقفون. ولئن كان [...] الخيانة في حق المسلمين [...] صارما ينفذ في الحين، فا[...] تحاشينا لحد الآن كل عقوبة ت[...] بالمواطنين اليهود لكيلا نفتح ال[...] لاتهامنا بالتعصب العنصري .

وقد صرح ناطق بلسان جب[...] التحرير الوطني للجريدة التونس[...] «اكسيون» يوم 16 فبراير [...] « بأن الاسرائيليين الجزائر[...] يزدادون ادراكا للاخوة الحقيقية [...] تضمرها لهم جبهة التحرير الوط[...] وقد اخذ كثيرون منهم يطالب[...] بالقومية الجزائرية منذ ا[...] ويفتخرون بها .»

واذا كنا ننتسب جميعا له[...] القومية، فلنكن جميعا جديرين[...]

الصحراء منا ولنا

بدأ كبار الرأسماليين يضطربون قلقين وراح صنعاؤهم يضاعفون التصريحات المطمئنة : فقد اندرجت مشكلة «افريقيا الصحراوية الفرنسية» من جديد في موضوع الاعمال البرلمانية، وتعينت بذلك احتياطات تؤخذ، ويبين عدد رخص الاستكشاف التي فرقت ان عملية التوزيع قد تقدمت تقدما لا بأس به وتوجد من بين ذوي القسمة شركات أجنبية، ومن الجمعيات التي نالت الرخصة فيما يتعلق بالنفط وحده ثمان : (س ف ر ا ، الـ ، س پ ر ا ، ك ف پ ا ، س ر ا پ ا ، س ر ا پ س ، ك پ ا ، س پ س ، ك ا پ ، س پ ه پ)

وهذا موافق لرغبة الوزير شابان دلماس الذي قال منذ ايام : «لا ريب أن فرنسا بمفرد قواها لن تتمكن ان ترفع افريقيا الى درجة من الرقي والتوسع الاقتصادي تبرر بقاءها ومهمتها هناك، يجب ان تستدرج **العامل الاوربي**، فتحتفظ فرنسا بكفالتها لتلك الاقطار وتستدعي المجهود الاوربي لاستثمارها»

ان احلام الاندماج الاوربي الافريقي لا تفارق هؤلاء السادة. فهم يزعمون ان سيطرتهم ضرورية لان الاهالي عاجزون عن استثمار ثروات البلاد واستغلالها. فانظروا الى هذا **التعليل والتبرير** وقد ظهر هذا القول مرة أخرى في الاعتراف الخاطف الذي ادلى به الاشتراكي الاستعماري لاكوست في كولومب بشار حيث قال : «اذا كان المجهود العسكري الذي تطالب به ام الوطن يحتاج الى تبرير فان ذلك التبرير موجود في هذه النتائج العجيبة الفائقة التي حصلت عليها فرنسا لفائدة السكان الذين ربطوا مصيرهم بمصيرنا عن حرية وبصفة نهائية» (هكذا). وردد رئيسه ورفيقه جي موليه هذا القول في باريس فوجه ثرثرة مدوية حول «المعجزة الصحراوية التي هي المهمة الكبرى لجيلنا» وطرحت مقترحات بقانون على المجلس الوطني وعلى مجلس الاتحاد الفرنسي وكلها تطالب بتحديد النظام المقبل للصحراء

أما «ايميل بيليم» المدير السابق لمكتب النيجر والرئيس العملي اليوم للجنة الصحراء الفرنسية فقد قال بصفة التأكيد المستحث في كتابه «لنحفظ افريقيا» (المنشور سنة خمس وخمسين وتسعمائة والف) ما يأتي : «واننا نملك هذه الساحة ؛ ولا يوجد في تعهداتنا الدولية ولا في نصوصنا الدستورية بل ولا في مبادئنا التمدينية ما يمنعنا من ادراج ذلك الفراغ الشاسع في تراب الوطن من غير وسيط»

وقبل مرور عامين اجتمع بالفعل مندوبو الاقاليم الستة الجنوبية في

(البقية على الصفحة 6)

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

نداء الى الشعب الجزائري في الجنوب

عزم الشعب الجزائري منذ عشرين شهرا على حمل السلاح لوضع حد للنظام الاستعماري البغيض ...

ولهذا فان ورثة الامير عبد القادر في الكفاح استانفوا نضالهم المسلح لتحرير وطنهم ، وقد أقسموا على ان لا يضعوا السلاح حتى يحققوا استقلال وطنهم الكامل وعزته القومية . واليوم فان جيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية، جبهة التحرير الوطني يدعوانك للمشاركة في الكفاح التحريري الذي هو كفاح كل الشعب الجزائري .

ان عدونا الغاشم يحاول ان يضربنا الواحد تلو الآخر، فلنا منه ان الشعار الاستعماري المشهور (فرق تسد) يجديه دائما. ولهذا السبب نفسه يحاول جهد طاقته اقناع الرأي العالمي بان شرذمة قليلة من المتعصبين والعاملين في خدمة الاجانب تسعى في ابعاد فرنسا من الجزائر دون غالبية الشعب الجزائري، وهذه الجنوب الذي لا يزال مخلصا للاستعمار حسب زعمه، اما نحن سكان الجنوب فاننا نجيب على هذه الدعاية بان كفاح الشعب الجزائري هو كفاحنا . ونحن نشاركه في هدم آخر صرح للاستعمار لنبين للعدو بان الشعب الجزائري وحدة لا تتجزأ . وان كل أمله هو تحرير الجزائر من الاستعمار

ايها الشعب في الجنوب

ان كفاحك من اجل الاستقلال الوطني قد دخل في طوره الحاسم فيجب ان تخرج منه منتصرا رافع الراس، ولهذا فعلى الشعب كله رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ان يلبي نداء الوطن حتى يخرج من محنته ظافرا .

يحيى الاستقلال الوطني .
تحيى جبهة التحرير الوطني .
يحيى جيش التحرير الوطني الجزائري .

خامس يوليو في المغرب (تتمة)

وقد كانت الاستجابة تفوق بكثير ما فكر فيه المتفائلون . فالشعب المغربي قد اقام الذكرى السادسة والعشرين بعد المائة للتاريخ المشؤوم بحماس متقد ومر في نفس الوقت فقد اقيمت المهرجانات ونظمت المظاهرات والاستعراضات التي سارت الاعلام الجزائرية في طليعتها بمختلف الجهات ، في وجدة وطنجة والدار البيضاء والرباط وفاس ومكناس ونازلة وابركان والقنيطرة ومراكش وتطوان وسيدي قاسم وآسفي. اما في طنجة فقد سار الكشافة الجزائريون في مقدمة جمهور كثيف منظم يحملون لافتات كتبت عليها بالعربية والفرنسية عبارات المطالبة للجزائر بالاستقلال. واقيم في مكناس مهرجان ضخم جمع ثلاثين الف شخص

كان يوم التضامن نجاحا لا سابق له . فالاضراب في اغلبية المدن قد تعدى الوقت المحدد له من طرف «حزب الاستقلال» و«الاتحاد المغربي للشغل»؛ وكان من المدن من توقفت عن العمل بصفة تامة طيلة اليوم كوجدة ومكناس .

وقد وقع التصويت عقب المهرجانات على قرارات متشابهة كما دلت على ذلك كل الاخبار الواردة علينا . فانظر الى قرار ناتي به على سبيل المثال

قـــرار

ان الآلاف من المغاربة والجزائريين والتونسيين قد استجابوا لنداء «حزب الاستقلال» بالمغرب فاجتمعوا في خامس يوليه لستة ست وخمسين وتسعمائة والف بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين بعد المائة لسقوط عاصمة الجزائر التي كانت مقدمة لاحتلال الشمال الافريقي .

وبعد التزام الصمت مدة دقيقة في ذكرى ضحايا الاستعمار الفرنسي والاستماع الى عدة خطباء صادقوا بالاجماع على القرار التالي :

– حيث ان الجزائر كانت قبل 1830 امة لها كل اختصاصات السيادة وانها كانت على الدوام جزءا لا يتجزأ من الشمال الافريقي حسب اعتبارات الجغرافية والتاريخ والدين

– وحيث ان الشعب الجزائري الذي لم يخمد شعوره الوطني قد سبق الى الكفاح المسلح ضد قاهريه بعد ان جرب كل الوسائل السلمية لتحرير،

– فهم يوجهون تحيتهم الاخوية الى الشعب الجزائري الشجاع والى جميع مجاهدي جيش التحرير الوطني بالجزائر .

– ويحتجون بكل قوة على قذف القنابل الفتاكة التي يذهب ضحيتها السكان المدنيون النزل ويحذرون الرأي العام العالمي عاقبة سياسة العنف التي تنهجها الحكومة الفرنسية في الجزائر التي هي بحق حرب ابادة تتحمل وحدها مسؤوليتها الخطيرة امام الضمير العالمي .

– ويشجبون ان سياسة القوة التي تطبقها الحكومة الفرنسية في الجزائر والتي ازدادت خطورة بتسليح المدنيين سياسة مناقضة تمام المناقضة للتي انتهجها بتونس والمغرب.

– ويعلنون بانه لا يمكن انشاء اي شيء متين دائم في هذين القطرين ما لم تصبح الجزائر حرة مستقلة .

– ويستحثون الحكومة الفرنسية الى الاعتراف باستقلال الجزائر والى التفاوض بدون اي تاخير مع جبهة التحرير الوطني **التي هي الممثل الوحيد صاحب الكفاءة للشعب الجزائري**

– ويؤكدون تضامنهم التام لمجاهدي الجزائر بقصد الوصول الى الاستقلال الفعلي التام لجميع المغرب العربي الذي يقرر مصيره الآن في الجزائر .

اقـرأ دائمـا

«المقاومة الجزائرية»
وانشرها بين ذويك ومعـارفـك

كفاح الجزائر من اجل استقلالها الوطني (تتمة)

الامة الجزائرية في الوقت الذي يرفض فيه الشعب الجزائري تلك النظرية رفضا باتا قاطعا ؟

اضف الى ذلك ان الحكومة الفرنسية تستهدف تبرير تلك النظرية وايهام الرأي العام العالمي بان المشكلة الجزائرية تختلف عن المشكلتين المغربية والتونسية ولا يمكن حلها لذلك على نفس الوجه تتمالغ عن قصد في عدد السكان الاوربيين. فالتقرير الحالي يثبت وجود احد عشر مليونا من الجزائريين مقابل ثمانمائة وخمسين الف من الاوربيين منهم 200.000 من اليهود . فاين هو الفرق يا ترى ؟ ففي تونس يوجد ثلاثمائة الف اوربي مقابل ثلاثة ملايين ونصف من السكان الاهالي. ويوجد في المغرب بمختلف مناطقه ستمائة الف من الاوربيين .

وهل لم يكن من الاشتراكيين ذلك الشخص الذي قال مؤكدا بصدد المقاومة الجزائرية للاحتلال الاستعماري تحت رئاسة الامير عبد القادر وغيره من ابطال الاستقلال الوطني .

«اننا مهما راجعنا مجرى التاريخ في البحث عن الحروب الحقيقية التي شارك فيها الشعب باكمله فنحن لن نجد الا حرب الجزائر وحرب الفوقاز»؟

وما من شك في ان المأساة التي تمر بها الجزائر الآن هي من اعنف المآسي في عهد الاستعمار . ففي الجزائر يوجد جيش قوامه نصف مليون من الجنود ويشمل خمسة فيالق سحبت من «منظمة حلف الاطلنطيق الدفاعية» ويسخر اسلحته الحديثة الفتاكة في حملة استرجاعية حقيقية، ولم يسبق ان جندت مثل هذه القوات ضد شعب من الشعوب المستعمرة

اليس من المحزن ان نرى فرنسا سنة 1789 والتي كانت رسالتها حسب «روسبيير» هي «بذر الجمهوريات في مختلف الجهات وتحرير الشعوب المقهورة» والتي صفقت للحرب التحريرية في بولونيا عند ما «اندرجت» في الامبراطورية النمساوية المجرية والتي عرفت ضائقة السيطرة الهتلرية هي التي تواجه بحرب لا رحمة فيها شعبا آمن هو نفسه بمبادئ الثورة ولا يريد الا ان يعيش حرا ؟ ان هذا الشعب قد رفض ان يغمد خنجره في ظهرها اثناء ساعات الغزو الالماني الخطيرة ووصل به الاخلاص لها الى ان يريق دمه من اجلها. اجل ان هذا لمحزن؛ ويحزننا اكثر منه ان يكون الغرب وامريكا على الخصوص ممن يؤيد الاستعمار الفرنسي. ونحن لن نلح ابدا بقدر الكفاية في ان امريكا القوية التي تتمثل فيها آمال جميع الشعوب المقاومة والتي حصلت على استقلالها بالدم وساهمت مرتين خلال ربع قرن في اخفاق الاستعمار الاوربي التوسعي القاهر وأوجدت واشنطن و «بول ريفير» وأبراهام لنكولن ومنحت الفيليبين استقلالها ودافعت عن حق «تقرير المصير» يتعين عليها أن تقوم بمكافحة الاستعمار كفاحا لا هوادة فيه الى جانب شعوب آسيا وافريقيا

غير ان خيبة الامل قد جاءت سريعة لسوء الحظ، فخطاب السفير الامريكي في باريس الذي هلل فيه بيع طائرات الهيليكوبتر لفرنسا قد حمل الخيبة الى نفس الشعب الجزائري الذي أصبح يتساءل في تشوف عن الاتجاه الذي اندفعت فيه الولايات المتحدة من طرف الدول الاستعمارية .

وان ظهور حركة نقابية حرة وكونها أصبحت بسرعة ذات نفوذ واسع في الحياة الاجتماعية والسياسية للبلاد يدلان على ان الشعب الجزائري قد عزم على مواصلة طريق التقدم الديموقراطي والاجتماعي .

وان «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» مشترك مع المنظمتين النقابيتين الشقيقتين في تونس والمغرب وسيلعب بدون اي شك دورا هاما في خلق جامعة الشمال الافريقي وتطورها .

ونحن في هذه الساعة الاليمة الفاصلة في تاريخنا نتمنى باخلاص ان تقوم الشعب العامل في فرنسا بمعارضة هذه الحرب المضادة لمصالحه وتامل بكل تلهف ان يرى الجمهور الفرنسي الشغيل الامكانيات الفنية لتعاون أخوي يقوم على الاحترام المتبادل، للكرامة والحرية

فهل ستتململ فرنسا وباقي الدول الغربية على ان تتم وحدة الشمال الافريقي بالتعاون معها او ضدها ؟ وهل سيكون لها من الشجاعة ما يجعلها تساعد على ايجاد تلك الوحدة التي ستصبح من غير شك عامل انسجام واستقرار في البحر الابيض المتوسط وتعزز ميدان السلم والحرية والديموقراطية ؟

العابد بوحافة تتمة

فاستدعى في صباح يوم من الايام ووقع تنبيهه الى التفريط الصادر منه وبعد كل هذا نجده لانفسنا الرخصة لاستنكار نشاط هذا المدافع المنتفع الذي لم يعد اتصاله بصالح «المكتب الثاني» الفرنسي موضع الشك . فهو يستغل رداء «الحركة الوطنية الجزائرية» – وهو رداء مشبوه فيه وضار – للقيام بدوره الهام الذي هو بث الارتباك الذي يؤكد القول الفرنسي بانقسام الشعب الجزائري . اما «الحركة الوطنية الجزائرية» فشجب لم يعد يؤمن به منذ وقت طويل .

سكرتير الجبهة

افتتاحيتنا تتمة

1) انه يوجد بالاجماع وراء مجاهدي جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني التي هي اداة تعبيره السياسي وبرهان للحكومة الفرنسية على ان نظريتها القائلة باقلية الثوار نظرية خاطئة سخيفة .

2) انه قد بلغ نضجه السياسي فهو قد اقتنع بعدالة وجهة نظره واصبح يعي كفاحه ويثق بعاقبة هذا الكفاح ويرهن على انه لا يوجد اي شيء يستطيع ان يوقف سيره بعد الآن في طريق استرجاع حقه في الحرية والديموقراطية .

3) ان ثورته الوطنية ثورة شعبية تشارك فيها مختلف الطبقات الاجتماعية من مثقفين وطلبة وتجار وعمال وفلاحين بمشاركة الجميع في احياء الذكرى .

وبرهن ذلك اليوم كذلك عن ان تضامن الشمال الافريقي ليس كلمة جوفاء . فقد شارك الشعب في التظاهرين الشقيقين للمغرب وتونس بجانب اخوانه الجزائريين في جميع المظاهرات التي كانت الاعلام الجزائرية تسير في مقدمتها . وقد تكبد الاستعماريون فشلا كبيرا اذ رأوا انهيار سياسة التفريق التي درجوا عليها ازاء اقطار المغرب العربي الثلاثة

وهكذا عرف الشعب الجزائري باتفاق وجهة نظره مع جبهة التحرير الوطني وباجماعه المجرة عن كل تحفظ وبتاييد الشمال الافريقي كله كيف يرهن في هذه المناسبة عن عزمه على رفع الحواجز الاخيرة للنظام الاستعماري العتيق وعلى ان يعيش حرا مستقلا .

«المقاومة الجزائرية»

المراجع

قواميس و معاجم:

- ابن منظور **:لسان العرب**، ط4 ، دار صادر، بيروت، 2003 .

كتب:

- أحسن بومالي :**أدوات التجنيد الإجباري والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية1962_1954**، دار المعرفة الجزائر،2010.
- الأمين بشيشي :**مذكرات الأمين بشيشي الجول-النهر**. ج1 ، المؤسسة الوطنية .للاتصال، النشر والاشهار، الجزائر،2014
- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962 المؤسسة الوطنية ـ للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007 .
- جمال قندل ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية1957
- الحاج موسى بن عمر، السياسة النفطية ، **الفرنسية في الجزائر (1952 1962)** ، ط 1 ، جمعية التراث ، غرداية ، الجزائر،2004 .
- الحاج موسى بن عمر، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة بالجزائر**، وزارة الثقافة ، الجزائر2008.
- حسين عبد الجبار :**اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، ط5 ، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011
- عبد الرحمن سلوم الرواشدي :**المقاومة الإعلامية مفهومها-مشروعيتها-إستراتيجيتها-صناعتها**، ط5 ، دار النفائس، العراق، 2013 .
- عبد السلام بوشارب ،**الهقار أمجاد و أنجاد**،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- عبد الكريم بو صفصاف : **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية**، ج1 ، ط1 ، دار مداد يونيفارستيى براس، الجزائر،2013
- عبد الله مقلاني، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزا ئرية، دار السبيل، الجزائر،2009
- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 .

- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954 ،د ار الهدي ، عين مليلة،الجزائر
- عواطف عبد الرحمن :**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 ، 1962** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- محمد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر، 2001 .
- محمد العيد مطمر، حامي الصحراء)أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر
- محمد لحسن ازغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية)1956 - 1962** ، دار هومة ، الجزائر
- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات، دمشق، سوريا، 1984 .
- الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، ب ط ، دار هومة ، الجزائر 2009 .
- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، (من وثائق ج .ت .و)، ط2 خ، الجزائر، 2009
- يسرى محمد أبو العلا :**إستراتيجية الإعلام والتنمية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008 .

مذكرات:

- محمد برمكي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الثورة الجزائرية1، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2009 .
- سالم جرد ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى) - 1962 - 1956 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، - 2009 2008
- آلاء أحمد هشام، مصباح عمار :**الإعلام مقوماته...ضوابطه...أساليبه...في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 2009 .
- قادة الأحمر،" **الدعاية والإعلام أثناء الثورة الجزائرية") 1954-1962 (** ، شهادة دكتوراه، ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2013 / 2012

جرائد:

- **جريدة المقاومة الجزائرية** نوفمبر 5216 ، العدد3 ، ط3
- **جريدة المقاومة الجزائرية :**العدد4 ، ط 2، 24ديسمبر1956.
- **جريدة المقاومة الجزائرية:**العدد 5، 12 جانفي1957
- **جريدة المقاومة الجزائرية،** العدد 01 نوفمبر 1956 ، ط 3 ،
- **جريدة المقاومة الجزائرية،** العدد 18 ، 01 جويلية 1957 ،
- معركة التحرر الاقتصادي تدخل مرحلة جديدة(،-في -المجاهد،)ع28 1958.
- نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا(،-في -المجاهد،)

منشورات:

- الأمين بشيشي :**نماذج من الاعلام المضاد(الاعلام والاعلام المضاد)،** منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009
- خالد نزار، روايات ومعارك حرب التحرير الوطنية1958 1962تر :مهى حمدوش، منشورات الشهاب، باتنة، الجزئر .2002.
- أ حمد حمدي :**الثورة الجزائرية والإعلام،** ط2 ، منشوارت المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.

مجلات:

- بشير سعدوني،(الصحراء الجزائرية بين رغبة الفرنسيين في الاحتفاظ بها وإصرار الجزائريين على عدم التنازل عنها)،-في - الدراسات التاريخية، مجلة،ع 14 ، الجزائر، 2012.
- سعاد بولجويجة :**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر- 1956 جويلية 1957** ، مجلة العلوم ، الإنسانية، العدد5،2016
- فتيحة اوهابية :**الصحافة المكتوبة في الجزائر-قراءة تاريخية**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16 ، الجزائر،2014

دوريات:

- جهاد الغرام :**دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر1954_1962**، دورية كان التاريخية العدد17 ،2012.

مصادر اخرى:

- سلسلة المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية :**أهداف الإعلامي المسلم**، مركز اليقين
- مديني بشير :**قراءة في بعض الصحف الكولونيانية والوطنية أثناء الثورة الاعلام والاعلام المضاد**، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 .
- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : **الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، القصبة للنشر.
- بوضرساية بوعزة، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية،م.و.د.ب.ح.و،
- عمار منصوري، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومنهجية جبهة التحرير في التصدي لها**، م.و.د.ب.ح.و.
- الغالي غربي، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية**،م.و.د.ب.ح.و.
- محمد قنطاري، **إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزئرية**، م.و.د.ب.ح.و
- **مسعود، كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر، م.و.د.ب.ح.و**